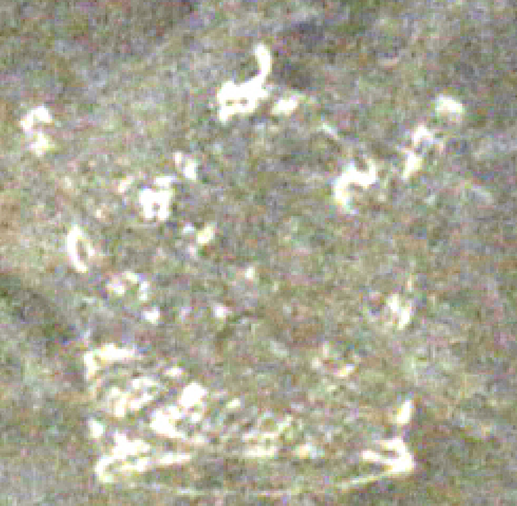
١٧ ع

١٧/٤




۱۷/۴



تحقیق البیان عربی

حسین بن محمد بن مفضل بن محمد

نسخ ۲۱ سطری

۶۷۶ عدد اوراق ۱۶۹

حکمت منطق ۵۶

عمومی قدس

طول ۲۱ ۱۲ سانتیمتر





في صور حقيقية وذلك ظاهر [illegible] جبريل والانبيا

النبي [illegible] في صورة دحية الكلبي

وتارة في صورة بعض الاعراب [illegible]

[illegible] في زي العوام

[illegible] خلقهم حيث شاء الله [illegible]

[illegible] الملائكة مرسلين [illegible]

الظاهرة بظهور الجن والشياطين لكثير من الانبيا

[illegible] وبه تعالى [illegible] يوم يرون الملائكة [illegible]

[illegible] الى الخصر [illegible]

[illegible] نفسه [illegible]

[illegible] الارواح العلوية [illegible] تارة

[illegible]

[illegible] تعالى [illegible] العرش [illegible]

[illegible]

[illegible] الملائكة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الله [illegible]

الملايكة على الدهما الذين وصفهم الله تعالى بالجهل
والصم والعمى والبكم وجعلهم دون الانعام فلا
ارتياب فيه **واما** الكلام في المفاضلة بينهم
وبين الانبيا فقد اختلفوا فيه وليس للخوض في هذه المسـ
كثير غنية لكني اشير اليه من حيث ان الناس تكلموا
فيه فقال بعضهم الملايكة افضل لقوله تعالى لن يستنكف
المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملايكة المقربون قال
وذلك جار مجرى قول القايل لن يستنكف الحاجب
[illegible] ولا الوزير ولا الامير قال فيتقدم [illegible]
ولا يقال على علو ذلك واعترض على ذلك بوجوه
الاول انه قد يذكر في هذا الموضع ما لا العبرة فيه
[illegible] لقولهم لن يستنكف من ذلك الا عبيد الملوك
والثاني انه لم يذكر [illegible] الا عيسى وليس فيه دلالة
على انهم افضل جملة الانبيا الثالث [illegible]
الملايكة المقربين ولا دلالة ان خيرهم افضل الانبيا
وقد اجيب عن ذلك بان المسلمين اختلفوا على
[illegible] فقايل قال الملايكة افضل وقايل قال الانبيا
[illegible] وقالوا ايضا [illegible] عيسى [illegible]
[illegible] المقربين وغير المقربين وليس هذا [illegible] **وقد**
اعترض عليه ايضا ان القصد [illegible] على [illegible]
عيسى [illegible] وعلى [illegible] الملايكة [illegible]

[illegible]
ادعيتم انه ابنه ومن ادعيتم انه بناته الا ترى الى قول
[illegible] اذ كان لعبودتهم واحتج في ذلك ايضا بقوله تعالى
ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا
من الخالدين فلولا انهم فوقهما لما اغترا بذلك ولقال قوم
ولا اقول اني ملك فبين انه لا يدعي مرتبة ليست له
وقال بعضهم الانسان اذا انقطع عن شايبات النفسية
وقاذورات البدنية وحصل في جوار الله بلغ حينيذ
افضل من الملايكة لقوله عز وجل والملايكة يدخلون
عليهم من كل باب سلام عليكم وقد روي ان الملايكة
خدم اهل الجنة **الجن** لم ينكر وجوده الا الذين
انكروا وجود الملايكة وشبهتهم فيه مثل شبهتهم
في ذلك والكلام في اثباتها على حد واحد وسموا
[illegible] لاستتارهم عن اعين الناس كما يسمى الانس انسا
لظهورهم ومنه قوله انست نارا اي ابصرته وخلقهم
[illegible] لقوله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار
السموم وقوله تبارك وتعالى وخلق الجان من مارج من
نار وتكليفهم كتكليف الانسان لقوله وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون وقوله يا معشر الجن والانس
الم ياتكم رسل منكم الاية وتوعدهم بما توعدهم
بقوله لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين وقال
[illegible] لفظ الجن يقع على الملايكة ايضا وقيل

ان ذلك يقع على حبس منهم لقوله الا ابليس كان
من الجن وذلك ان الجن على ثلثة اضرب كالناس سابق
ومقتصد وظالم وقد اشار الى ذلك في قوله تعالى
قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن السورة وقوله
واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الاية واما الشيطان
فالنعاني من الجن من شاط يشيط اذا احترق وذلك من صفة
النار وقيل من شطن اذا تباعد وذلك لتباعده
عن الخير وباطله ولذلك وصف باللعين والرجيم ويقال
لكل عات من الناس والحيوانات وغير ذلك شيطان قال
تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس
والجن وقال واذا خلوا الى شياطينهم والعفريت
المتناهي منه في الشر كانه الذي يعفر السادة في العفر
ومن الغراب وشبه به الرجل الخبيث وروي ان
الله يبغض ذا عفريت نفريت لم يرزا في جسمه
وماله مما لم يصبه مصيبة والمارد المتجرد
عن الطاعة والخيرات مجرد اخذ من الشعر والشجر
[illegible] والشر والرجيم المرجوم لقوله ويقذفون
[illegible] دحورا والغول [illegible]
السعلاة [illegible] الغيلان [illegible] الوحشية [illegible]
[illegible] الغضب والحسد والحيل والظلم
[illegible] شيطان وبها [illegible]
[illegible] شيطان [illegible]

[illegible] شيطان والقوى الفاضلة من العلم والحلم
العفة والعدالة خلايف الملائكة وبها يتوصل الملائكة
في ارشادهم وحب فوقيتها في النفوس الاثر واحد
منهما لما قال النبي عليه السلام للملك لمة وللشيطان
لمة فاما لمة الملك فايعاد بالخير وتصديق بالحق واما
لمة الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب بالحق وقال عليه السلام
ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم فمن تطهر نفسه
تكون منه التجليات والارواح كما قال تعالى هو الذي
انزل السكينة في قلوب المومنين ومن تنجس قلبه تكون
منه الشيطان كما قال تعالى استحوذ عليهم الشيطان
فانساهم ذكر الله وقال انا ارسلنا الشياطين
على الكافرين تؤزهم ازا ولما نفثهم قال تعالى
الخبيثات للخبيثين والطيبات للطيبين وقال النبي
عليه السلام ما منا الا وله شيطان يغويه ويرديه
وان الله اعانني على شيطاني فاسلم. بيان افعال الجن
والشياطين للجن افعال كثيرة عجيبة على ما دل عليه
قصة سليمان في قوله تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب
وتماثيل وجفان كالجواب الاية وقوله ومن الجن من
يعمل بين يديه باذن ربه وقوله ومن الشياطين
من يغوصون له وقد بين احوالهم وافعالهم تاثير الطلسمات
[illegible] والنحو وما [illegible] احوال الجنة وقد [illegible]

المتكلمون تأثير الجن وأنكروا السحر وقالوا إنه
يلقي الشيطان لنا الوساوس وقالوا إن ما حكى الله تعالى
عن الجن المطيعة لسليمان إنما كانت لتلطيف الله
أجسامها وتقويته لها إعجازا له وعدوا ما عليه
الناس من ذلك خرافة وقالوا السحر اسم خداع
وتخييلات وشعبذة صارفة للأبصار ومنبهة
عابقة للأسماع قالوا ويصرفها الأبصار لخفة اليد
قال تعالى سحروا أعين الناس واسترهبوهم
وإن الذين كانوا يتعلمون من هاروت وماروت ما يفرقون
به بين المرء وزوجه كان من جنس النميمة وقالوا
لو كان للشيطان سلطان لكانوا أتوا الأنبياء فيعلوهم
وإلى دون المؤمنين فيسرقون ثيابهم ويلحقون لباسهم
ولكان ليشتبه طريق الأنبياء بطريق السحر فيتصور
الساحر بصورة نبي يدعو إلى نفسه وذلك يؤدي إلى الشك
[illegible] الرتق على تمييز الأنبياء إنهم كانوا
حقه معاونة من قبل الشيطان وإلى تصحيح بالأدلة
المشركون على النبي صلى الله عليه وسلم حيث قالوا إنه
لأنه [illegible] ومعلم مجنون أي معاون [illegible] وما قالوا
فلو عرفوا حقيقة الشيطان ومبلغ قوته [illegible]
ماهيته إن تعاطاه لا يحتاج [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible] إذا تحب [illegible]

ما السحر وما الذي يتأتى منه وفي أي موضع يتأتى
وفيم يتأتى فيؤثر فيه فبذلك ينكشف حقيقته
فنقول وبالله التوفيق السحر اجتلاب
الناس بمعاونة الشيطان بكلمات من الشرك يتقرب
بها والذي يتأتى منه ذلك كل خبيث فاجر أفاك أثيم
ولذلك يكثر ظهوره على أيدي الخبيث وعبدة الأصنام
وضعاف العقول والموضع الذي يتأتى فيه ذلك كل
موضع قذر من بلاد الكفر وعبدة الأصنام وحيث
لا يجري فيه ذكر الله ولذلك إذا افتتح ذكر الله
تعالى بطل واضمحل والذي يؤثر فيه السحر
فيمن دينه السحر كل من قل منه ذكر الله تعالى ويبعد
عن تشبثات الله وعصمته ثم لا يكون إلا في الندرة
فلا يؤثر في مؤمن محض الإيمان ومن أنكر السحر
لقصور فهمه وعمى بصيرته عن إدراكه ولكونه غير
متجاوز منزلة تأثير المحسوسات بعضها في بعض
فهو مع جهله قد أبطل دعواه كتاب الله حيث
يقول وجاؤوا بسحر عظيم فأثبته ووصفه بالعظيم
وإن كان خفي الأثر ونسب تعليمه إلى الشياطين
فقال تعالى ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس
السحر ولو كان ما قالوا لما ورد من الشرائع كلها
فضلا عن شريعتنا نفي السحر [illegible] نفيهم عن
الإسلام ولما أحل محل الشرك حتى قال بعض

الفقهاء لا يقبل توبته كالمستتر بالكفر فان الحنيفة في
لا يستحق بها العقوبة فان قالوا فالذي [illegible] ما
يقول العامة ان الساحر يطير بلا جناح ويركب
البيضة والمكنسة فيبلغ باقصر مدة الى ابعد
بلدة قيل من يدعي ذلك ومصدقه سخيفان
لا يعقلان بل يفعل منهما واختلاف ان يدعي ذلك
وتصديقه لا يستحق القتل وانما يستحق اذا ادعى
قتل الانسان بسحره فقد ذكر المتكلمون ايضا ما
روى ان اليهود سحروا النبي صلى الله عليه وسلم
وانه عليه السلام قال اتاني ملكان فقعد احدهما
عند راسي والاخر عند رجلي فقال احدهما لصاحبه
ما بال الرجل فقال الاخر هو مطبوب فقال ومن طبه
قال لبيد بن اعصم اليهودي فقال في ماذا فقال
في مشط ومشاطة في جف طلعة ذكر [illegible] في بئر
ذي اروان فبعث صلى الله عليه من اخرجه وحل عقده
وكلما حلت عقدة وجد لذلك خفة كانما انشط من عقال
قالوا ان هذا الخبر كان [illegible] الى [illegible]
وليس لذلك [illegible] وان تاثير السحر [illegible]
[illegible] لم [illegible] الشيء ولو [illegible]
معصوما [illegible] النفس ان [illegible]
[illegible] من حيث [illegible]

[illegible] وكان [illegible] او [illegible] لنفسه ولو كان
بانه [illegible] يقدح في النبوة اذ كان [illegible] او
يقدح فيما ضمن الله تعالى من عصمته حيث قال تعالى
والله يعصمك من الناس وكان يقدح تسلط المشركين على
بعض النبي [illegible] الله تعالى [illegible] اهل الاسلام حيث
قال [illegible] اليوم [illegible] دينكم وهذا ظاهر والله
الموفق

الفصل الخامس

في كتاب الله عز وجل
وتحقيق الكلام واحوال [illegible] الكلام وحال وجوده
ووصوله من المخاطب الى المخاطب اعلم ان المعنى
اذا كان في النفس فعلم واذا انتهى الى القلب [illegible] واذا
جرى به اللسان فكلام واذا كتب باليد فكتاب فهو
الذات شيء وتختلف عليه الاسامي بحسب اختلاف الاحوال
به وذلك ان القطر ما دام [illegible] فقطر فاذا اجتمع فنهر
[illegible] فاذا [illegible] فاذا [illegible]
[illegible] باسم [illegible] وقيل وباسم [illegible]
[illegible] لتسميه النجم [illegible] من حيث [illegible]
وتسميه الندى [illegible]
قوله تعالى اعصر خمرا وانما كان يعصر العنب
والعنب يصير خمرا [illegible] اذا [illegible]
فان [illegible] قد يقال له كلام قبل ان يصير حروفا واصواتا
محسوسة [illegible] قبل ان [illegible]

تعالى انا انزلنا اليك الكتاب وقوله تعالى يتلو صحفا
مطهرة فيها كتب قيمة وعلى هذا يقال في قلبي كلام
لا اريد اظهاره فالكلام ضربان محسوس ومعقول
فالمحسوس هو الجاري فيما بين الناس ويحتاج في تحصيل
المعاني ثلثة معبر من جهة القائل وهي آلة الكلام
من الرية واللهاة واللسان والشفة ومعبر من جهة
السامع وهو سمع معتدل وقوة مخصوصة ومعبر
بينهما وهو هوا معتدل ومسافة معتدلة ومتى فقد
ذلك لم يحصل السماع والاستماع ولهذا يسمى الكلام
بيننا عبارة لكونه معبرا للمعنى من نفس المخاطِب الى
نفس المخاطَب تشبيها بعبور النهر ومعبر الماء والضرب
الثاني الكلام المعقول وهو حصول بلا آلة الكلام
والمقصود منه وهو الاعلام والاستعلام دون قبول
التي هي فرع الهوا وما احسن ما شبه هذا المعنى من قال
اللفظ شجر والمعنى ثمر ولولا الثمر ما احتفل بالشجر
ولما كان الله تعالى [illegible] لكمال حكمته وقدرته قادرا على
ايصال المعنى المقصود الى ذوات الاشياء ناطقها وجامدها
وعلى الوقوف على ما في ذواتها بغير آلة الافهام [illegible]
[illegible] الكلام منه واسماعه الخلق وسماعه
منهم على وجه ما يتصور في الناس اذا تخاطبوا فيما بينهم
بالكلام [illegible] بالخطاب [illegible] تارة وبالالهام

المجرد عن الخطاب تارة وبالتسخير الالهي فقوله تعالى
يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم وقوله تعالى للسماء
والارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين
ويدل على صحة هذا المعنى ان الله تعالى جعل خديعة
الشيطان مع انه لم يكن بمقال مسموع من خارج دعا فقال
تعالى وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم
لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم وكذا قوله كمثل
الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني
بريء منك وكذا قوله تعالى وكذلك يجتبيك ربك
ويعلمك من تاويل الاحاديث فسمى ما يسمعه في المنام
حديثا وقال تعالى يسبح له من في السموات ومن في الارض
وغير ذلك من الايات وما ذكرناه فقد اعتبره الناس
وعرفوه فقد جعلوا الامثال فيما بينهم من الجمادات
والبهايم كلاما منطقا ولذلك قيل للاشياء الصامتة
هي مع احوالها ناطقة وجعل الكلام ناطقا فقال تعالى
هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وقال الشاعر
امتلا الحوض وقال قطني [illegible]
باعتباره عبارة ولما تقدم من ان الله تعالى قادر
على ايصال المعنى المقصود الى ذوات الاشياء
قالت اجابة لله تعالى او ان ظاهره مسموع وبه قوله
تعالى للعقلاء المميزين [illegible] قولوا ولا تفعلوا وباطن

... يزال وهو امره الساري في جميع الموجودات النافذ
فيه بقوله تعالى واوحى في كل سماء امرها وقوله
تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
وذلك لان شيئا من الاشيا لا يكون الا بامره سبحانه وامر
السلاطين اذا اضيف الى هذا الامر وقوبل به وجد
مجازا في جنبه لان على الامور بملك هو النافذ الذي
لا يمتنع من نفوذه شي ومع الانقياد له حيثما توجه
وهذا الامر هو النافذ بكل مكان وعلى كل حال فهو
المشار اليه بقوله تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح
بالبصر تشبيها على ان ذلك بالقدرة اسرع نفوذ في
لدان اسرع محسوس ليدركه اوهامهم وبعض المعتزلة
لما قصروا عن ادراك هذا القسم من الامر انكروا
ودفعوا ما ورد من حديثنا في الاخبار والايات ودفعوا
ما ورد عليهم من القران فان قيل انه لا يقتضي
ان يكون المعدوم مامورا قيل انا لا ندخله في امر الله
واهل الاصطلاح ان يامر المعدوم فيتكون وان الامر ذلك
في الباري سبحانه وتعالى فعبر منه لان المعدوم ...
المراد عنه في حكم الموجود على قوله تعالى انما قولنا
لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ...
بلوغه والتكون في الحقيقة من الابداع ...
جعل الشي ... الطين الذي جعله الله حيوانا

احتيم
والانسان ... وكالنار التي جعلها بردا وسلاما وهذا الذي
ليس لمخاطبة المعدوم فان قال فاجعل لايهم مخاطبته
قيل كمخاطبتنا له لايهم اذ ليس في قدرتنا افهامه ومخاطبة
الله تعالى لايهم اذ هو تعالى لا يعجز عن افهامه ومن
قاس قدرة الله تعالى بقدرة العباد فما قدروا الله
حق قدره تعالى الله عن المناسبة بالعباد علوا كبيرا
فاذا ثبت ذلك فالكلام من جهة الله تعالى
يصل الى البشر من ثلثة اوجه اما سماع وعيان
من الظاهر نحو ما كان ياتي به جبريل في صورة دحية
او بعض الاعراب واما سماع من غير رؤية كسماع
موسى عليه السلام كلامه تعالى واما من الباطن
من غير رؤية شخص ولا سماع من خارج كما ذكر الله تعالى نزل
به الروح الامين على قلبك وقد نبه الله تعالى على
ثلاثتها بقوله تعالى ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراء حجاب او يرسل رسولا الاية ومثال ذلك
كتابة حصول معنى في شي بتنقشه بها والى ذلك اشار تعالى
بقوله اولئك كتب في قلوبهم الايمان لكن كتابة ذلك في حاسة
بلا آلة حسية وكتابة الانسان جسمانية بآلة حسية
ومما ... ضعف الادراك لمن لا يعهد ...
على الحجر ولا ينظر اليه الا بالبصر فسهل على فهمه
العقل ونظر اليه بالبصيرة **بيان** اختلاف الناس

في كون كلام الله تعالى بين الخلق اعلم ان السلف قالوا ان
كلام الله تعالى موجود بذاته وهو صفته وصفاته قديمة وقد
مع ذلك هو فيما بيننا متلوّ ومسموع ومحفوظ ومكتوب
ولم يتجاسروا على ذلك وكانوا بين فرقتين فرقة استسلموا
للاثر ولم يستكشفوا عن تحقيق ذلك وفرقة عرفوا
حقيقة ذلك لبلوغهم منزلة الحقائق في العلوم لا
وصفهم الله تعالى بقوله الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم
بذكر الله فلم يكن له شبهة ولا بينهم خلاف الى ان
نبغ قوم من اهل البدع خرجوا بجدالهم عن قيد الشرع ولم
يستضيئوا بجهدهم الهدى الذي اشار اليه بقوله تعالى
والذين اهتدوا زادهم هدى ولم يتجاوزوا منزلة
المحسوسات والموهومات الى التحقيق بالمعقولات واخذوا
الكلام محسوسا فقط ورأوا من المحال ان يكون الجسم
المحسوس يقع كونه في محلين فضلا عن محال جمة ولم يعلموا
ان الصور المجردة المعقولة تكون خلاف الاشباح
المحسوسة فاختلفوا فيما بينهم فقال جهال المعتزلة ان
كلام الله تعالى قط لم يصل الى الوجود وذلك ان الكلام
حروف مرتبة هو لا يكاد يوجد الثاني الا بعد عدم
احد الاولى ولا الثالث الا بعد عدم الثاني
والموجود لا يترتب مع المعدوم فاذا انعدم وجود
الكلام على اصواتهم فقط اي الحروف احفاظا ولا في تلاوة

التالين ولا في كتابة الكاتبين والذي يوجد في كل وقت
منه هو فعل البشر وخلق لهم من كل وجه وليس شيء
منه وجد الا في هذا الوقت ولا في وقت النبي عليه
الصلاة والسلام وزعمت الكرامية ان كلام الله تعالى
قائم بذات الباري عز وجل وانه ليس بصوت ولا حرف ولا امر
ولا نهي ولا شيء من اقسام الكلام وانه لم يوجد قط من
البشر وان القرآن في الحقيقة ليس بكلام الله تعالى فان القرآن
هو الاصوات والحروف وذلك عبارة عن كلام الله تعالى
وربما غالطوا بان القرآن اسم مشترك يقع على الكلام القائم
بذات الباري عز وجل وعلى الذي في صدور المؤمنين
وعلى المصاحف وهذا يؤدي الى ان يكون القرآن ثلثة اشيا
كل واحد خلاف الآخر بل يؤدي الى ان يكون اشيا كثيرة
ولو اعتبر الفريقان ادنى اعتبار بان الصور المعقولة
خلاف المحسوسات لما ارتكبوا هذه الجهالات وذلك انه قد
علم ان العلوم تتادى من نفس المعلم الى نفس المتعلم
من غير مفارقة نفس المعلم ثم يكون موجودا في نفسيهما
معا وان جميع الصناعة يكون في نفس الصانع معقولة
ويوجد ثانيا في المصنوع محسوسة من غير مفارقته نفس
الصانع لتقرر احكام الموجود في الفهم ويوجد بالطبع في مجموع
من غير مفارقة احكامه لذا الصورة الواحدة قد توجد
في مواد كثيرة من غير ان يتوارد فيها الصور فاذا ثبت

ذلك لان القرآن الذي هو كلام الله تعالى مع انه ا
له الى كلام البشر شرفا ليس يجب ان يكون وقته
واحد مع قيامه بالله تعالى موجودا في لوح المحفوظ
وفي نفوس البشر وفي تلاواتهم وفي سمع من يستمع
عند قراءة القارئ وفي المصاحف فان قيل لو كان
كلام الله تعالى موجودا في هذه الاحوال لكان مسموعا
في كل حال قيل من شرط سماعه تصور الكلام
الظاهر به واذا لم يحصل الشرط لم يحصل المشروط
والمعتزلة يقولون القرآن فيما بيننا فاذا احتج
عليهم قالوا انا نعني به العبارة عنه وعندهم ان
العبارة غير المعبر عنه والكلابية قد يقولون
هو بيننا إبانة ولكن متلوا ومسموعا وملفوظا
ومحفوظا البيان في وصف القرآن بانه مخلوق
او غير مخلوق ان هذه المسألة غير مبهمة الا انه
عل احدا يصير فيها وقد صارت فتنة لقوم وسببا
لوقوع التهاجر والتنابذ والتكفير والتبديع
[illegible] صالحهم ذريعة الى الاستخفاف ببعضهم
من المسلمين وقد حكي ان اول ما حدثت هذه المسألة
حدثت بالكوفة من جهة بيان بن سمعان الرافضي وكان
قاصا حسن الاقاصيص اخبار اليهود وقصصهم
قيل هو الذي اوقع الشبهة بين الناس والوقيعة

الصحابة وقال علي بن حرملة التيمي انا اجتمعنا
يوما مع حماد ابن ابي حنيفة في منزل عثمن البستي
فسال بيان بن سمعان حماد بن ابي حنيفة عن القرآن
امخلوق هو ام غير مخلوق قال ولم يكن قد سمع هذه
المسألة من احد قبل ذلك ولا كان قد خاض فيه العلماء
فقال حماد هو كلام الله تعالى ولم يزد على هذا قال
علي والتفت الى بيان متعجبا ومستعظما فقال اسأله
امخلوق هو ام غير مخلوق وهو يقول كلام الله تعالى فقلت
دعه فهذا جاهل فاخذ يتعجب مني ومن تجاهله علي فلم
نزل به حتى اسكتناه فلما خرجنا قلت لحماد الزم هذه
المسألة واذ فهمنا فاني لا آمن ان يرتد كثير من
امة محمد صلى الله عليه وعلى اله على يدي هذه المسألة
كما ارتد كثير من النصارى حيث سمى الله تعالى عيسى
كلمته فقال [illegible] ولذلك امسكت عن
الجواب فلما دخل [illegible] يا ايها الناس احذركم
الا في هذه المسألة فقال لحماد قد جاء ما كنا نحذر
[illegible] ابو حنيفة وقال هو مخلوق فالب
بيان الى [illegible] حتى صاروا الى منزله
ليهجموا عليه [illegible] فاشرف عليهم ابو حنيفة
وقال يا قوم ما تريدون قالوا [illegible] قال الغير
منه توبة ام امر [illegible] قالوا بل [illegible]

ونيه فقال ابو حنيفة ان قد ثبت [illegible]

ولم يجسر ابو حنيفة على ان يبرز [illegible] وكان [illegible]

الكوفة في العلم بعيد ابا الصباح موسى اي لكثير [illegible]

في الحج فلما رجع ونزل القادسية قصده ابو حنيفة متنكرا

في جوف الليل فلما دخل خيمته قال ابو الصباح نعم فقال [illegible]

[illegible] قال [illegible] ولذا [illegible]

ما عملت ولكن اعرف واعمل على ان لا تعلم [illegible] ثم لا

تعلمني ان اعاون [illegible] فرجع فلما دخل ابو الصباح وحضر المسجد

اجتمع عليه الناس فسألوه [illegible] فرآهم واسألهم عن

هذه المسألة فقال ابو الصباح [illegible] امر بان اصحابه

[illegible] فرفعوا ايديهم وقال

[illegible] تمادى في [illegible] فلا

تخرج من [illegible]

على [illegible]

[illegible]

[illegible]

وفي هذا الوقت [illegible] فيها يتعلق بفروع

هذه المسألة ثم نرجع الى المسألة فنقول ان وصف

الله تعالى بانه مخلوق بين الكلام بدعة وذلك انه

اشير الى الوصف الصادر عنه الكلام المسموع بانه

مخلوق فهو لغو وان اشير الى المسموع وكلام الله عز وجل

فهو [illegible] بانه مخلوق فهو بدعة ان كان ذلك مما لم يذكره

النبي صلى الله عليه وسلم والسلف وقد قال عليه السلام

من احدث في ديننا ما ليس منه فهو رد ومن احدث بدعة

فعليه [illegible] ان الخلق في صفة الكلام [illegible] قال

[illegible] اي [illegible] وتعالى كلام الله

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ليلة القدر ولذلك انه عربي

[illegible] وانه محدث اي محدث

[illegible] محدث لقوله تعالى [illegible]

مفصل لقوله تعالى كتاب

[illegible] لقوله تعالى وصلنا

[illegible] لقوله تعالى ما

الشك والاولى بالمؤمن ترك الخوض في نحو ذلك مع العامة
فلو احجم امثال هذا الزمان عن ذلك ولم يخلوا قيد شبا...
الانس لما اقدموا على وصف الله تعالى بما تنزه الا بالسماع
عن الاصغا اليه كفانا الله المهم واعاذنا من فتنة
الجهال **بيان** ما يورد كلام الله من انواع الكلام ... انواع
الكلام المركب هي الخبر والاستخبار والامر والنهي
والطلب والشفاعة والوارد في كلام الله تعالى ... ذلك
الامر والنهي وبعض انواع الخبر وذلك ان ...
مستغن عن الاستخبار وما ورد من لفظ ...
احكاية او الانكار والتوبيخ ...
ولا يستشفع ... فاذا عند ...
ويلون ... والنفي ...
الشيء والنفي ...
يتعالى عنها فاما ...
ويتعلق باحد ...
المخاطب ليبصر ...
والامر والنهي ...
الانسان ...

القول امرين الفعل والترك والعقل لا يهتدي لتفريعه على
وجه الزمان والشرع يهتدي لذلك ففيه **بيان**
فرطوا كلام الله تعالى على اهلها فقد وصف الله تعالى
كتابه انه تبيانه على كل علم وقال تعالى ما فرطنا
في الكتاب من شيء وقال تعالى ونزلنا عليك الكتاب
تبيانا لكل شيء وقال تعالى وكل شيء احصيناه
في امام مبين قال تعالى ما كان حديثا يفترى ولكن
تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وقال
تعالى يس والقرآن الحكيم والحكيم هو الذي
ينطوي على العلوم كلها والاعمال المحكمة وباشتمال
الكتاب على ذلك قيل في تفسير قوله تعالى
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا انه تفسير
القرآن وقال تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه
الى الله وقال تعالى وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى
الله اي الى كتابه لكن الوقوف على حقيقة ما قد
اشار تعالى اليه باشتمال الكتاب على كل شيء صعب
جدا لما نذكره بعد فالقرآن كخزانة الصيدلات
فيه كل دواء نافع لكن لا يتم الانتفاع به الا بعد
المعرفة بها وبمنافعها ومضارها والناس متفاوتون
في معرفتها فمنهم ... القول المجمل ثلثة اضرب ضرب
لا يعرف اعيانها واساميها فضلا عن معرفة منفعتها

ومقصرنا لمن سفههم الله تعالى بقوله مثل الذين
حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا
وضرب يعرف اسمائها واعيانها دون حقائقها
ومضارها ومنافعها وضرب عرف مع ذلك وهو
العالم الحكيم كالطبيب الذي يعرف خصائص الادوية
فحق من لم يعرف الحقائق ان لا يتعرض لتفسير القرآن
كما ان من حق من لم يتخصص بالطب ان لا يتعرض لحانوت
الصيدلاني فيتداوى ويداوي بما فيه فيهلك ويهلك
ولهذا قال تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر
منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم والناس
يتفاوتون في معرفة القرآن فضل تفاوتهم في سائر
الاشياء فان القرآن منطو على فنون من العلوم وكل
طائفة تختص بمعرفة [illegible] ثم المختصون بمعرفة كل
فن منه يتفاوتون فالنحوي يختص بمعرفة بلاغته
وفصاحته والفقيه يختص بمعرفة احكامه والاخبار
[illegible] يختصون بمعرفة قصصه واعلم ان
الله تعالى قد انزل القرآن بعبارة بالغة وحكمة
[illegible] على وجه ليس عليه شيء من [illegible] وذلك
[illegible] كلام البشر ضربان خاص ينتفع به [illegible] خاصة
دون العامة [illegible] وعام [illegible] لغوامض
[illegible] والفقه [illegible] وكلام [illegible]

وهو على وجه يحصل لكل انسان منه بقدر فهمه وعقله
ومنزلته من العلم نزر فمن كثر حظه من الحقائق كثرت
فائدته ومن قل حظه منها قلت فائدته ولا يخلو احد
من فائدة وعائدة وان كان في النهاية من الغباوة والجهل
جدا ولهذا قال تعالى انزل من السماء ماء فسالت
اودية بقدرها قال ابن عباس رضي الله عنه عنى
بالماء القرآن وبالاودية قلوب العباد وانها يتحمل منها
على قدرها

الفرق بين المعنى والتفسير والتاويل

المعنى هو المقصود اليه من الكلام المهتم به من قولهم
عنى فلان بكذا وقيل هو المحتوي تحت اللفظ من
المقصود اليه من قولهم العاني الاسير والاشتقاقان
متقاربان والتفسير هو الكشف عن المقصود اليه
بالكلام وقيل التفسير مقلوب عن السفر لكن الفسر
مختص بكشف المعنى ولهذا قيل للماء الذي [illegible] تفسرة
من حيث انه ينبئ عن مزاج صاحبه للطبيب والسفر
مختص بكشف الاعيان كسفر النقاب عن الوجه والعمامة
عن الرأس والتاويل من آل يؤول اليه حقيقة
الكلام والفعل وذلك يقتضي كلاما [illegible] وهو تفعيل من
الاول اي الرجوع وذلك في الكلام من بين المحتملات
الى المراد ومنه الايالة اي السياسة وذلك صرف المسوس
الى المقصد الذي يحق له [illegible] انه موضوع لما يرجع

الى ما يقتضيه ظاهره من استعمال الرؤيا
نحو قوله ونعلمك من تاويل الاحاديث وذلك
[illegible] ان [illegible] الرؤيا تقتضي ظاهرا [illegible] امرا
وباطنه [illegible] كما راى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع
عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات وقوله
في قصة العبد الصالح ما لم تستطع عليه
[illegible] ذلك تاويل ما لم تسطع عليه [illegible] فسمى
تاويلا لما كان ظاهر فعله [illegible] مقصوده وقال تعالى
هل ينظرون الا تاويله يوم ياتي تاويله وقال تعالى
ذلك خير واحسن تاويلا اى عاقبة والفرق بين
التفسير والتاويل ان التفسير اعم لان كل تاويل تفسير
وليس كل تفسير تاويلا وذكر بعض المحققين احدهما ان [illegible]
يستعمل [illegible] اذا [illegible] امرا مجملا [illegible]
يقال له تاويل والثاني ان التاويل اكثر ما يستعمل
في المركبات من الالفاظ دون المفردات والتفسير [illegible]
[illegible] والتاويل [illegible] نحو قوله تعالى ولا
تلقوا بايديكم الى التهلكة فان من [illegible]
ولم يتعرض للشهوات فاطلق تاويله [illegible] وان [illegible]
ما يعلم [illegible] يقصد حمله [illegible] في [illegible] على [illegible]
ودخول البادية بلا زاد ومن نظر [illegible]
[illegible] الشهوات قال هو مقصر [illegible]

ان يعاتب على تركه التقصير في حرب وان كثر
اعداؤه [illegible] على نفسه ونزل [illegible] التهلكة [illegible] وان
كان يشترط [illegible] ولفظ [illegible] واسبغ عليكم نعمه
ظاهرة وباطنة فقد ذكر الزمخشري وجها في ذلك
كلها بعرض [illegible] ولامثال ذلك [illegible] تعدادها

بيان الوجوه التي منها يصعب ما يصعب من تفسير القرآن
وتاويله التفسير منه ما يتعلق بالالفاظ على حسب موضوع اللغة
ومنه المثال [illegible] على من يتدرب في معرفة اللغة
العربية فانه قد يكون فيها الفاظ ربما يشكل على اهل
[illegible] نحو ما ذكر ابن عباس رضي الله عنهما انه قال [illegible]
على [illegible] الفاظ القرآن قوله تعالى يوم تمور السماء
مورا وقوله [illegible] وقوله [illegible]
[illegible] الى [illegible] الى جهة [illegible]
[illegible] فقالت [illegible] عادت
[illegible] فقالت [illegible] الناس [illegible]
[illegible] فقالت [illegible] اذ [illegible] الناس وتاويله [illegible]
[illegible] فانتهت [illegible] والعرفت والنز[illegible]
ما يصعب من تفسير القرآن يصعب [illegible] الالفاظ
وذلك [illegible] احدهما من حيث اللفظ والاخر من حيث المعنى
فاما [illegible] من حيث اللفظ [illegible]
[illegible] وذلك [illegible] القصص المذكورة

فيه اشيرا ما يترك من بينهما ما يعلم ان السامع يستدل بالمذكور
[illegible] الى ما بعده نحو قوله تعالى ان اضرب بعصاك
الحجر فانفلق فترك [illegible] عليه [illegible]
ضربه ثم ترك ذكر ما كان [illegible]
وخطى [illegible] والنار ما يختص [illegible]
[illegible] والكلمات [illegible] مستقاة من العربية
اى [illegible] والقافية [illegible] قبل
[illegible] الروح [illegible] الصنعة [illegible]
والثات [illegible] العذب
عن ما تقدم [illegible] التعبير [illegible]
[illegible] لغة فهي لغة
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] واخبر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ولم يذكر [illegible]

وقال [illegible] ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتفكرون
[illegible] ذكره الله تعالى من القصص ما قصد به الامثال والاعتبار
[illegible] واذا كان كذلك فمن اعتبر في جميع
القرآن ظواهر الالفاظ دون مراعاة الحقائق كان كمن [illegible] قول
القائل [illegible] فيحمله على ظاهره وقول النبي
صلى الله عليه وسلم وقد اخبر عن الدنيا انما هي
[illegible] وقد قال عليه
السلام مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبتي الصراط سوران
فيه ابواب مفتحة وعلى تلك الابواب ستور مرخاة وعلى
[illegible] يقول ادخلوا الصراط
[illegible] على سبيل المثل لا يعدل
[illegible] على الفهم ظاهره نحو قول القائل
[illegible] ولتعقد
[illegible] والبعد قوله تعالى [illegible]
[illegible] والم يجد جنة
[illegible] فيل
[illegible] والنعم
[illegible]
[illegible] على التفهم [illegible]
[illegible] دلالة [illegible] وتعريض
[illegible]
[illegible]

عنوانه فليعرف [illegible] القرآن [illegible]

[illegible] مما تعرض [illegible]

ذلك الله تعالى من المعقولات بحيث علمه نبينا [illegible]

بحيث نبينا نحو قوله تعالى ان في خلق السموات والارض

[illegible] فمن هذا الوجه يخفى جنابه على العامة ولهذا قال

ان في ذلك لآيات لاولي النهى ولاولي الالباب ولمن

[illegible] قلب فخصهم بالذكر [illegible]

من لم يبلغ منزلتهم انواع ما ينطوي عليه القرآن

ما يجهل او يصعب ذلك جماعة من المحققين [illegible]

[illegible] نوع ظاهر [illegible]

[illegible] العلوم الظاهرة وذلك

[illegible] يتساوون في الحاجة اليها الكافة [illegible]

[illegible] ومهما [illegible] امثال [illegible]

[illegible] وسلم له [illegible]

[illegible]

[illegible] وضرب له ظاهرا وباطنا وختم [illegible]

[illegible] والشهداء [illegible]

[illegible]

[illegible] فمنها من

[illegible]

[illegible]

الى معاد [illegible] وقوله تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح

من امر ربي وقوله تعالى [illegible] يسألونك [illegible] الآية

وقال [illegible] ومن الارض مثلهن

يتنزل الامر بينهن فقال لو [illegible] اني اخشى ان تكفروا

لك وضرب ظاهر الكافة [illegible]

النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] بين الله تعالى [illegible]

السلم وقد ذكر سفيان بن عيينة انه قال

بين الرجال وخاصة اصحابه [illegible] في اظهاره لغيرهم فساد

فلقد بين السلطان [illegible] ليكون بين الله تعالى

[illegible] الانبياء عليهم السلام [illegible] اظهاره لغيرهم فساد ولكن

هذا المعنى اشار [illegible] تعالى عالم الغيب فلا يظهر على

[illegible] ولا [illegible] ما طواه عنهم

[illegible] عليهم [illegible] لهم علما [illegible]

[illegible] ما طوى بعض [illegible] الانبياء [illegible] والاولياء [illegible]

[illegible] قال تعالى [illegible]

[illegible] قال [illegible] ولكن انظر الى الجبل [illegible]

[illegible] علمه [illegible]

[illegible] بعض [illegible]

[illegible] واعلم ان الله تعالى

[illegible]

[illegible]

[illegible] حسب [illegible] وانفراد [illegible]
[illegible] فلم تعرف [illegible] والانسان
ما دام [illegible]
[illegible]
والعجب والمحو [illegible] والشوق محول بينه وبين
[illegible] متصرف عن ادراك الذوق
[illegible] بعبارة قال سفيان بن عيينة [illegible]
[illegible] وقال تعالى في امثالهم ما كانوا يستطيعون
السمع وما كانوا يبصرون

بيان [illegible]

في القرآن من المتشابه قال المحقق [illegible]
تعالى [illegible] ولا جهدا انفسهم في [illegible]
[illegible] وما قالوه بعيد احسن يعني فيه غير ذلك فانه يجري
[illegible] ما يعطاه الصبيان في ابتداء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ما يعطاه [illegible]
[illegible] بعد ما يعطاه [illegible]
والمدارس [illegible] وهذا [illegible]
[illegible] والثاني
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الالفاظ [illegible] موضوعة للمعاني المتصورة ويدل
على ان تلك المعاني غير متصورة قوله عليه السلام مخبرا
عن الله تعالى في وصف الجنة اعددت لعبادي الصالحين
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
وقوله تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون وقوله تعالى انا
لا نعلم النشأة الثانية فضلا عن ان نتصورها فلما اراد تعالى
العبارة عن تلك المعاني بالفاظ العرب وكانت الفاظهم
موضوعة لمعان محسوسة لم يمكن ذلك الا ان تقدر بما تذكر
من تلك المعاني بعض الالفاظ على سبيل المثل فعلى هذا الوجه
[illegible] ضرب مستعمل [illegible]
وخاصتهم وهو غير المتشابه وضرب مستودع [illegible]
[illegible] تعالى [illegible] وهو المتشابه [illegible]
سهل عليه معرفة ان المتشابه في القرآن [illegible] وقع [illegible]
[illegible] الى مراجعة النبي صلى الله عليه
وآله والعلماء فيها وقال تعالى ولو ردوه الى الرسول
والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم [illegible]
[illegible] ان يتلقى الانسان [illegible]
[illegible] المتشابه [illegible] واخبار النبي صلى الله عليه
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الانوار [illegible]

ليس كمثله شيء وهو السميع البصير [illegible] [illegible] المومنين [illegible]

التوحيد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فبذلك [illegible] التعطيل

والتشبيه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مثل ذلك [illegible]

[illegible] العالم ان يذكر [illegible] فيه [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] قال [illegible] رحمه الله [illegible]

تعالى [illegible] [illegible] [illegible] وقد تقدم ذلك [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من حروف التهجي في اوايل السور

بيان [illegible] [illegible] القرآن

ما يحتمل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الى [illegible]

[illegible] [illegible] في انزاله [illegible] تعالى [illegible]

[illegible] [illegible] والراسخون في العلم [illegible] قوله [illegible]

[illegible] [illegible] وان قوله تعالى يقولون آمنا به [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] والبرق [illegible]

[illegible] [illegible] وذلك [illegible] [illegible]

[illegible] وعامة الصحابة [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وهو [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] وذا [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] خواص اوليايه الذين [illegible] اطلاعهم على [illegible]

والثاني انه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في قوله تعالى

هل ينظرون الا [illegible] يوم ياتي تاويله فان هذا [illegible]

قد تفرد الله تعالى بعلمه والثالث انه قد علم ان في القرآن فوايد

ليس لها غاية ينقطع عندها وهي المشار اليه بقوله تعالى ولو ان

ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت

كلمات الله ويقول النبي صلى الله عليه وسلم القرآن بحر لا يعرف

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عنهما القرآن ذو [illegible] [illegible] لا تنقضي

عجايبه ولا تبلغ غايته فمن اوغل فيه برفق نجا ومن [illegible]

[illegible] [illegible] ومعلوم ان [illegible] البشر [illegible] عن بلوغ الغايات

والرابع ان في القرآن ذكر اشياء [illegible] [illegible] [illegible] وما [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] واحوال [illegible] والخامس [illegible] ان في القرآن [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والعقل

[illegible] [illegible] ومراد الله تعالى [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] معلوما [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] تعالى [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] الثاني [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] تعالى [illegible] [illegible] [illegible]

الفصل السادس في [illegible] بيان

اثبات البعث والمعاد فقد اثبت جماعة اولوا الالباب
والعقول لواجبة البعث والنشر والثواب والعقاب
واجتلبوا [illegible] ولم ينفع [illegible]
[illegible] اعتقادهم فقد حكى الله تعالى عنهم في قوله تعالى وقالوا
ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى وما يهلكنا الا الدهر
وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون [illegible]
الله تعالى [illegible] المتقي [illegible]
الذين [illegible] المضلة [illegible]
[illegible] الارض [illegible]
[illegible] العقل والنطق [illegible]
التراب ثم [illegible] غير [illegible]
بقوله [illegible]
[illegible]
ينتهي اليه [illegible] في الدنيا [illegible]
[illegible]
الدنيا دار [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

تبين ان احدهما صعوبة معرفة المبدأ فان معرفة المعاد
مبنية على معرفة المبدأ ولهذا قال تعالى كما بدأكم تعودون
وقال وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه
والثاني ان جميع ما ندركه بحواسنا هي اشيا مضمحلة
معرضة للتلون [illegible] والاضمحلال حتى انه لو قيل
لا يبقى شي في الدنيا على حاله ولا طرفة عين لكان [illegible] صدقا
ولهذا شبهه الله تعالى بسراب بقيعة وبهشيم تذروه الرياح
والاخرة هي دار القرار وهو قوله تعالى ما عندكم ينفد
وما عند الله باق ومعلوم ان ما لا ندركه او مثله بحواسنا
[illegible] تصور [illegible]
صور امر المعاد [illegible] ان يشرح الله تعالى له قلب
[illegible] بصيرة [illegible] صلى الله عليه حيث اراه
ملكوت السموات والارض و[illegible] امير المؤمنين عليه السلام حيث قال
لو كشف الغطا ما ازددت يقينا وكحارثة حيث قال
[illegible] عزفت نفسي عن الدنيا حتى كاني انظر الى
[illegible] يتزاورون فيها والى اهل النار يتعاوون فيها
[illegible] عامة احوال الجنة [illegible] على طريقة
[illegible] مثل الجنة التي وعد المتقون [illegible]
[illegible] اي مثل الجنة [illegible]
[illegible] بيان [illegible]
[illegible] الخلق [illegible]

يجب ان نذكر طرفا من الكلام في المبدا ليعرف به المعاد
فاما اصحاب التناسخ فقد ذهبوا الى ان الله تعالى
خلق الانسان في المبدا على احسن صورة في انعم عيش وسوى
بين جميعهم ولم يكن لهم حينئذ فقر ولا عجز ولا مرض [illegible]
[illegible] من البلايا ثم تحاسدوا وتباغضوا وتعادوا
فغضب الله تعالى عن افعالهم وجعل انتقامهم في هذه
الابدان المختلفة حسب استحقاقاتهم على [illegible] قالوا فلا
تزال تتردد في الاشباح المختلفة حتى [illegible] ويعود
الى حالتها قالوا وذلك هو المعاد وقالت الثنوية
قد كان النور والظلمة عالمين وكان عالم النور مملوا من الخير
والملائكة وكان مديره [illegible] فاما الخير [illegible]
وعالم الظلمة مملوا من الشر والشياطين وكان مديره [illegible]
فهامة الشر [illegible] فتشوق بهامة الشر الى عالم النور
لما لمع له وميض النور وخاف [illegible] الخير منها واستعد
[illegible] فابتلع بهامة الشر [illegible] بعضا من النور
فلما امتلا منه [illegible] لم يقدر النور على [illegible]
في بدن بهامة الخير [illegible] تخليص [illegible]
[illegible] وحينئذ [illegible]
[illegible] حينئذ على [illegible]
[illegible] وتسلط بهامة الشر [illegible]
معاونة لهامة الخير الى المعاد [illegible]

وعارضه معاونة لهامة الشر في حبس النور في مجالس الظلمة
ولذلك يحرمون قطع الحرث والنسل ولهم في ذلك هذيانات
تفضي الى [illegible] لا يساوي [illegible] نعوذ بالله مما [illegible]
ويضعف اليقين واما المجوس فيخالفونهم في بعض ذلك
ويوافقونهم في البعض فعندهم ان الله تعالى يريد عمارة الدنيا
والسرور والاكل والبقاء الابدي وان الاثيم الفاجر ابليس
هو الذي يكره ذلك ويسعى في هدم ما يبنيه الباري تعالى
الله عن ذلك ثم يقولون ان الباري عز اسمه والاثيم تحاربا
ثم وقع بينهما هدنة على ان لا يتعرض الباري للاثيم فيها [illegible]
مدة فاذا انقضت المدة حينئذ يتمكن الباري من الاثيم فيحبسه
في جهنم ويجعل على راسه حجرا عظيما فيصفو الدنيا
حينئذ عن الشرور والبلايا ويعود الناس الى الحال المستمرة
واما [illegible] والكون وقالوا
[illegible] الاركان الاربعة [illegible]
في الابدان بحسب دوران الفلك وتدبير النجوم واما
القدماء من الفلاسفة فلهم مذاهب متفاوتة فمنهم من جعل
المبدا للعالم النار ومنهم من جعل الهوا ومنهم من يقول
ان [illegible] الله تعالى العقل ثم النفس الكلية وان المعاد هو
[illegible] المنفصلة [illegible]
يعود [illegible]
[illegible]

ومن خبثت نفسه يصير شيطانا وان [illegible] المسمون
بالارواح هم نفوس الاحياء وان الشياطين هم نفوس
الاشرار واما مذهب المعتزلة فعندهم ان
ذوات الاشيا لم يحصل شي منها ذوات الله تعالى بل [illegible]
ذوات في العدم وان الجواهر والاعراض [illegible]
جواهر واعراضا المتباينين منها [illegible]
[illegible] ولا الحدوث ولا البقا ولا البطلان وان
الموجودات بقاؤها بنفسها لا بالله تعالى [illegible]
انما احتاج الى الله تعالى في حال الوجود [illegible]
[illegible] ولا حاجة اليه [illegible]
[illegible] ولم يسموا الايجاد والاحداث سوى اعيانها
ولم يعنوا [illegible] معنى سوى اظهاره
اياها كالجواهر وقال بعض المحققين [illegible]
[illegible] المعطل [illegible]
نحن وان احتجنا قدرة الله تعالى على ذوات الاجزاء والاعراض
[illegible] قدرته على ايجادها [illegible]
[illegible] وجود
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

خلافا لهم [illegible] ثم ان عندهم ان الله تعالى لو اراد ان
يفني ذرة لم يقدر على ذلك حتى يخلق معنى ليس بجوهر
[illegible] وفني فيبطله جميع الجواهر
ما [illegible] واما اهل الحق واصحاب [illegible] وكلا
المسلمين قالوا ان الذوات وجواهرها واعراضها لم يصر
ذوات [illegible] الا بالله تعالى وانما حدث ان الحادث
ان الله تعالى فعل حدوثه وما بقي انما بقي لان الله تعالى
فعل بقاءه وما لم يبق فلان الله تعالى لم يفعل له البقا وكل
شي يجري [illegible] قال الله عز اسمه لم يبق [illegible] كما
قال تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن
زالتا ان امسكهما من احد من بعده [illegible] ثم ان الله
تعالى خلق الارواح قبل الاجساد على ما ورد به الخبر ولم يكن
شيئا [illegible] فينفخ فيها الروح كما قال تعالى اني
خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي
فقعوا له ساجدين وان الله تعالى لما خلق ادم عليه السلام
اخرج ذريته منه فنثرها بين يديه كالذر ثم كلمهم فقال
تعالى الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة
انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا
ذرية من بعدهم ومن لم يعتبر ما ورد به القران فقد
[illegible] بل [illegible]
[illegible] العقول [illegible]

نحو روحه وبدنه وموته بمعنى تفريق [illegible]
ان روحه متى فارق بدنه يكون ابدا معذبا [illegible]
[illegible] على ما نذكر بعد ثم اذا كان يوم القيمة يرد
روحه في جسده فيحاسب ويجازى المحسن احسانه
والمسيء باساءته والعلاء [illegible] حقيقة لانه
عود الانسان الى الله تعالى [illegible]
حيث قال جل شانه الست بربكم [illegible]
نحو قوله تعالى ثم الينا مرجعهم وقوله والينا
يرجعون وقوله وانا اليه راجعون واليه
تقلبون وقوله تعالى ثم تردون الى عالم الغيب
والشهادة وقوله تعالى ان الينا مرجعهم [illegible]
[illegible] عند المعتزلة مجاز [illegible]
[illegible] فان الارواح عندهم [illegible] خارجة داخلة
بالانقباض والانبساط [illegible]
في احد [illegible]
[illegible] وذلك لقصور فهمهم عن تصور [illegible]
واعتبارهم المحسوسات [illegible]
الى [illegible] بالصعود [illegible]
[illegible] لفظ الموت والحيوة
يستعمل [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] في [illegible]

وتفقد الموت على هذا قوله تعالى اولم يروا ان الله يحيي
الارض بعد موتها والثاني [illegible] بها الحس
واجرائه في الحيوان والانسان دون النبات وذلك [illegible]
[illegible] والثالث القوة المختصة بالانسان وبها الفكر
والروية وهي المعنية بقوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه
وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس
خارج منها [illegible] والمعرفة بالحقائق
التي تحفظ في هذه الحيوة [illegible] ابدا
في التغير صار الحي بهذا [illegible] كانه ميت [illegible]
[illegible] في البلا [illegible] والثاني من [illegible]
[illegible] وعلى هذا [illegible] قوله تعالى انك ميت
وانهم ميتون وذلك فيما [illegible] الى الموت الذي
[illegible]
والموت [illegible] والرابع الموت الاخروي والحيوة
[illegible] الموت الاخروي [illegible] وذلك
[illegible] قوله تعالى ويأتيه الموت [illegible]
[illegible] والحيوة الاخروية [illegible] قوله تعالى
وان [illegible] وذلك انها بلا فناء
وعز بلا ذل وغنى بلا فقر وقدرة بلا عجز [illegible]
[illegible] حيوة طيبة [illegible]
[illegible]

الاربعة الموت هو خلو الجسد عن الروح الذي فيه والقدرة
والحيوة وجود الروح فيه وعلى ذلك قوله تعالى وكنتم
امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم فالموت الاول اشارة
الى حين ما كان الانسان جمادا فان الجماد موات ولهذا يقال الارض
موات فان الارض [illegible] لانه [illegible]
الحي والميت والحيوة الاولى جعل الله فيه الروح والموت
الثاني هو المعروف والحيوة الثانية هو البعث يوم الحشر

بيان

وعلى ذلك قوله تعالى امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين
الروح والنفس الروح يقال في [illegible] يقال للنفس
لقول الشاعر [illegible] فقلت لها ارفعها اليك [illegible]
بروحك [illegible] وبقا [illegible] وعليها [illegible]
من [illegible] والعيسى [illegible]
لقوله تعالى يوم [illegible] والملائكة [illegible]
او حينا اليك روحا من امرنا [illegible]
[illegible]
الروح [illegible] واما [illegible] للبدن
هو [illegible] والحقيقة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله تعالى يا ايتها النفس [illegible]

راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وقال تعالى
الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها
ولو كان النفس هي الجسم كما زعم جماعة من المعتزلة لكان من
المحال توفيها وارسالها طورا وامساكها طورا

لكن الانسان

[illegible] روح وبدن معا وان الروح مثاب ومعاقب
بعد مفارقة البدن الانسان هو روح وبدن على ما دل
عليه قوله تعالى اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت
فيه من روحي والروح عند اهل السنة جوهر له ثواب وعقاب
بعد مفارقة البدن الى ان يعيده الله تعالى في البدن يوم القيمة
وزعم الطبيعيون وعامة المعتزلة ان الروح التي عظم الله
تعالى امرها بقوله ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي
هو النفس الداخل والخارج بالانقباض والانبساط فان الانسان
[illegible] روحه [illegible] وبقي القالب بعد
[illegible] ثم يستحيل [illegible] الى [illegible]
[illegible] فيحلو فيه [illegible] وحالوا

للارواح

[illegible] في الملائكة [illegible]
ومجازاة [illegible] والملائكة ومجانسة الملائكة لها وقالوا
النفس الانسانية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

عليين وما ادراك ما عليون وقوله تعالى ان كتاب الفجار
لفي سجين انه يعني به ارواح المؤمنين وارواح الكافرين وقد
روي ضمرة بن حبيب ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن
ارواح المؤمنين فقال في عليين وعن ارواح الكفار فقال
في سجين وعليون اعلى علو الجنة وسجين اسفل جهنم [illegible]

احوال المحتضر

المحتضر قيل الذي حضره الموت قبل
ان يموت ويحضره من قوله تعالى وليست التوبة للذين
يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت
الآن فعلى هذا كل من حضره الموت يسمى محتضرا طفلا كان
او رجلا عاقلا او مجنونا انسانا او بهيمة وقيل
المحتضر من حضره ملائكة الرحمة او العذاب وقت [illegible]
ويكون ذلك في العقلاء والى هذا اشار تعالى بقوله حتى
اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون وقوله تعالى
رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون
اي يحضرني [illegible] وقد جعل [illegible]
محتضرا حيث قال تعالى حتى اذا ادركه الغرق قال
آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين
الآن وقد عصيت [illegible] وقيل
المحتضر لا المؤمن الذي [illegible] حضره على [illegible]
محتضرا [illegible] قال بعض العلماء المحتضر [illegible]
قد [illegible] تعالى بقوله تعالى [illegible]

باسطوا ايديهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك
يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت
من قبل او كسبت في ايمانها خيرا فاشار فبينه بقوله تعالى
الا ان يأتيهم الملائكة على من حضره ملائكة الرحمة وقد
نبه على ذلك بقوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة
التي كنتم توعدون وبقوله تعالى او يأتي ربك على حال
الشهداء الذين يقتلون في سبيل الله المشار اليه بقوله
تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن
لا تشعرون فقال او يأتي ربك على طريق الترغيب
وبقوله او يأتي بعض آيات ربك على حال من حضره ملائكة
العذاب ولهذا قال تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا
ايمانها وكل محتضر يرى في وقته ذلك حاله وماله بعد الموت
وعلى هذا دل قوله عليه السلام لا يخرج احدكم من الدنيا حتى
يرى مقعده من الجنة والنار وروى البراء بن عازب رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن اذا كان
في اقبال من الآخرة وانقطاع من الدنيا بعث الله تعالى اليه ملائكة
كأن وجوههم الشمس معهم حنوط وكفن فيجلسون منه
مد البصر فاذا خرجت روحه صلى عليه [illegible] وان الكافر اذا كان
في اقبال من الآخرة وانقطاع من الدنيا بعث الله اليه ملائكة
غلاظا شدادا معهم ثياب من نار وسرابيل من قطران فيحتوشونه

نفسه ان يرجع ... الشعبة العوف لمن قال
خروجه للنوبة وقال تعالى في صفة المحتضر وياتيه الموت
من كل مكان وما هو بميت اي موضع هل ثم ويجارتها الى
التراقي وقال تعالى كلا اذا بلغت التراقي وقيل من راق
ويريدان يتخلق من عمل ... ويرحمني منه ... على موضع
الكرب والغم اذا كان العبد مسيئا وعلى طريق السرور
اذا كان العبد محسنا بخروجه من ضيق الدنيا وقيل من
الرقية اي يقول الحاضر من الذي يرقيه ليشفيه ان ...
لا يغني ولا ينفع وقوله تعالى والتفت الساق بالساق
قيل يعني به التفاف الساقين عند خروج ... وقيل
التفافهما عند بلاهما في الكفن وقيل يموت ...
بعد ان كانتا تحملانه وقيل اراد التفاف بليته ...
وقولهم كشفت الحرب عن ساقها فاول ...
والهول ... وعلى هذا قوله ... يوم
يوم يكشف عن ساق ولا ... فصل
ينتهي اليه الانسان وعنده يتعلق ...
تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا
حضر احدهم الموت قال اني تبت الان ولا الذين يموتون ...

فيعودون بعد ذلك قوله الموتى ... والبكور المحتضر رجوع
الى الدنيا كما ... للشيخ رجوع الى الشباب وللشاب رجوع
الى الصبي ودل على ذلك قوله تعالى فلولا اذا بلغت الحلقوم
وانتم حينئذ تنظرون الى قوله تعالى ترجعونها ان كنتم
صادقين **كيفية** موت ملك الموت للنفس قد اضاف
الله تعالى توفي الانفس مرة الى نفسه بقوله تعالى الله يتوفى
الانفس وقوله تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل اذ كل
ما يحدث ... فبقدرته فهو تعالى سببه ولولا ايجاده وايجاد
اسبابه المقتضية له لما وجد ومرة اضافه الى ملك الموت
عليه السلام اذ هو السبب الثاني في احداث الموت من الموكل
به وذلك قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذي
وكل بكم ثم مرة اضافه الى رسله واعوانه وذلك قوله
تعالى حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون
فذلك انه يبعث الموتى ... رسلا وقد بين ذلك فيما
روى ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
رايت ليلة اسري بي ملكا جالسا على ... وبين يديه
جميع الدنيا وبيده ... المشرق والمغرب فقلت يا جبريل
من هذا فقال ملك الموت ... فسلمت عليه
... وقال ابشر ... فقال ...
بين يديه ... فقلت يا ملك الموت ... قال
... قال فقلت كيف تقبض ارواحهم ...

على موتٍ [illegible] قال أما [illegible] الدنيا [illegible] يجمع [illegible]
[illegible] حتى ونبلغ [illegible] المشرق والمغرب وبالدنيا [illegible]
الله لي عندك [illegible] رجل [illegible] كيف [illegible]
[illegible] باب من [illegible] الدنيا [illegible] الفسحة [illegible] مرارًا
وأقول [illegible] أهل البيت إذا [illegible] على ميتهم [illegible] يبكوا [illegible]
[illegible] حتى [illegible] أحدًا [illegible] أجل خلق [illegible]
[illegible] اني قد نظرت فيه ثم انظر [illegible] الخلق [illegible]
[illegible] فيعالجوه [illegible] روحه حتى [illegible] ثم [illegible]
[illegible] أحد غيري [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم
هذا المعنى المعقول على طريق الإشارة [illegible]
فيها وذكر بعض العلماء أنه عليه السلام [illegible]
التي هي أسباب الموت [illegible] وعناء [illegible]
[illegible] ومعنى قوله [illegible]
[illegible] عيسى [illegible]
[illegible] فلما كان [illegible] تعالى [illegible]
[illegible] تعالى [illegible] وقوله [illegible]
[illegible] النفس [illegible] الموت [illegible] الذين يتوفون [illegible]
[illegible] الموت
[illegible] النفس [illegible] مفارقة الروح [illegible]
[illegible]
الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها

ومن لم [illegible] بالعين [illegible] ولهذا قيل
النوم موت خفيف والموت نوم ثقيل وإنما صار الموت مكروها
[illegible] لأن الوجود أفضل من العدم [illegible]
بطبعه يطلب الوجود والبقاء ويكره العدم والفناء [illegible] بما بعده
[illegible] حبًا [illegible] الشهوات [illegible]
والهوى [illegible] عليه [illegible]
وحارثة رضي الله عنه [illegible] تعالى [illegible]
فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين وأشار إليه النبي صلى الله عليه
وسلم حاكيًا عن ربه تعالى [illegible] أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين
رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر [illegible] الدنيا
[illegible] الدنيا سجن المؤمن
وجنة الكافر وقال تعالى والدار الآخرة خير للذين يتقون
وروي أن داود الطائي رحمة الله عليه لما [illegible] يقول قد
[illegible]
إلهي [illegible]
[illegible] وروي أن الشبلي رحمه الله [illegible]
[illegible]
[illegible] مسعود [illegible]
[illegible] المؤمن [illegible]
[illegible] الموت [illegible]
[illegible] حتى [illegible]

لمستعد وراء ظهره ولما راى النبي صلى الله عليه وسلم رغبته
في اطلاع على ما بعد الموت واستعداده له وتشوقه اليه فلحذر
تمناه نهى عليه السلم عن تمنيه فقال للعباس يا عم لا تتمن
الموت فانك ان كنت محسنا فتوخر تزداد احسانا الى
احسانك وان كنت مسيا فتوخر تستعتب من اسائتك
وقال عليه السلم لا يتمنى احدكم الموت ولكن ليقل اللهم احيني ما دامت
الحيوة خيرا لي وامتني اذا كانت الوفاة خيرا لي وقال ابو حامد
لولا ان النبي عليه السلم قال لا تمنوا الموت لتمنيته ومتمني
الموت يكون اصنافا رجل [illegible] اما غير من الفتنة [illegible] المحنة الدنيا
فيتمناه ظنا منه ان له راحة كما اشار الى [illegible] بقوله حتى
[illegible] يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين امنوا مشفقون
منها ويعلمون انها الحق واما [illegible] مطلع على ما اعد [illegible]
للمومنين مشتاق اليه [illegible] تمناه ومتى اتاه لقاه
مسرورا به كما [illegible] غايب ينتظره [illegible] خيره
الموت وقال عليه السلم الموت تحفة المؤمن وقال
بعض [illegible] العافية [illegible] بالغايب المنتظر [illegible]
المستبطا وقال [illegible] غايب احب الي من [illegible]
[illegible] الموت [illegible] على سبيل التمني [illegible]
[illegible] والحنين
[illegible] وقال عمر [illegible]
[illegible] عليه السلم [illegible]

والبعض [illegible] والبعضهم والبعضون فارحتي [illegible]
دارهم منهم [illegible] انه بعد ذلك [illegible] احد اسبوع
والموت [illegible] احد الولادات فيه يتوصل الى الحيوة الابدية
التي هي اشرف [illegible] وما احسن ما نبه الشاعر لذلك
حيث قال [illegible] له [illegible] لكل طالبه تام لي
فهل الموت [illegible] ومخففا للوضع فلا انسان يبقى
بلا فناء وعز بلا ذل وغنى بلا فقر وعلم بلا جهل وحيوة
[illegible] سبيل اليها الا بالموت محقق اذا ان يكن الموت
[illegible] انا طريق الى خير محمود [illegible] خير نفسه والموت [illegible]
سبيلا ايصالنا الى هذه المنزلة الشريفة امرنا بالشكر عليه
[illegible] والملائكة المقربين الذين هم اسباب ايصال الخيرات الينا
[illegible] في كلامهم فساد الشي او [illegible] فاق لا ويقال
[illegible] ونفي الانسان وسمي الله [illegible]
فقال [illegible] عليهما [illegible]
ولم يمنع [illegible] عليها الانسان بل [illegible]
اذا اجتمع العقلا وغير العقلا غلب العقلا فاستعمل نظمهم
[illegible] اجتمع [illegible] غلب [illegible] قوله تعالى
والله خلق [illegible] على بطنه [illegible]
وقال [illegible] الفنا [illegible] وجه [illegible]
[illegible] فيضا [illegible] فيها [illegible]
[illegible] الفنا [illegible] الفنا [illegible]

لم يبق بالفناء [illegible] فاذا اراد الله تعالى ان يحيي
ذرة من العالم متفرقة لم يكن الا متلاشياً [illegible]
[illegible] فاذا اوجد الفناء فني به العالم [illegible]
ولو اراد البقاء شيء منها لم يكن [illegible]
ونحن بالبارى عز وجل [illegible] اثبات حاجة [illegible] الى الفناء [illegible]
[illegible] الفناء وقال بعض مشايخهم [illegible] هذا [illegible]
حقيقة الفناء هو العدم فنقض [illegible] الفناء انه
الشيء يوجده الله تعالى [illegible] جميع جواهر
[illegible] الفناء والعدم على ما تقدم [illegible] النقيضين فان الفناء على ما
[illegible] وجودياً والعدم والوجود [illegible] الفناء عدماً [illegible]
قوله تعالى ويبقى وجه ربك [illegible] وقد يستدل
بتفسير ما روى عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
[illegible] في قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق [illegible]
ومن في الارض الا من شاء الله [illegible] استثنى [illegible]
جبرئيل وميكائيل وملك الموت فيقول الله [illegible]
[illegible] فيقول [illegible]
وحيدل [illegible] ملك الموت فيقول [illegible]
نفس [illegible] ثم [illegible] ثم تتحول [illegible]
ثم ينادي [illegible] الخلق [illegible] اين الجبابرة
والمتكبرون وذلك حين [illegible]
[illegible] وفي خبر [illegible] اسرافيل [illegible]

ثم يحيى في طرفة عين [illegible] حملة العرش فينفخ في [illegible]
[illegible] فيامر الله تعالى اسرافيل النفخة الاولى فاذا اهل
السماء الملائكة [illegible] على خدودهم ثم امر فينفخ النفخة الثانية
وقد اجتمعت الارواح كلها في الصور وخرج كل روح من كوة من
الصور فاذا الارواح بين السماء والارض لها دوي كدوي النحل
فينادي اسرافيل يا ايتها الجلود المتمزقة والعظام النخرة والاعضاء
المتهشمة والاجساد المتفرقة والاشعار المتمرطة قومي الى
موقف حساب [illegible] ليدخل كل نفس في جسدها فقوموا
[illegible] قيام رب العرش عز اسمه قال [illegible] فيمطر الله تعالى
طشاً من تحت العرش على الموتى فيحيون [illegible] يحيى الارض الميتة
فيبعث الله تعالى اجسادهم من بطون السباع وحواصل الطير وبطون
[illegible] ونحوها فيدخل كل روح في جسده فاذا هم قيام
ينظرون فيبعث الله تعالى نارا من المشارق تحشر الخلائق
الى المحشر الى ارض بيضاء [illegible] لم يعمل فيها خطيئة ولم
يسفك فيها دم وذلك قوله تعالى فانما هي زجرة واحدة
فاذا هم [illegible] وقوله تعالى يوم يقوم الناس لرب
العالمين وقوله تعالى وحشرناهم فلم نغادر منهم
احدا وقوله تعالى ونفخ في الصور فجمعناهم جمعاً وعرضنا
جهنم يومئذ للكافرين عرضاً ومثل هذه الاخبار [illegible]
[illegible] قوله والذي [illegible] فيها [illegible]
[illegible]

بقيد الشرع المستلزم للاثر اي من الممتنع عقلا

الذين يجادلون في ايات الله بغير هدى [illegible] جزافة

و لما جاءتهم اياتنا واستحقوا من قبلها و ما تغني الايات

والنذر عن قوم لا يؤمنون عذاب القبر القبر

ها هنا اسم للتعذيب والمعذب فيه او مصدر قبره اي

دفنه ولم يرد بعذاب القبر انه يختص بالمقبور دون

غيره من الاموات كالغريق والحريق والمتروك في الهواء واكيل

السباع والحيتان بل اريد به هو وغيره لكن ذكر لفظ القبر

من احوال الموتى وقد ورد من الاخبار الصحيحة في عذاب

القبر ما لا سبيل الى انكاره وهو ما روى انس رضي الله عنه

النبي [illegible] مر بقبر من حائط لبني النجار فسمع

صوتا فقال من صاحب هذا القبر قالوا [illegible]

فقال [illegible] الله تعالى ان يسمعكم [illegible]

[illegible] وعن ابن عباس [illegible] وجابر رضي الله عنهم انه

عليه السلام مر بقبرين فقال انهما يعذبان وما يعذبان

في كبير اما احدهما فكان يمشي بالنميمة واما الاخر [illegible]

فلا يستتر من البول ثم اخذ عودا فشقه ونصبه عليهما

وقال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا وقال عليه السلام [illegible]

[illegible] واستشهد

[illegible] وقد [illegible]

[illegible] الى [illegible]

دونا

[illegible] فاقسام [illegible] وعلم ان الاخبار

بها وانما تعد مفارقة الابدان الى ان يعاد اليها في [illegible]

او في [illegible] كما اخبر تعالى عنها وان الاجسام لما كانت [illegible]

التراب او [illegible] والمراكب لم يجب حينئذ معرفة حقائق

ما ورد به القران والاخبار الشهادة الشهادة

على ضربين احدهما ما اشار تعالى اليه بقوله ولا تحسبن الذين

قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون والشهيد

بمعنى [illegible] او في معنى الشهود

والذين شهدوا [illegible] والشهادة في اللغة حضور

[illegible] المشاهدة وكل شهيد حاضر وليس كل حاضر شهيد

وسمي [illegible] بانهم [illegible] وقال بعض المفسرين

في قوله تعالى [illegible] لان [illegible] الملائكة او يأتي

[illegible] او يأتي ربك اشارة الى [illegible] الشهيد

ووصف بانه حضر [illegible] تعالى تشريفا له ولان روحه

[illegible] في حضور المعركة والمجاهدة وبذل النفس

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] حتى هلك

[illegible]

والهدم والغرق والحرق وأكل السبع والبطن شهادة
فقال عليه السلام المبطون شهيد والمطعون شهيد والمرأة
تموت بجمع ومن أكله السبع فهو شهيد وقال [illegible]
شهادة وقالت [illegible] انتهى [illegible]
[illegible] الشهادة الصغرى وقال عليه السلام الطاعون
وخز أعدائكم من الجن [illegible]
والذي هو شهادة [illegible] وقال المطعون [illegible]
في [illegible] ليس من إصابة البطن [illegible] فإنه [illegible]
وأما [illegible]
حتى [illegible] وقد قال عليهم السلام [illegible]
[illegible] عليه [illegible] البشر [illegible]
تعالى قال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عن النجاة

من مات وعليه شيء ما [illegible] فإذا [illegible] ذلك
لم يتناوله [illegible] قال أيضاً السادة
حتى [illegible] الموت الأبيض قبل [illegible] وما الموت الأبيض
قال النجاة والموت الأبيض [illegible]
[illegible] أبيض والموت الأحمر القتل الذي
فيه [illegible] والثاني الشهادة [illegible]
تعالى في قوله فلنحيينه حياة طيبة بتمهيد وجنا [illegible]
[illegible] شهيد ومن أن الله تعالى يبعث الرسل مبشرين
ومنذرين بأصول متفقة وإن اختلفت فروعها [illegible]
[illegible] قبله على أمته بأنه قد بلغ ما
أمر به ومولاه محمد صلى الله عليه وعلى آله خاتم النبيين
[illegible] شهيداً على أنبيائهم

لوازم الانسان

الانسان مبعوث [illegible] مبعوثاً بروحه وبدنه معاً
وينشر بروحه وبدنه جميعاً على الإطلاق خلافاً لما
قالت الفلاسفة والباطنية جميعاً بأنه ينشر بروحه
دون بدنه وعلى ذلك دل كتاب الله في عدة آيات نحو
قوله تعالى من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها
الذي أنشأها أول مرة وقوله تعالى بلى [illegible] على
أن نسوي بنانه والعقل يقضي ذلك [illegible]
[illegible] الإنسان على [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible]

للتنقل وهم البهائم وخلق العالمين جميعا [illegible]
وجعل له قوتين قوة الملائكة وهي العقل والعلم
[illegible] والمعرفة بعبادة الله تعالى وطاعته وقوة
الحيوانات وهي الشهوة والحمية والغضب والتربية
وكما انه بقوتيه يحيي هذا العالم لذلك يحيي بقوتيه ذلك
العالم وليس لقايل ان يقول كيف يحيي [illegible] بعد ان صار ترابا
لما [illegible] بعد موته [illegible] المستحيلة الاعادة
على اوقات فان الله تعالى يعيده بدنا على وجه [illegible]
عنها [illegible] والتغيرات [illegible]
دليل [illegible] بقوله تعالى ونشكلكم فيما لا تعلمون [illegible]
يعني [illegible] العيون [illegible]
في المشاهد [illegible]
الله تعالى علم [illegible] كما قال تعالى افعيينا
بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد [illegible]
[illegible] وجعلها على وجه [illegible] عليه [illegible]

ذكر قيام الساعة وحقيقتها

الساعات ثلث الساعة
الكبرى وهي [illegible] والساعة الصغرى وهي
موت كل انسان [illegible] والساعة الوسطى وهي موت
اهل القرن الواحد [illegible]
[illegible] حتى
[illegible] والساعة

الصغرى هي ما شاء الله بقوله تعالى قد خسر الذين كذبوا
بلقاء الله حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة [illegible]
ان هذه الحسرة تنال الانسان بعد موته كما قال تعالى وانفقوا
مما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتني
الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين والملك قوله تعالى
قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون
ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان
شاء وما روي انه عليه السلام كان اذا هبت ريح شديدة تغير
لونه فقيل له في ذلك فقال عليه السلام تخوفت الساعة وروي
عنه عليه السلام ما امد طرفي ولا اغمضها الا واظن الساعة
قد قامت والساعة الكبرى هي ما اشار اليه النبي عليه السلام
ان الساعة لا تقوم حتى يظهر الفحش والبخل وحتى ينزل
عيسى عليه السلام وحتى يكون كذا وكذا من اشراط الساعة
فذكر امورا كثيرة منها ما [illegible] ولا بعد
ومعلوم ان [illegible] الساعة غير ما كان يتغير لونه لاجلها
واختلف في توقف النبي صلى الله عليه وسلم على تعيين
الساعات الثلث [illegible] الله تعالى مستاثر
بعلم [illegible] لقوله عليه السلام ما المسئول عنها باعلم
من السائل وقوله تعالى علمها عند ربي [illegible]
ان الله عنده علم الساعة الى اخر السورة وذكر بعض العلماء ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يخفى عليه الساعة الصغرى [illegible]

موته في نفسه وايانا كان عروض خشية ان تخترم قبل [illegible]
دينه والابلاغ رسالته وكان يعد [illegible] الساعة الكبرى
بدايته [illegible] حيث قال انما بقاؤكم فيما مضى [illegible]
كما بين صلوة العصر الى غروب الشمس فلعلم من علوه لما قدرنا
وعلى هذا ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الدنيا سبعة
الاف سنة واني بعثت في اخرها الفا وقال عليه الصلوة والسلام
بعثت في نفس الساعة وقوله عليه الصلوة والسلام بعثت
انا والساعة كهاتين قال وقوله عليه الصلوة والسلام
ما المسئول عنها باعلم من السائل اشارة الى [illegible]
الصغرى قال وقوله تعالى ان الله عنده علم الساعة [illegible]
غير موجب ان لا يعلم غيره [illegible] وقوله
تبارك وتعالى وعنده مفاتح الغيب [illegible]
ان لا يظهر [illegible] ممن اعلمه الله تعالى لقوله [illegible]
يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول [illegible]
[illegible] وساقها اليه [illegible]
عنه وقال بعض الناس ولعله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وكان يخبر في تلك السنة عن نفسه بالامارات وسمي حجته حجة
الوداع وخطبته خطبة الوداع وبعض العلماء جمع بين قوله
عليه الصلوة والسلام بعثت انا والساعة كهاتين واشار
بالسبابة والوسطى وبين قوله عليه الصلوة والسلام
الدنيا سبعة الاف سنة فقال فضل الوسطى على السبابة
بقدر السبع وكذا قال عليه السلام ما بيني وبين اخر الدنيا
التي هي الساعة الا مقدار زيادة الوسطى على السبابة
وقال بعضهم معنى ان نسبة الزمان بينه وبين القيمة
التي هي اخر الدنيا وهي سبعة الاف سنة كنسبة بعد
ما بين السبابة والوسطى مفتوحة الى بعدها الى الخنصر
وهي نسبة الثمن وذلك لان القضا بين الاصابع الخمس
[illegible] السبابة والوسطى اذا اخذت ما بينه
[illegible] وبينه تقدم الدنيا وثمن سبعة
الاف [illegible] قال [illegible]
[illegible] بعثت في اخرها الفا [illegible]
دون الف سنة [illegible] التواريخ
[illegible] ولم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

و لهذا روي انه [illegible] صباحًا ومساءً والتنبيه
لحقيقة ذلك و روي انه قال عليه السلم لا تقوم الساعة
حتى يتقارب [illegible] ويكون الساعة [illegible]
قال بعض [illegible] معناه ان الساعة الكبرى لا تقوم حتى
يبلغ [illegible] من جهة [illegible] الى حيث يكون
اليوم [illegible] الساعة وهذا لما ذكر عليه السلم
[illegible] الارض [illegible] نهارها [illegible] او
[illegible] فيتبين [illegible] حال [illegible]
في ناحية [illegible] وبذلك الخبر [illegible]
[illegible] والشهادة لكن لما كان [illegible]
[illegible] الفصل [illegible] و[illegible] فقال
[illegible] وجعل [illegible]
[illegible] فنبه عليه السلم [illegible]
[illegible] من الارض [illegible] الساعة [illegible]
[illegible] فقال [illegible] ان [illegible]
[illegible] امر الساعة الا [illegible]
[illegible]
[illegible] وقال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وصف الدجال

وقيل سمي عيسى عليه السلم [illegible] اصل الدجل
والدجل التلبيس [illegible] والظلمة وسمي الدجال [illegible]
لتلبيسه على الناس هداهم و روي انه يدعي الربوبية
وقال عليه السلم انه اعور [illegible] اشبه الناس بعبد العزى
بن قطن ولكن الله جل جلاله انه اعور لا يقدر ان يغير
[illegible] فانه [illegible] جماعة وضلت فاعلموا ان ربكم ليس
باعور ومعنى قوله [illegible] الله اي [illegible] في انه لا يقدر
ان يغير عوره [illegible] عوره للناس [illegible] فمن راى عوره
[illegible] وسمي المسيح لانه ممسوح احدى
[illegible] واما تسمية عيسى مسيحا فقد قيل انه كان يمسح
[illegible] وقيل انه كان مسيحا [illegible] فقيل
[illegible] ممسوحا [illegible] ولم يعرف [illegible]
[illegible] فقال [illegible]
[illegible] وقال بعض العلماء [illegible]
[illegible] ان [illegible] التي [illegible]
[illegible] ان [illegible]
[illegible] التي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] لا تقوم الساعة

حتى يخرج [illegible] ابا كاهم يزعم انه رسول الله [illegible] وما روى
انه ينزل المسيح من السما فيقتله فلا يبقى [illegible] شي مما
خلقه الله يتوارى به يهودي الا انطقه الله فيقول يا عبد الله
المسلم هذا يهودي فاقتله الا الغرقد [illegible]
فلا ينطق ويرفع [illegible] والعداوة ويبرئ حمة كل دابة
حتى يدخل الوليد يده في فم الحنش فلا يضره [illegible]
حمل ذلك على ظاهره ومنهم من قال كنى [illegible] فيملا
الارض عدلا [illegible] واشار [illegible] الى
[illegible] وقطع [illegible] الشر [illegible]

حقيقة نطق الجوارح [illegible]

في القيمة قد ذكر الله تعالى ما ينبئ عن [illegible] الجوارح يوم
القيمة على [illegible] فقال اليوم [illegible] وكذا
[illegible] وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون وقال [illegible]
[illegible] شهد عليهم سمعهم [illegible] بما [illegible]
[illegible] عقبة [illegible]
انه [illegible] يتكلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

والاعتبار والنظر وانه ظهر في هذه الاعضا افعالها التي
انيطت بها واحوالها التي خصصت بها فقال وهذا النوع
من الكلام هو ما يجوز من جهة الاعتبار وقد يظهر منه حظ
لبعض الناس في الدنيا وهو من خصه الله بالفراسة وجعل له
نورا يهتدي به من الالهام والتعليم والترويع المذكور في حق
عمر [illegible] ان في امتي لمحدثين ومكلمين ولكن ذلك على ما
يقل في الدنيا ويكون لبعض الناس دون بعض وفي زمن
دون زمن وبالتخمين والظن ويظهر في الاخرة لاكثر الناس
وفي عامة الاحوال وبالعلم واليقين لا بالظن والتخمين وكذا
القول [illegible] غير بعيد في قدرة الله تعالى ان ينطق
الجوارح حتى يسمع منها [illegible] كما ولذا عبر بعضهم ان يجعل لها
[illegible] لتخبرهم عن [illegible] بما عملت منه في الدنيا وقال
بعض العلما [illegible] تعالى على افواههم وينطق جوارحهم
لو [illegible] على وجه يكون منه الصدق [illegible]
ولو [illegible] الجوارح صادقة [illegible] فان [illegible] صحيحة
من وجه [illegible] لتخاطب [illegible]
ان [illegible] البصر السواد [illegible] والبياض سواد [illegible]
[illegible] البياض [illegible] والسواد [illegible]
[illegible] ومنهم من [illegible] وقال [illegible]
[illegible] ومنهم من قال [illegible]
[illegible] والسواد [illegible]

بيضت وجوههم بهذا وسودت وجوههم بذلك قال تعالى فأما
يبشر ... ينظر وجهه مسرورا وعلى ذلك قوله تعالى
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة
ووجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ
عليها غبرة ترهقها قترة

ذكر الحساب والميزان

الميزان والمثقال اسم لما يعرف به قدر الشيء [illegible]
ذلك الشيء او محسوسا فمتى كان الموزون محسوسا فالميزان
محسوس ومتى كان الموزون معقولا فالميزان معقول الذي
يعرف به الامور المعقولة وقد جعل الله تعالى لكل شيء ميزانا
فميزان الشعر هو العروض وميزان الكلام [illegible]
وميزان المحسوسات [illegible] والوزن [illegible]
[illegible] ومعرفته [illegible] وسمى الله تعالى كل ما يعرف به
العدالة الميزان والى ذلك اشار بقوله تعالى لقد ارسلنا
رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان
[illegible] ميزانا [illegible] جعل الله له [illegible]
[illegible] والصدق [illegible]
[illegible] والميزان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الاعمال حتى تحصل بها ثقل فيجمع الحسنات في كفة والسيئات
في كفة ومنهم من قال بل يوزن صحائف الاعمال والاقرب
ان الوزن هو الاختبار والابتلاء والله غني عن الاختبار
والابتلاء كما هو غني عن الوزن ولكن ذكر ذلك على حسب
موضوع اللغة والتعارف وحقيقته اطلاع الله تعالى ايانا
على معرفة حسناتنا او سيئاتنا حتى نتحققها فوق تحققنا الموزونات
المحسوسة فنعلم ان الوزن المعتبر بالعقل في المعقولات
اتم تحقيقا من المعتبر بالحس فانه يمكن ان يوزن جزء
من الف جزء من حبة بالعقل فيعرف معرفة متحققة ولا
يمكن ذلك بالحس فان قيل الميزان الذي [illegible]
في التعارف ليس الا المحسوس قيل انما يكون كذلك
متى اضيف الى محسوس فقيل ميزان الدرهم والدينار
فاما اذا اضيف الى الاعمال والمعقولات فلا يعقل [illegible]
لقول القائل وزنت فلانا فلم اجد له وزنا وقول الشاعر
وضعنا على الميزان [illegible] فما [illegible]
وقوله [illegible] وثقلنا الميزان [illegible]
المعتزلة [illegible]
ولكن [illegible] الميزان لا يقتضيه ما تقدم واما
الحساب فحقيقته معرفة الشيء من طريق تعديد الاعداد
[illegible]
[illegible]

وهو

الله تعالى عباده على اعمالهم الحسنة والسيئة [illegible]
قال تعالى كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وروي من حاسب
نفسه لم يحاسبه الله تعالى وروي في الخبر حاسبوا انفسكم
قبل ان تحاسبوا وزنوا انفسكم قبل ان توزنوا تنبيها
ان من عرف ما مضى من اعماله فشكر حسناته واستغفر من
سيئاته لم يستوجب الوقوف للحساب وروي في تفسير
قوله تعالى والله سريع الحساب تنبيها على انه اذا
حاسب عبدا فقد حاسب جميع الخلق بما تقدم **صفة
الجنة والنار** اصل الجنة البستان ذو الاشجار
لاستتارها بما عليها ذلك قوله كمثل جنة بربوة وقوله
ودخل جنته وهو ظالم لنفسه وسميت دار السلام
لما فيها من الخيرات وان كان بينها [illegible] بعيد وقيل
سميت بذلك لانه ستر العبادة في الدنيا حقيقة [illegible]
فيها من اللذة تقصر الافهام عن ادراكها بدلالة قوله تعالى
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وقوله [illegible]
حاكيا عن ربه عز وجل اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقال [illegible]
الجنان سبعة جنة الفردوس وجنة عدن وجنة النعيم
ودار الخلد وجنة المأوى ودار السلام وعليين
وسمي [illegible] دار المقامة ودار الحيوان وروي [illegible]
[illegible] احاديث [illegible] ذكر

ذلك قوله تعالى قد افلح المؤمنون الى قوله اولئك هم الوارثون
الوارثون الذين يرثون الفردوس هم [illegible] وقال ومن ياته مؤمنا قد عمل
فاولئك لهم الدرجات العلى ثم قال وذلك جزاء من تزكى
واصحاب الجنة على القول الجملي فريقان السابقون وهم المقربون
لقوله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون والابرار
وهم دون المقربين بدلالة قوله تعالى ان الابرار
يشربون من كاس كان مزاجها كافورا وقوله ان الابرار
لفي نعيم الى قوله ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها
المقربون فذكر ان مزاجه اخص به المقربون تنبيها
ان منزلة المقربين على ما شرف وما جعلهم فريقين
ها هنا جعلهم كذلك حيث قال وسارعوا الى مغفرة
من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين الذين
ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين
عن الناس والله يحب المحسنين فذكر تعالى ان للمحسنين [illegible]
بهذه الافعال جنة تربى على السموات والارض فهذه الصفة
هي صفة المقربين الذين جعل لهم هناك [illegible]
يشرب بها المقربون ثم قال بعد والذين اذا فعلوا
فاحشة الى قوله ونعم اجر العاملين فوصف لهم جنات
فهذه صفة الابرار الذين جعل لهم ما ذكر [illegible]
[illegible] وجعل الجنات درجات والنار دركات
وذكر ان للنار سبعة ابواب وللجنة ثمانية ابواب [illegible]

على التتابع بعضها دون بعض قال تعالى وان جهنم لموعدهم
اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم فذكر
ان لكل باب جزءا من الناس وقال ان المنافقين في الدرك الاسفل
من النار وجعل الدرجة العليا من الجنة لمن تزكى لقوله
ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات
العلى جنات عدن ثم قال وذلك جزاء من تزكى وقد
ورد [illegible] ان الجنة في السماء وروي انها في السماء
الرابعة وان جهنم في اسفل السافلين وروي انها في تخوم
الارضين وورد [illegible] ان الجنة والنار يتجاوران
ويتحاوران بعد [illegible] الدار بالفرقتين وذلك قوله
ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا
ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم الاية وقوله
سبحانه ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا
من الماء او مما رزقكم الله الاية ومن نظر الى ذلك ببصيرته
[illegible] واعتبره بعقله [illegible] لم يصعب عليه معرفته
وقد ذكر تعالى النار وخزنتها فقال [illegible] عليها
تسعة عشر وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة فذكر ان
الملائكة الموكلين بها تسعة عشر عددا [illegible]
[illegible] عشر [illegible] على ذاته [illegible]
[illegible] تعالى [illegible] وذكر تعالى [illegible]
[illegible] بامثال [illegible] والفاظ [illegible] لبدركه

[illegible] لبعض [illegible] تعالى [illegible]
[illegible] وقال ان جهنم كانت مرصادا للطاغين
مآبا لابثين فيها احقابا وقال اذا راتهم من مكان بعيد سمعوا
لها تغيظا وزفيرا وقال عليه السلام يؤتى بجهنم يوم
القيامة ولها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف
ملك وروى ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
بينا الناس ينتظرون الحساب اذ بعث الله تعالى عنقا
من النار يقول امرت بثلاث بمن ادعى مع الله الها
اخر ومن قتل نفسا بغير حق وبكل جبار عنيد فيلتقطهم
من [illegible] الناس كما يلتقط الطير الحب ثم يسيرهم في جهنم
وقد حدثنا النبي صلى الله عليه وسلم على وجه اخر
فقال يضرب الله الصراط بين ظهراني جهنم فاكون
انا وامتي اول من يجيز ولا يتكلم الا الرسل ودعواهم
اللهم سلم سلم وقال عليه السلام في جهنم جسر كحد
السيف [illegible] حسك وسعدان وملائكة قيام على
الصراط [illegible] اللهم سلم سلم ويقال لهم
[illegible] فمنهم كالطرف ومنهم كالبرق ومنهم
كالريح ومنهم كالطير ومنهم [illegible] الخيل ومنهم كالمشي
الرجال وذلك على قدر [illegible] ياخذهم
[illegible] اصحاب النار [illegible] وقال تعالى وان منكم
الا [illegible] كلما [illegible] فلا تمادي فيها [illegible]

اليه بالمعنى [illegible] التقابل ذا وصف الحرب فقال حرّى
تطعن ونار تتأجج وقدر تفور وعروس تزف
وعجوز تتكلم وحامل تفزع وحائل تعقم ونحو ذلك من
الاوصاف المتنافية في الظاهر [illegible] بين هذه الا [illegible]
تناف في الحقيقة لكونها [illegible] وهذا ظاهر
لمن تدرب [illegible] في [illegible] البلاغة [illegible] ذكر
الجنة والنار وهل هما مخلوقتان اليوم ذهب
جماعة من المتكلمين الى انهما ليستا مخلوقتين [illegible] لكنهما تخلقان
[illegible] قالوا فقد ثبت ان الله يفني [illegible]
حتى لا يبقى الا وجه الله تعالى فلو كانت مخلوقة الان لفنيت
فلم يكن خلقها [illegible] فائدة قالوا والجنة التي اسكنها
آدم كانت بستانا بارض الهند وكانت دار تكليف وليس
في الجنة تكليف بوجه وذهب غيرهم من اهل الملة الى انها
مخلوقتان والجنة المذكورة هي التي [illegible] آدم [illegible]
وتسميتها بالخلد اعتبارا بالمآل [illegible] اخلفنا [illegible]
ولنا [illegible] من دار الى دار ومع ذلك [illegible]
[illegible]
للخلق [illegible] في الارض [illegible] فيها
واراد ان يوصله الى الجنة [illegible] وعلم [illegible]
[illegible] الاجال [illegible]
وصفه الله تعالى [illegible]

[illegible] باصيرة [illegible] وعلم انه يتبع هواه
قال واتقوا [illegible] عرض جنته التي خلقها له على
آدم ليعرف النعيم الحقيقي فلا يغتره الغرور فيكون
اليه الشوق ويذوق [illegible] فيكون منه
اوثق فالمحنة بعد [illegible] التأديب والبلاء بعد
الرخاء اجمع في التهذيب والانسان فيما عاينه ارغب
فيما حدث به فصار [illegible] آدم تمام نعمة الله عليه
فان قيل هل يفني الله تعالى الجنة اذا افنى الاشياء
كما قيل [illegible] التي بعثته المعتزلة [illegible]
ثم [illegible] فاخترعوه [illegible] في [illegible] عليهم
او [illegible] اليه والعجب انهم ادعوا في ذلك الاجماع واعتمدوا
[illegible] قوله تعالى [illegible] الا وجهه والعرض [illegible] قالوا
[illegible] السماء والارض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

السموات السبع [illegible] يسبح [illegible] يقول الله

انا الرحمن الملك القدوس [illegible]

[illegible] فارجعوا [illegible]

[illegible]

[illegible] وقوله يوم [illegible]

[illegible] وجه [illegible]

[illegible]

ذكر الكلام الشريف

[illegible]

[illegible] الاجساد [illegible] تصور البيان في [illegible]

وهي [illegible]

ولا يعلم ان الله تعالى قادر على اعادة الاجساد اعادة [illegible]

[illegible] على خلق [illegible]

[illegible]

[illegible] وهي ان [illegible]

[illegible] التي [illegible]

[illegible]

١

وقال [illegible] فاثبت [illegible] التقوى
[illegible] عنها ما يدوم [illegible] وقال [illegible] الازواج
[illegible] فنبه على [illegible] الغايات التي
[illegible] الازواج الذي وعلى هذا [illegible]
الشهوات [illegible] حب الشهوات من النساء والبنين
الى قوله ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب
جمع الملذوذات [illegible] والمشتهيات [illegible]
[illegible] واشار الى ذلك [illegible]
[illegible]

٢

وقد ذكرنا [illegible] كتاب [illegible] ومعلوم ان [illegible] الطعمة
[illegible] الانسان [illegible] ولا يرجع الى فضولات
بل [illegible] الانسان [illegible] من السكر [illegible] اذا [illegible]
[illegible] وروى ان [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
ومن [illegible] فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده ان [illegible] ويخرج منهم عرق
[illegible] فقال رجل صدق رسول الله صلى الله عليه
وسلم خلق الله [illegible]
[illegible]

[illegible]

الفصل السابع في [illegible] وصعوبة الوقوف على [illegible]

اعلم ان مسئلة [illegible] [illegible]

[illegible] فرض [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] فانهم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] عليها [illegible]

[illegible]

امر [illegible] الا وان الله تعالى [illegible] القدرية والمرجية

[illegible] سبعين نبيا وقال عليه السلم القدرية مجوس

هذه الامة لا تناكحوهم ولا تجالسوهم ولا تعودوا مرضاهم

ولا تشهدوا جنايزهم [illegible] ان يحترز عن الجبر

والقدر احترازا من [illegible] [illegible]

[illegible] فيخاف [illegible] نسال الله تعالى

[illegible] مذاهب الناس

في [illegible] في العالم للناس في ذكر مذاهب

[illegible] مذهب [illegible] ومنهم الذين يقولون لا اله

[illegible] وتخيل باطل [illegible]

[illegible] بالله [illegible] وما قالوا ظاهر البطلان

[illegible] حتى [illegible] الناس [illegible]

[illegible] الخير [illegible] لا يفعل الشر ومولاه والشر

[illegible] لا يفعل الخير [illegible] وان [illegible]

[illegible] فاذا [illegible] وهذا [illegible]

[illegible] تعالى الله [illegible] والعاجز لا يصلح الها

الناس [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] فهذا

[illegible] هذا العالم [illegible] وما فيه

[illegible] حتى [illegible]

[illegible]

وللظلمة مصنوعات و اثر الصانع ظاهر فيهما والمصنوع لا [illegible]
[illegible] السابع مذهب الشارعية وهو ان هذه النفوس كانت
صافية صالحة فتنازعت وعصت فعاقبها الله بان حبسهما
في الجسوم والابدان بشرور الدنيا حسب استحقاقها فلا تزال
تتردد في اشباح رفيعة ووضيعة بحسب استحقاقها حتى
تتهذب واستحالة ذلك ظاهر ولا يطول بها الكتاب الخامس
مذهب المعتزلة ان ما يصيب الانسان من الامراض و[illegible] والمصائب
والفقر جعلها الله عقوبة [illegible] ثم تعوضهم منها في [illegible]
وتكليفه اياهم العبادات انما هو ليدخلهم الجنة مع علمه [illegible]
لا يحتملونه وان لا يدخل الجنة الا المعتزلة [illegible] المعتزلة الا
من هو على مذهب ابي هاشم والا من هو على مذهبهم الا من يقيم
على كبيرة ولا خيانة عشرة دراهم قالوا ولو دخل [illegible]
لكان ذلك تفضلا منه عليهم قالوا والعقل يستقبح
ذلك وانما حسن [illegible] ذلك من يستحق بفعله [illegible]
لله على الله وجوبا قالوا وهو عليه [illegible] ولا يستحق
الجنة [illegible] للجنة وهذا مذهب [illegible] والسادس
[illegible] ان الله قال يفعل [illegible]
تقتضي ذلك [illegible] بالفعل [illegible]
ومحال ان الله [illegible] يفعل خلقه وطلبه ما يشا والله [illegible]
[illegible]
[illegible]

لتنصيل [illegible] وليس جمل اجالا لحكمته قدحا فيها وما عجزوا
عنه نحيلهم الى الاستدلال وذلك يذكر من بعد فان هذا [illegible]
والقدر الذي امرنا ان لا نخوض عنه ولا نتكلم من اطلع
عليه حيث قال عليه السلام القدر سر من سر الله فلا تفشوا سره

بيان معرفة شرور الدنيا

[illegible] شر
مطلق وهو الذي هو شر في كل مكان وبكل زمان وكل حال
ولكل انسان ظاهرا وباطنا ولا يوجد [illegible] الخير
عليه [illegible] وشر مقيد وهو الذي لا يكون شرا في مكان
او زمان او حال او لانسان دون انسان [illegible]
وانه الخير [illegible] مطلق [illegible] ومقيد [illegible] وهذا
[illegible] بشر [illegible] الجنة [illegible] النار
[illegible] فهذا يجب ان ينظر هل في العالم شر مطلق فقد [illegible]
[illegible] انا نظرنا [illegible] فلم نجد فيها شرا مطلقا بوجه بل
كل ما يعد شرا [illegible] فهو يعد خيرا [illegible] او من وجوه
[illegible] ان النظر الى مبادي الاشياء [illegible]
[illegible] دون بواطنها فان ما يعد شرا [illegible]
وخيرا [illegible] شرا [illegible]
[illegible] العالم [illegible]
[illegible] الالهية ليست [illegible]
[illegible]
[illegible] ان كل خير [illegible]

الا بادنى شئ صغير وهو نفع كثير لا يوصل اليه الا بضر قليل
لم يعد شرا بل يعد خيرا فانه لا ان الخير خير فان اسباب
الخير وما يتوصل به اليه خير ولهذا نرى في العقول السليمة
حسن احتمال المشاق في السفر لطلب الربح واحتمال تعب
الصناعة لتحصيل الكفاية واحتمال الشق والكي
لنيل العافية مع ان العقول لا تستحسن الكي والشق
بل تستقبحها فاذا كان كذلك والانسان ...
يحتاج الى الطعام وثمار وحبوب ولحوم ...
وشتاء فيها الحر والبرد لا شك ان ...
اذى وان كان ... ذلك حتى يعد ...
شرا الا انه لو لم يكن الحر والبرد لم يكمل الطعام ولا ...
وقد تبين اكلا كثيرا او فوائد ما عند الناس شرور ...
والعقارب وبين ان منافعها لا تحصى ...
لا مزاجه والترياق ... بعضها ... وبعضها ...
وذكروا في الحشرات خاصة الديدان والنمل ...
والبراغيث والذباب والضفادع والسراطين الا ...
لو تغيب في الماء والارض والهواء لكانت ... الهوا ...
خالية منها وجعل غذاء لما ... التي منها ...
بتكاملها ... فيها من المنافع ...
وذكروا في الحيات انما ... فيها من منافع ...
الله للانسان عدوا ...

المذكور في قوله عز وجل انه لكم عدو مبين ونحو ذلك
بجهلنا كالحر حيث ... ما لا يعرف الانسان نفعه لضعفه
وجهله فانه لا يقدح في حكمة الله وما احسن ما قال بعض
الصوفية الفقر ... والمرض ... وتغيير النفس
... وتحرج وسلطان ... الدنيا في ...
العقلاء وعقوبة الظالم عبرة للعاقل وقال علي رضي الله عنه
... القتل فانها حصاد الاشرار وقال بعض الحكماء ...
اقات الدنيا انما تخرج الانسان وتخلله وتخلصه ...
من ... الى ... ومن حيز ... الى ...
وتبغض اليه الدنيا وتسوقه الى جنة المأوى والى ذلك اشار
تعالى بقوله ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال
والانفس والثمرات وبشر الصابرين

تباين الناس

في العلم والعمل وما حكمة الله تعالى في ذلك ان الله تعالى
... او ... لفعل ... في ...
... على التمام ... ذلك التي ... نحو
... او طبيعيا نحو ...
لاجله او ... نحو القيام بعبادة الله تعالى لقوله
تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وليس ...
... خاصة به ... فان الله غني عن العالمين ...
... بعضهم ببعض حتى ...
... ولا يستغني ... والملك ...

على حسب [illegible] التدبير الغائب فجعل موضعًا منه [illegible]

وموضعًا منه مستراحًا ثم ليس لموضع [illegible] لو تكلم

ان يقول ظلمت حيث لم اجعل [illegible] وبمنزلة [illegible]

ورجل وليس للرجل ان يقول ظلمت حيث لم اجعل [illegible]

والحكيم حيث [illegible] يقتضيه [illegible] وتدبيره [illegible]

يقتضي الحكمة كما قال تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر وقوله

خلق كل شيء فقدره تقديرا واقسام [illegible] فيهم

وان [illegible] بينهم في تكليف اعمال الجوارح فقد فرق بينهم

في المطالبة [illegible] وتكليف المعارف فانه لا يرضى من الحكما

والانبيا بما يرضى من اجهال الاغنيا وقد [illegible] النبي صلى الله

عليه وسلم ذلك بقوله ان الله عز وجل [illegible]

قدر عقولهم **بيان صعوبة** معرفة [illegible]

الوقوف على علم القدر صعب جدًا بقصور [illegible]

وما يكاد يقف عليه الا نبي او ولي اطلعه الله

على ملكوت السموات والارض [illegible]

[illegible] صعوبتها ان موسى قد خفي عليه [illegible]

تعجب من فعل [illegible] واتبعه [illegible]

وصعوبته في النبي عليه السلم [illegible]

فامسكوا وقال لا تكلموا في القدر فانه سر الله

وروى ابو [illegible] عليه السلم ان موسى [illegible]

[illegible] خطر [illegible] القدر [illegible]

من حيث [illegible] السما [illegible] فيه تعجبا فقال يا موسى

[illegible] اجتهد ان تدخل في هذا الامر وازجر

[illegible] ان القدر سر الله فلا تدخلوا فيه وروى من تكلم

في القدر سأله الله تعالى عنه وان لم يتكلم في القدر ومن لم يتكلم

[illegible] الله عنه وروى عن ابن عباس ان عزيرا [illegible]

القدر [illegible] فاوحى الله عز وجل اليه يا عزير اعرض عن هذا

[illegible] ثم راجع فاوحى الله عز وجل اعرض عن هذا

1 [illegible] والعقل لا يدرك الخفي وجه ذلك

[illegible] الانسان [illegible] للملك في [illegible]

[illegible] لكافة [illegible] يظهر [illegible]

[illegible] ولا يفتشه وان [illegible]

[illegible] فليس [illegible] مع كونه خالق [illegible]

[illegible] لا يطلع عليه [illegible]

[illegible] ان فلا يظهر [illegible]

[illegible]

[illegible] لما قصدوا [illegible]

[illegible] فانهم [illegible]

[illegible] فقد طالبوا [illegible]

[illegible] لا [illegible] الحكمة [illegible]

[illegible] وقالوا [illegible]

[illegible] القدر [illegible]

على حسب ما تقتضي التدبير القايب فجعل موضعا منه [illegible]
وموضعا منه مستراحا ثم ليس لموضع المستراح لو تكلم
ان يقول ظلمت حيث لم اجعل [illegible] وبمنزلة جبين [illegible]
ورجل وليس للرجل ان يقول ظلمت حيث لم اجعل [illegible]
فاحكيم حيث بناه [illegible] بتقدير المتقن وتدبيره الفايق على
مقتضى الحكمة كما قال تعالى انا كل شي خلقناه بقدر وقوله
خلق كل شي فقدره تقديرا واما تكليفه [illegible] فهم
وان سوى بينهم في تكليف اعمال الجوارح فقد فرق بينهم
في المطالبة [illegible] وتكليف المعارف فانه لا يرضى [illegible]
والانبيا بما يرضى من [illegible] وقد [illegible] النبي صلى الله
عليه وسلم ذلك بقوله ان الله عز وجل [illegible]
قد [illegible] **بيان صعوبة** معرفة [illegible]
ان الوقوف على علم القدر صعب حتما تقصر [illegible]
وما كاد يقف عليه الا نبي او ولي اطلعه الله [illegible]
على ملكوت السموات والارض [illegible]
[illegible] صعوبتها ان موسى قد خفي عليه [illegible]
تعجب من فعل من صحبه واتبعه [illegible]
وصعوبته على النبي عليه السلام [illegible]
فاسئلوا وقال لا تتكلموا في القدر فانه سر الله
وروى ابو [illegible] عليه السلام ان موسى [illegible]
[illegible] فاسئلوه

من خشوا ان السما ومنو يتقلب لقيه تحيرا فقال يا موسى
[illegible] انا حشرنا لم اجبهم ان تدخل في هذا الامر فاوحى
[illegible] ان القدر سر الله فلا تدخلوا فيه وروى من تكلم
في القدر سأله الله تعالى عنه وان ادخلها كان في النار ومن لم يتكلم
[illegible] عنه وروي عن ابن عباس ان عزيرا [illegible]
[illegible] فاوحى الله عز وجل اليه يا عزير اعرض عن هذا
[illegible] ثم راجع فاوحى الله عز وجل اعرض عن هذا ١
والا حذفت اسمك من النبوة والعقل لا ينكر ان يخفى وجه ذلك
[illegible] الانسان [illegible] وللملك في مملكته [illegible]
[illegible] يطلعهم لكافة رعيته [illegible] خواصهم
دون [illegible] ولا يفشيه وان افشاه [illegible]
[illegible] فليس بعجب [illegible] مع كونه خالق السموات
[illegible] لا يطلع عليه [illegible]
[illegible] كان فلا يظهر على غيبه
[illegible] ارتضى من رسول [illegible]
[illegible] لما قصدوا البحث عن ذلك [illegible]
[illegible] الا قليل [illegible] فانهم
[illegible] فقد طالبوا [illegible]
[illegible] لا يستحقه اهله البشرية
[illegible] وقاموا [illegible]
[illegible]

كما يادوا به فضيلة وهنروا وذلك [illegible] الباري سبحانه
تنزه عما يعده الورى في الشاهد [illegible] ويراد ضررا
وتنزه عن ارادة الكفر والظلم ثم جوزوا ان يفعل تعالى
فاعل الشر ويقدر فاعل الظلم مع علمه بانه لا يفعل الا الشر
[illegible] بالظلم وجوزوا ان لا يحول بينه وبين الظلم مع
قدرته عليه وعلمه به وقد علم في الشاهد [illegible] بين
متعاطي الشر وبين من يعطي متعاطيه مع تمكنه ان [illegible]
ولا [illegible] من يشتم الباري تعالى وبين [illegible]
[illegible] عليه [illegible] مع قولهم ان الله لا [illegible]
يعقوبنا انه تعالى خلق [illegible] انه لا يطيعه [illegible] وانه
[illegible] النار [illegible]
[illegible] وقالوا ان [illegible]
[illegible] وقد علم ان [illegible]
المال [illegible] ويعلم انه [illegible]
وقد اجمعوا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

بحال [illegible] ان يقطعه ذلك غيرا لا [illegible]
وقيا [illegible] ذلك حتى تخرج [illegible] او [illegible]
[illegible] او يضربه بعد الى ناديه مما يزيد من شناعة فان
من المنه ان تجلبه الى [illegible] من غير حاجة [illegible]
ضربه ثم تجيء [illegible] والصانع اعطى غيره شيئا
ثم استرجعه منه من غير حاجة [illegible] اليه استقبح فعله
حتى صار يضرب به المثل [illegible] فيقال الراجع في هبته كالكلب
يعود في قيئه [illegible] ومما يجب جدا
الوقوف على [illegible] في معاقبة المذنبين في القيمة
وذلك ان المعاقب في الشاهد انما يعاقب لاحد وجوه ثلثة
اما [illegible] ان يرتدع المعاقب عن معاودة ما ارتكبه من الذنب
واما [illegible] لغيره لئلا يتعاطى ما تعاطاه واما تشفيا
من [illegible] على من ارتكب الذنب وقد علم ان الآخرة ليست
دار تكليف [illegible] هذا [illegible] يعاوده او يقتدي به [illegible]
والباري تعالى منزه عن [illegible] وعن طلب التشفي
وقد زعمت المعتزلة ان الله تعالى لو اطاعه عبد مائة سنة ثم شرب
[illegible] في النار دائما وذلك
[illegible] بعض المتوسطين
[illegible] العبد [illegible]

الحكمة في خلق الله تعالى من يعلم انه يكفر وتكليفه

اياه ذلك الناس وتعبوا في هذه المسئلة في تخليط وصارت
شبهة لهم عظيمة وقال بعض المتكلمين هذا سوال فاسد لانه فرق
بين النفع والصلاح ومحال ان نصف المعدوم بالنفع وما قالوه
وكلام لدفع الخصم بالجدال وليس فيه مقنع لمن طلب الدلالة (?)
الدواء وقال قوم خلق الله تعالى اياه تعريض له للخير لابد [illegible]
قالوا وهذا قصد صحيح وان افضى بعض الناس الى [illegible] سوء
اختياره وليس هذا ايضا بمقنع فالعالم بالعواقب لا يصح (?)
ان يفعل فعلا قاصدا به خيرا مع تحققه ان لا يحصل مقصوده
فمن زرع في ارض سبخة مع علمه انه لا ينبت فعله سفه (?)
وان قصد خيرا متى علم ان السبخة لا تنبت وقال قوم
لما كان تعالى هو الملك الحق فله ان يفعل في ملكه ما يشاء قالوا ولا
يقبح [illegible] الشاهد وان [illegible] منهم ما [illegible]
في حقيقته [illegible] ولهذا لا يجوز ان يعرف [illegible]
ولهذا قال تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وقال بعض
[illegible] ان الصلاح [illegible] والخير [illegible] العالم [illegible]
[illegible] في الجزئيات بل [illegible]
شر [illegible] وجه [illegible] فهو [illegible]
لشيء فهو صلاح [illegible] في الجملة [illegible]
[illegible]
[illegible]

وقال الله تعالى والله يعلم وانتم لا تعلمون وقال وما اوتيتم
من العلم الا قليلا وقال تعالى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
ولا يحيطون به علما وتبينا ان الحكيم التام الحكمة لا يخرجه عن
الحكمة جهل الجاهل بها ومتى عرفت هذه الاصول فحق العاقل ان (?)
لا يدخل فيها بجهله للاعتراض على حكمة الله تعالى ويتهم نفسه بالقصور
عن ادراك حقيقتها ولا يحكم على الحكيم بالجور والتحكم والظن فقد
فقد قال تعالى في ذم من حاله ذلك ان يتبعون الا الظن
وان هم الا يخرصون وكتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز وكان قد
ساله عن مسائل من هذا الجنس اعلم ان الله تعالى لا يطالب خلقه
بما قضى وقدر ولكنه يطالبهم بما نهى وامر فطالب نفسك من حيث
يطالبك ربك ودع ما لا يعنيك والسلام

بيان قول المسلمين

ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اعلم انه محال ان يقع
في ملك الله شيء لا يريده فان من يقع في ملكه ما لا يريده فقد اداه (?)
الجهل به او الغفلة عنه او العجز عن دفعه ومن نسب شيئا
من ذلك الى الله عز وجل فقد الحد وقد علم انه تعالى حكيم
قادر قد قدر فاقتضى علمه ان لا يقع في العالم الا ما يريده وان
لا يريد الا ما تقتضيه حكمته وقد يفعل السائس الحكيم ما يستقبحه
بعض حشمه ورعيته في دارة ملكه لغموضه [illegible] ويقولوا (?)
العاقبة على خلاف ما فعلوه لمن الحكمة ان يتهموا انفسهم بالخطأ (?)
ما بينهم وان [illegible] في تدبير البشر مع النقص الموجود فيهم
فوجب [illegible] ان لا يتهموا عالم الغيب [illegible] فيما خفي عليهم [illegible]

تدبيراته و[illegible] في [illegible] في قوله [illegible]
حكمته عليهم وقد نبه الله تعالى بما [illegible] موسى وصاحبه
ان لا تعتبر الامور بظواهرها فما في العالم اقبح من قتل النفس وعيب
المال والاحسان الى من يستحق الاساءة وقد نبهنا تعالى انها
مع قبح ظواهرها واستقباح نبي الله موسى عليه السلام لها كانت
خيرات [illegible]

ذكر القضاء والقدر

القدر و[illegible]
والتقدير تبيين كمية الشيء يقال قدرته وقدّرته بالتشديد
اعطاء القدرة يقال قدرني الله على كذا وقوّاني عليه القدرة
فتقدير الله للاشياء على وجهين احدهما [illegible]
والشيء [illegible] على مقدار مخصوص ووجه مخصوص
نحو تقديره للنواة ان ينبت منها النخل دون التفاح
والزيتون وتقدير مني الانسان ان يكون منه الانسان
دون الكلب والحمار والقدر بالفتح من المقدار نحو
النقص واللفظ يعني التقدير والمفرط والامر
القضا فصل الشيء والفراغ منه [illegible]
القضاء ويقال [illegible] القضايا البشرية [illegible] عليها
[illegible] قضاهما داود [illegible] السموات [illegible] وقوله
فاقض ما انت قاض [illegible] وتارة يحمل على
الشيء بانه كذا او انه ليس [illegible] وتارة
بالامر به [illegible] الا ايا [illegible]
[illegible] والاخبار [illegible] احكم [illegible]

هو

معه يقتضي معنى الوحي وعلى ذلك قوله وقضينا اليه
ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين وقوله ثم
اقضوا الي ولا تنظرون وقال بعض الحكماء مثل القدر مثل [illegible]
من الحب انه اذا كيل لم يشبه ان يكون [illegible] مثل التقدير مثل
[illegible] مثل الملك مثل المكيال ومثل ملائكة الله المدركات
[illegible] مثل [illegible] ومثل القضا مثل
الامر [illegible] واليه اشار تعالى بقوله
واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون فالقدر من
القضا فانه [illegible] الذي هو [illegible] في الامكان
يصح ان يخرج الى الوجود [illegible] القضا [illegible] الامر
واحكمه [illegible] فاذا ما قدر [illegible] الذي لا ينقض وما قضاه
فلا مرد له ولذلك اجمع المسلمون انه لا مرد لقضاء الله وما
[illegible] فمثل [illegible] يسهل الوقوف
[illegible] لما خرج [illegible] الشام [illegible]
[illegible] فقال ابو عبيدة [illegible] فقال نعم
ثم [illegible] الى قضاء الله الى قدره [illegible]
القدر ما لم يكن قضاء [illegible]
[illegible] اذا امر [illegible]
[illegible] قضا [illegible]
[illegible] والقضا [illegible] الى الوجود [illegible]
[illegible] تعالى [illegible] الى الوجود [illegible]

لا تخرجه كالنواة التي هي بالقوة نخل وكما يصير الرجل [illegible]
بان يتيقن له من يديه و يتعقده او يزرع فيعرض [illegible]
انه تمنعه عن ان يصير نخلا فدعا الانسان بان الحجر [illegible]
[illegible] لا فراح [illegible] الى الوجود والتعابون
الشي [illegible] المنع [illegible] الى الوجود [illegible]
علي رضي الله عنه لما [illegible] قام اليه شيخ فقال يا امير
المومنين اخبرنا عن مسيرنا [illegible]
رضي الله عنه [illegible] ما هبطنا
واديا ولا علونا تلعة الا بقضاء [illegible] وقدر فقال الشيخ
عند الله احتسب مسيري [illegible] فوالله ما ارى لي من الاجر
ولم [illegible]
فقال الشيخ [illegible] فقال يا
الشيخ [illegible] قضاء لازما وقدرا حتما لو كان
لذلك [illegible] وسقط [illegible]
كان [illegible] ولا محمدة للمحسن ولا كان المحسن اولى
[illegible] وخصما
الرحمن وشهود الزور [illegible]
الله [illegible] وحزب [illegible]
ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم [illegible]
ولم ينزل القرآن عبثا ولا ارى الايات [illegible]
[illegible] قال الشيخ [illegible] القضاء [illegible]

او طلبا [illegible] الاية قال [illegible] الله وعليه [illegible]
[illegible] الايات فانتفض الشيخ [illegible] وانشد
انت الامام الذي نرجو بطاعته يوم النشور من الرحمن رضوانا
اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا جزاك ربك عنا فيه احسانا

تحقيق الارادة والمشية

[illegible] الارادة
اصلها [illegible] يرود اذا تردد في طلب الشيء برفق [illegible]
[illegible] قيل [illegible] وقيل [illegible]
[illegible] ارادته [illegible] عن طلب [illegible]
ولما فيه من معنى الطلب قيل لطالب الكلا الرايد ولما
فيه من معنى الرفق قيل رويد [illegible]
[illegible] جعل الانسان نفسه [illegible]
[illegible] فالارادة اذا استعملت
[illegible] فهي [illegible] الى الشيء اما بالتسخير نحو جدار
يريد ان ينقض واما بالشهوة نحو يريد الحمار العلف
[illegible] واما بالعلم والروية نحو [illegible]
الصلاة [illegible] ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة
اي لو قصدوه [illegible] ولمعنى النزوع الذي يقتضيه لفظ الارادة
[illegible]
[illegible] موضوعة لنزوع النفس
الى الشيء [illegible]
[illegible] اما [illegible]

وأما القصد فما ... [illegible] تعالى لم يرد به الا القصد
وذلك كلفظ الرحمة التي هي الرقة والعطف ومتى وصف تعالى
بها لم يرد به الا العطف دون الرقة والندام [illegible]
هل هو مريد لنفسه او بارادة قديمة او محدثة واحد وان كان
مريدا بارادة محدثة فهل هي في محل ام لا في محل [illegible]
فقد تقدم انا لو تركنا ومجرد العقل لم يجز [illegible] تعالى
عن الوصف بلفظ مشترك وان الذي اطلقه عليه [illegible]
هو ما ورد به السمع واما المشية فهي ايجاد الشيء واصابته
والشيء عبارة عن الموجود واصله مصدر شاء فاذا [illegible]
الله تعالى [illegible] فمعناه الشيء واذا وصف به غيره فمعناه
المشي وعلى الثاني قول الله تعالى خالق كل شيء فالمشية
اخص من الارادة وان كان المتكلمون لم يفرقوا بينهما وانما
[illegible] الفرق بينهما وان الارادة لا يقتضي وجود المراد
لا محالة [illegible] تعالى فيما [illegible]
[illegible] بكم اليسر [illegible] بكم العسر وقوله وما الله يريد
ظلما للعباد ومعلوم انه قد يحصل [illegible] والمظالم [illegible]
والمشية تقتضي وجود [illegible]
[illegible] والمشية [illegible] العبد
ان [illegible]
ارادة العبد [illegible] الا ان يشاء الله
وان المشية [illegible]

الشيء [illegible] ومشيته اي اصبت [illegible] ومشيته
والفرق بينهما ان المشية لله ولم يقل الارادة لله
وروي ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما شاء الله وشئت
فقال اجعلتني لله ندا قل ما شاء الله وحده وروي انه لما نزل
قوله لمن شاء منكم ان يستقيم قال الكفار الامر الينا ان
شئنا استقمنا وان شئنا لم نستقم فانزل الله تعالى
وما تشاؤن الا ان يشاء الله فقيل معناه ما تشاؤن الشيء
الا بعد ايجاد الله اياه فالمشية على هذا في الله تعالى على
الحقيقة غير المشية في العبد قال بعض العلما لولا ان
الامور كلها موقوفة على مشية الله تعالى وان افعالنا
متعلقة بها وموقوفة عليها لما اجمع الناس قاطبة
على تعليق الاستثناء به في جميع افعالنا نحو قوله
ستجدني ان شاء الله صابرا وقال ستجدني ان شاء الله
من الصالحين وقال انما يأتيكم به الله ان شاء وقال
وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله وقال ولا
تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله
واما [illegible] من اذن يقال اذنت [illegible]
اذنه واذنت له واليه اي استمعت [illegible]
فالاذن [illegible] واذنته بكذا اي اعلمته نحو
[illegible] واستاذنته في كذا فاذن لي اي [illegible]
[illegible] فاذن لي [illegible]

علماً ما والعلم اصل للارادة ولهذا [illegible] صار اذا [illegible]
مستعملا مرةً في موضوعه وهو الاستماع ومرةً في الارادة
ومرةً في الامر وذلك بحسب تسمية الغاية باسم المبدأ
بقوله للكلا [illegible] وقوله في وصف السحرة وما
هم بضارين به من احد الا باذن الله وقد قيل معناه
بعلمه وخاصيته فايدة قوله وما يعزب عن ربك من مثقال
ذرة في الارض ولا في السما ولذلك قوله انما النجوى من
الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن
الله وامثاله قوله وداعيا الى الله باذنه فيهما [illegible]
معناه ارادته وامره ولذلك قوله والله يدعو الى
الجنة والمغفرة باذنه وقوله وما ارسلنا من رسول
الا ليطاع باذن الله وجملة الامر انه لا يعزب شي ولا يوجد
الا بعد اذن من الله تعالى لكن اذنه قد يكون تارة في وجود
ذلك الشي وتارة في بعض اسبابه [illegible]
الفعل [illegible] فان السحر وان لم [illegible] باذن الله [illegible] للسحر
في تعاطيه فانه لا يقع الا [illegible] لذلك النهي
الا باذن ويقع عند فعل الساحر [illegible]
ومتى قيل فلان [illegible] الا بعد اذن [illegible]
[illegible] الاذن متعلقا [illegible] متعلقا
باحد اسبابه [illegible] نحو ذلك
[illegible]

بيان اثبات الاشياء في الكتاب واللوح

[illegible] ان لا يغفر فيه اراده والله تعالى [illegible] ومشيئته [illegible] اذا [illegible]
او في بعض اسبابه [illegible]
المحفوظ والامام اصل الكتب تحصيل الشي وضم بعضه
الى بعض ومنه الكتيبة للفرقة والبغلة والحروف
المنضومة لفظا وخطا فان المنظوم باللفظ يقال له كتاب
كما ان المنظوم بالخط يقال له ذلك وعلى ذلك [illegible] ذلك الكتاب
وقوله كتاب فصلت اياته وقوله اولئك كتب في قلوبهم
الايمان اي اثبت وعلى ذلك قوله تعالى فاكتبنا مع الشاهدين
وقوله كتب الله لاغلبن انا ورسلي ووجه العبارة
عن الاثبات بالكتابة هو ان الاشيا لها اربع وجودات
وجود في ذاته وهو الاعيان ووجود في نفس الانسان
وهو المعاني ووجود في اللفظ وهو العبارة ووجود
في الكتابة وهو وجود [illegible] والوجود الكتابي احد
الوجودات اذا وجد الشي كتابة [illegible] ان يوجد حفظا
او لفظا فالشي اذا [illegible] الكتابة فذلك على الثابت
وقوله [illegible] والارض الا في كتاب
مبين وقوله وما تسقط [illegible]
[illegible] الا في كتاب [illegible] وقوله
[illegible] وقوله وعند [illegible]
[illegible] وقوله [illegible] كل ذلك فيه
[illegible]

احاط بكل شيء علما وقوله وربك [illegible]
الثاني ان ذلك عبارة عن الكتابة الحقيقية لكن
الكتابة ضربان احدهما جسمانية مثبتة بالسواد على
البياض بكتابة بشرية ويكتب به الحق والباطل
والصدق والكذب والخير والشر والثاني كتابة روحانية
ربانية [illegible] الباطل [illegible] ولا من خلفه واليه اشار
بقوله قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى
للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا فنبه
انه انما [illegible] فيه اذا جعلتموه قراطيس بايدي
البشر وقال تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب [illegible]
ثم يقولون هذا من عند الله [illegible]
المكتوب بها مما قد [illegible] فيه خلاف [illegible]
قالوا والله تعالى [illegible]
في امام مبين [illegible] كتاب [illegible]
[illegible] لقد [illegible] الغيب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
فانه اشارة الى [illegible]
ما يجب [illegible] والثاني [illegible]
فان [illegible]



في قوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم والرابع
الكتابة التي يتولاها الكرام الكاتبون المذكورون في قوله
وان عليكم لحافظين كراما كاتبين وذكر بعض الناس
ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اول ما خلق
القلم فقال له اجر بما هو كائن الى يوم القيمة [illegible]
القلم اشارة الى العقل تشبيها بالقلم الذي هو [illegible]
المذكورة في قوله اذ يلقون اقلامهم وجريانه دون [illegible]
واما [illegible] عليهم السلام [illegible] الحق والخلق والرزق
والاجل فقد قيل هو اشارة الى ايجاد الله تعالى الاشياء
بالقوة كما اوجد آدم في ظهره والحنطة الموجودة [illegible]
[illegible] في [illegible] وقوله تعالى [illegible] الثاني
لهيئة خلق
الى ايجاد الاشياء مظهرة للحواس [illegible]
الافعال اختلف الناس في افعال البشر فقال بعضهم
هم خالقوها دون خلق الله وذهب اهل الاثر الى ان الله
خالقها اعتمادا على الظواهر كقوله تعالى خالق كل شيء
فاعبدوه وقوله خالق كل شيء وهو الواحد [illegible]
واستدلوا [illegible] رب كل شيء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]





للخلق ثم [illegible] و للابداع نحو قوله [illegible]
لقوله بديع السموات والارض و للتكوين نحو خلقه
من تراب والاختلاف ان الاعيان الموجودة على هيئة مخصوصة
ليظهر منه فعل مخصوص كالحديد الذي في قوته القطع
وليس ذلك في قوة الما وكالنار والعقل الذي جعل
في قوتهما اذا جمع بينهما ان يظهر الخبر واذا ثبت هذه
الاشياء فقد اوجدها الله عز وجل لافعالها [illegible] فذلك
لا شك خلقه لها من حيث [illegible] ومن حيث [illegible]
حيث التقدير فان الخبر الذي يظهر من [illegible] والله
بصنعة الانسان هو خلق الله اذ [illegible]
[illegible] ولم يجعل في قوة غيرها [illegible]
[illegible] انه يصح نسبة افعال [illegible] الى الله [illegible]
سبيل الخلق وان كان نسبتها [illegible]
والكسب ما [illegible] لحقيق [illegible]
والوسع والاستطاعة قدرة المخلوق [illegible]
بمشيئته اذا كان يقدر العبد المراد [illegible]
[illegible] القدر الذي هو التقدير [illegible]
[illegible] ان ياتي الشيء بالتحقيق [illegible]
[illegible]
وان [illegible] فالقدرة [illegible]
[illegible]

دون ما فوقه [illegible] و الثقال لها قدرة والوسع
اسم للمقدرة اذا كانت [illegible] فقد العمل المراد
والطاقة اسم لمقدار ما يحيط به لانها شبه بالطوق المحيط
بالشيء فقوله تعالى لا تحملنا ما لا طاقة لنا به معناه
ما يصعب علينا مزاولته وليس معناه لا تحملنا ما لا قدرة
لنا به وذلك ان الله تعالى قد حمل الانسان ما يصعب عليه ولهذا
قال ويضع عنهم اصرهم وقال ووضعنا عنك وزرك اي
خففنا عليك تحمل العبادات [illegible] الوزر وربما يعبر الشي
[illegible] اما الامر يرجع الى الخلقة
واما [illegible] في العمل والممارسة فيسهل على من يمارسه
ويصعب على من لم يمارسه والاستطاعة استفعال من الطوع
وهي عند المحققين اسم للمعاني التي بها يتمكن الانسان مما
وهو
[illegible] وهي [illegible] مخصوصة [illegible] الفعل
[illegible] والته [illegible] الفعل [illegible]
فان [illegible] الى هذه الاربعة في ايجاد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

لا يستطيع فيسل بعدم الاستطاعة ضربان احدهما ان يكون
بسبب غير معلوم بوجه لمن عرضت له آفة سماوية تجعله
عاجزا عن فعل ما وهذا محال ان يكلف او يعاقب [illegible]
رجله فلا يقدر على القيام للعبادة والثاني ان يكون
العجز من جهته لمن شرب المسكر فتبرد اعضاؤه او ادام ظلمه حتى
[illegible] بصيرته و[illegible] لنشوء [illegible] فهذا
يعاقب على فعله معاقبة عليه اذ هو احد اسباب عجزه وبيان
ان لا جبر ولا تفويض [illegible] احد من افعال [illegible]
وجوده فلا انسان يصعد السماء والطيران [illegible]
[illegible] باد امتناعه بالفعل [illegible]
ومعلوم ان ما كلفهم الله تعالى فهو من جنس [illegible]
والواجبات [illegible] واختلف الناس في [illegible] العباد [illegible]
فمنهم ما علم الله انه يكون منهم فليس لهم قدرة عليها [illegible]
المقيمون بالمجبرة وقال آخرون [illegible]
الله انه لا يكون [illegible] بوجه [illegible] خلاف علم الله
ومنهم المقيمون [illegible] ومنهم يجعلون [illegible]
[illegible] وقال [illegible]
ومنهم [illegible] وقالوا الاجبر [illegible]
ان [illegible] الانسان انما [illegible] لمن ما علم الله انه [illegible]
[illegible] الحكمة [illegible] عليها والذي [illegible]
ان [illegible] العقل [illegible]

التي خص الله تعالى بها الانسان ليميز بين الحق والباطل
في الاعتقاد والصدق والكذب في المقال والجميل والقبيح
في الفعال لمن يتحرى الحق دون الباطل والصدق دون
الكذب والجميل دون القبيح وجعله ذلك خليقته ولاجل هذا
قال تعالى ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر
وقيل ان وهبه الله تعالى العقل الذي هو اشرف موجود
ثم [illegible] وايضا [illegible] فعل ما يستحق [illegible]
ان يقال له لم فعلت كذا ولم تفعل كذا وان يقول [illegible]
لانه كذا [illegible] والتكليف [illegible] ان التفويض ان الامر
لو كان مفوضا الى الانسان لما عقد احد فيما قصد به والذي [illegible]
في الجبر والتفويض [illegible] اختلاف [illegible] من نظر الى
[illegible] العبد وضعفه [illegible] وقوته [illegible] وجميع اسبابه
[illegible] لم يحصل عليه ولم يرتفع مراده اذ لم [illegible] ذلك الى
الجبر ومن لم ينظر الى [illegible] العبد وانما نظر الى [illegible] وقد جعل
له [illegible] الفعل [illegible] ما استحق [illegible] اداه
ذلك الى [illegible] وقال بعض [illegible] الذي يعرف الانسان [illegible] الفعل
[illegible] ومن ان [illegible] التناقض بين الافعال
[illegible] متوسط [illegible]
[illegible] علم ان [illegible]
[illegible] الله [illegible] نصيبه [illegible] ومن [illegible] الى العبد
[illegible]

اصابت للحق ولم يستفيد [illegible] ولمعرفته الوجوه جميعا
يزول الشبهة فيما نظر [illegible] بين قولي النبي صلى الله
عليه وسلم ما نجا من نجا الا بصدق السعي وقوله تعالى
وان ليس للانسان الا ما سعى وقوله عليه السلام ما منكم
من احد يدخله عمله الجنة قالوا [illegible] ولا
قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته فقد [illegible]
لا عمله فان الاول [illegible] اعتبارا با [illegible]
وانه لو لم يا [illegible] لم يحصل [illegible] والثاني [illegible]
[illegible] اياه واعطاه القدرة والتمكين وازاح [illegible]
[illegible] لما حصل للعبد فعل ولهذا [illegible]
خلق انه [illegible] فمتعني [illegible]
[illegible] قال جعفر الصادق [illegible] لا جبر
ولا تفويض فقيل له فما هو قال ان الله تعالى اذا خلق
العبد [illegible] لابد ان يعطيه [illegible]
وخلق [illegible]
[illegible]
[illegible] **بيان قلة** [illegible]
ما يظهر [illegible]
[illegible] حقيقة [illegible]
[illegible]
[illegible]

ان اشيا ليست من فعله فانه يحتاج الى ما يوجد
فيه والى ما يوجد به من الالة والى زمان ومكان
يوجد فيهما والى معرفة الكتابة معلومة له مستفاده
من الله اما بالالهام او توجيه او تعليم يرجع
اصله الى الله عز وجل فقد قال الحكما ان اصول الصناعات
متلقاة من جهة الله تعالى واذا تتبعت ذلك فليس
للانسان فيما يفعله فليس جدا فان ما يوجد فيه الكتابة
فلاجسام الصقلة وما يوجد به من القلم والمداد
واليد وما يوجد فيه من الزمان والمكان وما يتصور
[illegible] الكتابة كلها ليس من فعله ولا اوجاده وانما
الذي يحصل بفعله [illegible] موجودات [illegible] يتسب
اليه الفعل [illegible] الكسب [illegible] والصنع
واذا [illegible] الشبهة فيما بين ان الكسب [illegible]
[illegible] **بيان لبيعة** [illegible]
[illegible] ان الزهد [illegible]
نظروا الى الفعل [illegible] قالوا لا يصح ان يكون
[illegible] فاعلا ولو اعتبروا
[illegible] ونظروا فيما ورد [illegible]
[illegible] ان الفعل
[illegible]
[illegible] موجود

الفاعل الذي يصدر عنه ذلك الشيء [illegible]
كالخشب والصورة التي [illegible] في نفسه ويوجد بها
كالنقش في السرير والباب والزمان والمكان الذي
يوجد الشيء فيهما والآلة التي يصنع بها أما مستقلة كاليد
والرجل أو [illegible] والمنحت والثقب وعرض
وهو كاتخاذ الباب ليتمنع [illegible] وعرض [illegible]
[illegible] والمثال الذي يحتذي عليه والمرشد [illegible]
كالعلم صفة وكل ذلك قد ينسب الفعل إليه [illegible]
[illegible] إذا باشر الإعطاء وإذا أمر به وإذا [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible]
[illegible] الشاعر [illegible]
[illegible] فنسب [illegible]
الذي [illegible] فنسبها وقيل [illegible]
[illegible] فنسب الفعل [illegible]
[illegible] فنسب الفعل إلى [illegible]
[illegible] فنسب [illegible]
[illegible] فنسب [illegible]
[illegible]
[illegible]

لأحد الأسباب مرة ويجعل [illegible] ينظمون كما نقول
لتزل الماء حجرا [illegible] قطعه ولو انتفى حتى
[illegible] فأثبت له الفعل ونفاه
عنه لما [illegible] ويقول مرة قطعنا أنا
لا [illegible] ومرة قطعه السكين لا أنا ويقال مرة
[illegible] هداه الله وهداه الرسول وهداه القرآن
وهداه [illegible] ويعني بذلك هداية واحدة فنسبتها
إلى [illegible] ويقال فلان أضله الله لما كان تعالى هو
السبب الأول في وجوده ووجود فعله وأسباب الفعل
[illegible] الضلال وأنه لما هو تعالى الداعي إلى الحق
ويقال أضله الشيطان لما كان هو المسول له وأضله
[illegible] لما كان هو الداعي وأضله نفسه لما كان [illegible]
[illegible] حتى ضل وهذا النحو في الكلام ظاهر

نسبة أفعال العباد إلى الله عز وجل [illegible]

[illegible] العبد [illegible] أن الفعل هو بعض [illegible]
[illegible] فإنه لا ينسب إلى الله
أنه فعل [illegible] وقد [illegible]
[illegible] يحتجون [illegible] في أفعالهم [illegible]
[illegible]
[illegible] ولو شاء الله [illegible]
[illegible]

بما يعجزهم انما بما يعود [illegible] وفي [illegible]

وقال انا الذين [illegible] ورسوله اعطيهم [illegible]

[illegible] وقال عليه السلام من اذى مؤمنا فقد اذاني

ومن اذاني فقد اذى الله عز وجل [illegible]

[illegible] يوم القيمة [illegible] جائعا فلم تطعمني [illegible]

[illegible] وظمآن فلم تسقني فيقول [illegible]

فيقول له [illegible] لو اطعمته [illegible]

[illegible] فعلت [illegible] ولعلوا [illegible]

[illegible] خشم الامه [illegible]

[illegible] الله [illegible]

[illegible] لم [illegible] معرفة [illegible]

لا [illegible] الله [illegible] العام [illegible]

تعالى [illegible] فيقول [illegible]

بيان التوفيق

[illegible] التوفيق [illegible]

وهو [illegible] سماويه [illegible]

مصير سببا لوقوع [illegible] ذلك [illegible]

[illegible] التوفيق [illegible]

[illegible] بعده [illegible]

[illegible] يعرفه [illegible]

[illegible] والدولة [illegible] والا [illegible]

[illegible] احدها [illegible] ومن ان [illegible]

ونيته على فعل محمود او على فعل مذموم والثاني

ان يقصد فعلا ما فيقع له اتفاقا محمودة او مذمومة لم يخطر

بباله لم يقصد حصول من وقع على كنز او خرج للصلاة فترك

[illegible] وكل ذلك امر سماوي خارج عن امكان البشر

ولاجله امر الدعاء ولا غنى للانسان عن التوفيق في كل حال ولهذا

قيل لبعض الحكماء ما الذي لا يستغنى عنه الانسان في كل حال

فقال التوفيق وقيل [illegible] باطل وقال

الشاعر اذا لم يكن عون من الله للفتى فاكثر ما يجني

عليه اجتهاده واسباب التوفيق والحرمان ليست

محصورة الاعداد ولا متناهية المقدار ولا يمكن ضبطها

والاحتراز منها ولا يعلمها الا عالم الخفيات ولا يجوز للانسان

شرف الاستسلام

ان يتوكل [illegible] والتوفيق

لما يجري من القضاء والتقدير اعلم منزلة [illegible] الانسان

[illegible] بان انه لا يجري في العالم دقيق ولا جليل الا ما قضاه الله

[illegible] فيستسلم لامره ويرضى به فلا [illegible] من حيث

[illegible] ما يجري في العالم من المبرات وانما [illegible]

[illegible] حسبما [illegible] الشرع والى فضيلة [illegible]

[illegible] تعالى بقوله [illegible] انه [illegible] وقال عليه

السلام [illegible] بقضائي ولم يصبر على

[illegible] والتسليم [illegible]

[illegible] الله [illegible]

المعذبين وقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا وروى ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير ذلك عن
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى جعل ارواح الشهداء
في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها
وتاوي الى قناديل معلقة تحت العرش فلما وجدوا طيب
ماكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا من يبلغ اخواننا انا احياء
في الجنة نرزق لئلا ينكلوا عن الحرب فقال تعالى انا
ابلغهم عنكم فانزل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون الاية وقوله تعالى
ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا
ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون وقوله
تعالى اشارة الى يوم العذاب [illegible] فيه نفوسهم فلا يوم
القيمة ويدل على ذلك قوله تعالى في صفة آل فرعون النار
يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا
[illegible] وجه الدليل [illegible] آل فرعون اشد العذاب
واما السنة فنحو ما روى ابو هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه قال ان المؤمن اذا قبض فقبضته ملائكة
الرحمة فتجعل نفسه في حريرة بيضاء حتى [illegible]
فيقول الخزنة ما وجدنا ريحا اطيب من هذه حتى [illegible]
[illegible] ارواح المؤمنين فيقول [illegible] بسريرة فانه
[illegible] الدنيا ويقول [illegible] ما فعل فلان ما فعل فلان

فلان فانه اذا قيل لهم انه اتاكم فانه فيقال يقولون انا
لله قد ذهب به الى امه الهاوية واما الكافر اذا قبض
فقبضته ملائكة العذاب فاذا رفع قالت الخزنة ما وجدنا ريحا
انتن من هذه حتى ينتهوا به الى ارض السفلى فتنبه بقوله في حديث
[illegible] انا [illegible] في قوله [illegible] وتنبه بقوله [illegible] حتى
لسريرة انه كان في نعيم الدنيا على انه راحة للمؤمنين في الدنيا
[illegible] قيل الدنيا سجن المؤمن وقوله [illegible] ايام [illegible]
[illegible] حتى ينزل الحشر [illegible] ظهره وروى عبد الله
بن عمر رضي الله عنه دخل المسجد بعد قتل ابن الزبير وهو مصلوب
فاتى اسما [illegible] فقال لها عليك بتقوى الله والصبر فان هذه
الجثة ليست بشي وانما الارواح عند الله تعالى فقالت وما
يمنعني الصبر وقد اهدي راس يحيى بن زكريا الى بغي من بغايا بني
اسرائيل وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان المؤمن اذا قبضه
الله تعالى كان على ارجاء السما ملائكة يقولون [illegible]
[illegible] طيب [illegible] طيبة فلا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

كجسد واحد حتى عاون بعضه بعضًا استقل وحتى خذل
بعضه بعضًا اختل بل قال النبي صلى الله عليه وسلم الناس كالبنيان
يشد بعضهم بعضًا وسخر كل فرقة لصناعة يعمل بها لمكان
التفاوت والى ذلك اشار تعالى بقوله نحن قسمنا بينهم معيشتهم
في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات وقوله
تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم
يعني اختلافهم في مكاسبهم ومتجراتهم وجعل تعالى الفقر
والجهل والغفلة في الناس رحمة والى ذلك اشار تعالى
بقوله ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر
بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة وقوله تعالى ولو بسط
الله الرزق لعباده لبغوا في الارض وجعل تعالى لمن قبضه
لمراعاة العلم قلوبًا صافية وعقولا باهرة [illegible]
وارواحًا لطيفة ولمن قبضه للمهن الضعيفة قلوبًا قاسية
وعقولًا جافية وارواحًا غليظة ولذلك [illegible]
والتقيد لصناعة [illegible] كما لا [illegible]
للاستقاء ومن [illegible] الناس وسير [illegible] استخف
عقل من ادعى من القدرية ان الله سوى بين العباد في
العلم والتوفيق والتأييد ولم يفضل احدًا على احد [illegible]
وان نعمائه التي خص بها اولياءه واصلها [illegible]
اعدائه [illegible] سبيل [illegible]
[illegible] نصيبي [illegible]

لا يفضل الله احدًا على احدٍ الا لمصالح جعلها وذلك انهم لم
يتفكروا في احوال الناس ولم ينظروا الى افهامهم وفطنهم
فان جعل الله من التفاوت بين الشيئين من نوع واحدٍ
مثل ما جعل بين انسان وانسان فان بين سكان البلاد
المعمورة وبين سكان اوساطها من التفاوت [illegible] على
عشر فضلا على ذي لب ثم ان بين الواحد والواحد من اي
فرقة اعتبرتها [illegible] قيل ولم ار امثال الرجال
تفاوتت الى المجد حتى عد الف بواحد وقد بين الله تعالى ذلك
بقوله وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل الاية الى قوله نحن
قسمنا بينهم معيشتهم ولذلك قوله اكان للناس عجبا ان اوحينا
الى رجل منهم ان انذر الناس وقوله والله يختص برحمته من يشاء
وقوله وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم الاية [illegible]
[illegible] الغايب على الشاهد وقالوا لو فضل الله بعضهم على
بعض لكان في ذلك محاباة ومعلوم في الشاهد [illegible]
[illegible] ان [illegible] اموراً [illegible] بعضهم على بعض
[illegible] فان [illegible]
فضل بعضهم على بعض وقد اخبر الله تعالى عن ذلك [illegible]
[illegible] ومعلوم انه قد فضل بعضهم على بعض
[illegible] والصحة [illegible] والحسن [illegible] وغير ذلك
[illegible] فيها ذكرنا [illegible] وجه الحكمة في ذلك
[illegible] العالم [illegible] جعلها بانها

بضع عشرة سنة فما قال لي في شيء خالفته لم فعلته ولا
لم فعلت ولا نهرني الا قال لو قدر لكان اي

لكل شيء حدث ووجد بعد ان لم يكن ولا

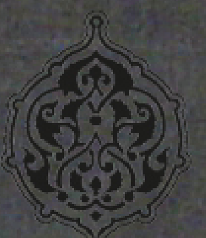
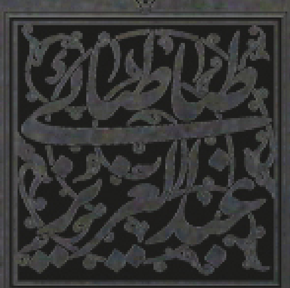
[illegible] لله محدث وموجد والا لم يكن حدوثه
ووجوده اولى من عدم حدوثه ولا وجوده
ومعلوم ان موجودات هذا العالم قد اوجدها
الله تعالى قوة يتاتى منها ان يوثر الخير
والشر والنفع والضر مع قدرته تعالى على
ان لا يجعلها على وجه يتاتى فيه الخير دون
الشر والنفع دون الضر كالنار التي جعلها
الله تعالى بحيث يحرق بها الناس [illegible]
[illegible] لما تيرت قوة يتاتى منها
ان ياتي بالخير والشر والنفع والضر كالانسان
فانه اوجده على وجه يوثر فيه ضر من يضربه
ومن اوجد شيئا على وجه يتاتى منه الضدان من الفعل
مع امكانه ان يجعله على وجه لا يتاتى منه الا احدهما
فقد ارادهما وان كان احدهما مقصودا لذاته والاخر
كالتابع له [illegible] بقوله تعالى وعلى الله
قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم اجمعين
القصد الى الخير هو مقصود بذاته والجور كالتابع
له [illegible] ان يهدي كلهم لحكمة تعلقت

بذلك ولو شاء اي لو اقتضى الحكمة ذلك لكان
الخير والشر اذا مرادان ثم من هذا الوجه
اذا يصح ان يقال كل شيء من خلق الله وبتقديره
كما قال تعالى خلق كل شيء فقدره تقديرا وعلى هذا
كل فعل اختياري منا يصح ان يقال بارادته لا على
وجه يقتضي ظلما منه تعالى ولكن على هذا وهو ان
الارادة منا منبعثة عن قوة داعية الى الارادة
كالشهوة الداعية الى ارادة النكاح وكالغضب
الداعي الى ارادة الانتقام ولا خلاف ان هذه القوى
التي صدرت عنها ارادتنا قد جعلها الله تعالى
على وجه يتاتى منها ارادة الخير وارادة الشر مع قدرته
تعالى ان يجعلها على احد الوجهين فاذا ارادة
من هذا الوجه وقد تقدم ان كل من فعل شيئا
مع علمه انه يودي الى حال وامكانه الا يودي
اليها فقد اراد ذلك اما بالقصد الاول او اما
بالقصد الثاني واذا كان كذلك فقوله تعالى ولقد
ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس يحمل على ظاهره

الفصل الثامن في الايمان والاسلام
والوعد والوعيد الكلام في الايمان الايمان
في اصل اللغة وهو سكون القلب وطمانينته
[illegible] على وجهين احدهما مصدرا منه اي جعله

في أمن ومنه قيل في وصف الله المؤمن المهيمن والثاني
يعدى أمن فلان أي صار ذا أمن نحو أحمد وأذم
ويعدى بالباء فيقال آمن بالله ويستفاد منه معنى
التصديق لكن الإيمان لا يقال إلا في التصديق الذي
معه أمن النفس لصحته وسكونها إلى حقيقته والتصديق
قد يقال في ذلك وفي غيره فإن قيل فإذا كان
الإيمان هو التصديق الذي معه الأمن والسكون إليه لصحته
فكيف قال تعالى ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب
يؤمنون بالجبت والطاغوت ومحال أن يسكن الإنسان
باطلا يحصل معه الأمن قيل إن ذلك مذكور على سبيل
الذم للقوم وأنهم لجهلهم وقلة تفكرهم يركنون إلى الباطل
كركونهم إلى الحق كما أن قوله تعالى من شرح بالكفر صدرا
فعليهم غضب من الله وذلك ضرب من البلاغة يستعمله
العرب فيقال لفلان إيمانه الكفر وتحيته الضرب والشتم
وسلامه الرمي بالسلاح وقال الشاعر تحية بينهم ضرب
وجيع فأما الكفر فمحال السكون إليه فإن الكفر هو اعتقاد
كاذب يركن إليه النفس ما لم يكن مؤيدا لذلك وقال
تعالى ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه
أو تهوي به الريح في مكان سحيق فنبهها أنه تصير
نفسه مضطربا [illegible] ولا يطمئن [illegible] كما يطمئن قلب
المؤمن فالإيمان الشرعي الذي يطلق على سبيل المدح

هو الاعتقاد الصادق اليقيني بالأمور الأخروية
وأصوله ستة أشيا قد نبه عليه النبي صلى الله
عليه وسلم بقوله الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره وقد
يجعل للإيمان شاهدان بهما يصدق صاحبه وهما
الإقرار باللسان وتحري الأعمال المشروعة
بالجوارح وعلى هذا قال عليه السلام الإيمان ما وقر
في القلب وصدقه العمل وقال الإيمان معرفة
بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان فصل
اختلف الناس في الإيمان فقيل هو الاعتقاد بالقلب
فقط وقيل هو الإقرار باللسان فقط وقيل هو
الاعتقاد والإقرار والعمل الصالح معا ولكل واحد من
هؤلاء نظر فمن قال هو الاعتقاد فلقوله عليه
الصلوة والسلام الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته الخبر
ولأن الله حيث ذكره أفرده عن العمل نحو قوله تعالى
الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقال عليه السلام
الإيمان والعمل قرينان لا يصلح أحدهما إلا بالآخر ومن
قال هو الإقرار فلقوله عليه السلام في الجارية التي
عرضت عليه فأقرت بالله ورسوله أعتقها فإنها
مؤمنة ولم يستكشف عن معرفتها وعن أفعال جوارحها
ومن قال الأعمال من الإيمان فلنظر إلى نحو قوله تعالى

وما كان الله ليضيع ايمانكم اى صلوتكم الى بيت
المقدس وقوله عليه السلام الايمان بضع وسبعون
درجة اعلاها شهادة ان لا اله الا الله وادناها
اماطة الاذى عن الطريق وقال عليه السلام الايمان
معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان

فصل الايمان يقال على وجهين

احدها على سبيل الاسم لمن اقر بالاركان الحنيفية
كما ان اليهودى والنصرانى لمن اقر باركان دين موسى
وعيسى عليهما السلام وعلى هذا قوله تعالى ان الذين
امنوا والذين هادوا والنصارى الاية والثانى يقال على
سبيل المدح وهو كما قال النبى عليه السلام الايمان
معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان واى
ايمان حصل على سبيل التقليد فانه يجرى فى الاحكام
الدنيوية كالميراث والنكاح ونحوها مجرى الايمان
اليقينى

فصل لما كان للايمان درجات

كما روى فى الخبر وكما ان له منازل ودرجات فالاسم
يقع على المبتدا به والداخل فيه كما يقع على المستوفى
لعامة درجاته والبالغ اقصى غاياته وان كان بين
المبتدا والمنتهى فى الحلم بون بعيد ولما كان لذلك
صح ان يقال لمن دخل فيه باظهار الشهادتين
مومن كما يقال للمنتهى فيه مومن وعلى هذا قال يا ايها الذين

آمنوا آمنوا بالله ورسوله اى يا ايها الداخلون
فى الايمان استكملوا الايمان وكذا له مدى وغاية
فان من دخل فيه ولم يستوف غايته يصح ان يثبت له
الحكم مرة وان ينفى عنه مرة وان يثبت وينفى عنه
معا وان لا يثبت له ولا ينفى عنه كما ان يقال لمن ابتدا
فى الاكل ولم يستوف فلان قد اكل اى ابتدا بالاكل
وقد يقال له هو لم ياكل اى لم يستوف الاكل وقد يقال
له اكل ولم ياكل اى اخذ فيه ولم يستوف فيه وقد يقال ما
اكل وما ترك الاكل اى ما فعل هذا ولا ذاك بالتمام هو
لما كان الايمان لاكثر الناس على هذا صح فيهم على هذه
الوجوه وعلى هذا ما روى عنه عليه السلام من قال لا اله
الا الله فهو مومن وان زنى وان سرق اى دخل فى الايمان
وروى عنه لا يزنى الزانى وهو مومن ولا يسرق السارق
وهو مومن ولا يشرب الخمر وهو مومن اى لا يفعل ذلك
وهو كامل الايمان وكذا قوله عليه السلام لا يومن
احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وكذا ما روى عنه
عليه السلام من قال انا مومن فهو منافق ومن قال
انا عالم فهو جاهل وكان اصحاب النبى صلى الله عليه
اذا سئل احدهم امومن انت قال انا مومن انشاء الله وكذا
قوله عليه السلام لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه
ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه وكذا قوله تعالى

فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم
ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا
تسليما ولما قال بعض العرب واعتقدوا انهم
استكملوا الايمان قال تعالى قالوا امنا قل لم تؤمنوا
ولكن قولوا اسلمنا اي دخلنا في السلم من حيث انكم
اظهرتم الايمان فاما استكمال الايمان فلم يحصل
لكم بعد وعادة الناس ان كل فضيلة لم يستكملها
صاحبها قد ينفى عنه اسمها كقولهم السيف لا
ان يكون ضاربا ولا فرس الا ان يكون صادق العدو
ولا فتى الا ان يكون شجاعا سخيا وعلى هذا روي لا ايمان
لمن لا صلوة له امانة له ولا دين لمن لا عهد له وروي
لا ايمان لمن لا صلوة له ولا صلوة لمن لا زكوة له
تنبيها ان تمام الايمان بالصلوة وتمام الصلوة بالزكوة
زيادة الايمان واستقصاه اختلفوا في الايمان
هل يزيد وينقص فقال قوم لا يزيد ولا ينقص ويشبه
ان يكون ذلك قول الذين اعتقدوا ان الايمان هو القول
بمجرد اقرار باللسان بالشهادتين وقال قوم يزيد
وينقص ويشبه ان يكون ذلك قول من جعل الاعمال
من جملة الايمان فقال من ازداد من الاعمال الصالحة
ازداد ايمانه ومن نقص منها نقص ايمانه وقال قوم
الايمان يزيد ولا ينقص ويشبه ان يكون ذلك قول من قال

الايمان هو الاعتقاد الحق فان الانسان يصح ان يخرج من
حد الجهل الى العلم وان يزداد ايمانه حسب الازدياد في
العلم ومن المحال ان يخرج نفسه من العلم اليقيني الى
الى الجهل والقران ينطق انه يصح ان يزيد وان
ينقص لقوله تعالى واذا ما انزلت سورة فمنهم
من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم
ايمانا وعلى هذا روي الايمان يبدو نكتة بيضاء الخبر وقال
علي رضي الله عنه الايمان يبدو نكتة بيضاء في القلب فاذا
ازداد الايمان ازداد البياض فاذا استكمل الايمان ابيض
القلب كله وان النفاق يبدو نكتة سوداء فكلما ازداد
النفاق ازداد السواد فاذا استكمل النفاق اسود
القلب كله كسر اهل سلب اسم المؤمن وهو
عمن لم يظهر الشهادتين قد تقدم ان المؤمن يقال على
وجهين لمن اظهر الشهادتين ولمن اخلص بالاعتقاد
النفسي فمن سمي مؤمنا باظهار الشهادتين فانه لا يسلب
هذا الاسم عنه لقوله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم
السلم لست مؤمنا فان الله تعالى قد خاطب عباد الله
المنافقين ونظرائهم بلفظ المؤمنين فقال يا ايها الذين
امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله وقال
ابن عباس رضي الله عنهما ما كفر الله تعالى احدا من
اهل التوحيد بذنب سلب الذين جادلوا النبي صلى

الله عليه وعلى آله وقد علموا ان الحق معه وقد قال
تعالى وان فريقا من المومنين لكارهون يجادلونك
في الحق بعد ما تبين كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون
ولا كفر ابا لبابة يوم اشار الى بني قريظة ان محمدا يريد
ماوما الى حلقه انه الذبح فانزل الله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تخونوا الله والرسول ولا كفر الذين سفكوا الدم
الحرام وقد قال تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص
في القتلى ثم قال فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف
ثم قال ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فسماه الله تعالى في
اول الاية المومن وفي وسطه اخاه ولم يوبسه في الاخره
من التخفيف ثم قال لجميعهم وتوبوا الى الله جميعا ايها
المومنون لعلكم تفلحون فسماهم مومنين ومن قال من
المتكلمين لا يصح ان يقال لاحد انه مستيقن على القبلة الا
بشرط وتقييد لجهلنا حاله فانه ان عنى بالايمان
الاعتقاد اليقيني والاعمال الصالحة التي يرضاها
الاخلاص وعناه الله تعالى بقوله اولئك هم المومنون
حقا فصحيح وان عنى المراد في قوله تعالى الا الذين
امنوا الذين هادوا فليس لذلك لما تقدم فان قيل
فقد سلب الله تعالى الفاسق اسم الايمان حيث قال
افمن كان مومنا كمن كان فاسقا قيل المومن هاهنا
هو المراد على سبيل المدح ايكون بعد ما فمن كان مومنا

غير فاسق لمن كان مومنا فاسقا فحذف من
كلي الطرفين ما نبه على الاخر الكلام
في الاسلام الاسلام منقول عن سلم كما ان الايمان
منقول عن امن ويقال ذلك على وجهين احدهما
متعديا نحو اسلمت وجهي لله والثاني غير متعد
نحو اسلم فلان اي دخل في السلم نحو اصاف واربع
واشتق فالاسلام هو اشتمال العبد على ما يفيده
السلامة فمن اظهر اثار الايمان يعتقد اوجب الله
السلامة بتحريم نفسه على النار واختلف في
الاسلام والايمان فقال بعض المتكلمين هما واحد
واستشهد بقوله تعالى فاخرجنا من كان فيها
من المومنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين
والصحيح انهما وان كانا قد يرادان في بعض المواضع
مترادفين على معنى فالمقصود منهما مختلف فالايمان
منزله نور هو مختص بالقلب والاسلام من السلامة
وهو مختص بالبدن والجوارح ومما يفرق بينهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم فسر الايمان بغير ما فسر
به الاسلام فقال الايمان ان تومن بالله وملائكته لخ
وقال في الاسلام شهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله واقام الصلوة وايتا الزكوة
وحج البيت وصوم شهر رمضان وقال تعالى

قالت الاعراب آمنا قل لم تومنوا ولكن قولوا
اسلمنا فدل ان الايمان غير الاسلام وقال جعفر
بن محمد رضي الله عنهما قد يكون الرجل مسلما ولا يكون
مومنا ولا يجوز ان يكون مومنا ولا يكون مسلما فقيل
له فكيف يكون ذلك قال ارايت رجلا في المسجد
الحرام تحكم انه في الكعبة قال لا قال فلو كان في
الكعبة اكنت تحكم عليه انه في المسجد قال نعم قال عليه
فكذلك الاسلام والايمان فصل وقال بعض
العلما للاسلام منزلتان الاولى الاستسلام بالتزام
الاحكام وذلك ادنى منزلة من الايمان وهو ما قال
ولكن قولوا اسلمنا والثانية الرضا بحكم الله
تعالى في السر والجهر وذلك اعلى منزلة من الايمان
وهو ما قال تعالى اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب
العالمين وقال تعالى فلما اسلما وتله للجبين وذلك
هو ان يكون مع الاعتراف بحكم الله تعالى اعتقادا
بالقلب ووفا بالفعل ووجدا عليه بلا التفات منه الى
غيره كما روي ان ابرهيم عليه السلام لما وضع في المنجنيق
ليرمى به في النار قال له جبريل الك حاجة فقال اما اليك
فلا فاني قد توكلت على الله وعلى ذا قوله تعالى
واجعلنا مسلمين لك وقوله تعالى ان الدين عند الله
الاسلام وقوله تعالى يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا

يعني بالذين اسلموا هاهنا اولي العزم من الرسل وعنى
بقوله للذين هادوا من دونهم وقوله تعالى فاخرجنا
من كان فيها من المومنين فما وجدنا فيها غير بيت من
المسلمين قد قال بعض المحققين المسلم هاهنا المستسلم
لله المتوكل عليه فكانه قيل اخرجنا من كان فيها من
المومنين فما وجدنا فيها غير بيت من المستسلمين المتوكلين
المنقطعين الى الله الا واحدا واعلم ان الايمان و
الاسلام فان كانا قد يطلقان اسمين لهذا الدين كله الاسلام
لله ولهذا قال تعالى ملة ابيكم ابرهيم هو سماكم المسلمين
ولهذا يتبرا من الاسلام ولا يتبرا من الايمان واثبت تعالى
من دخل في الدين الاسلام ونفى عنه الايمان في قوله تعالى
قالت الاعراب امنا الاية وفي الفرق بين الايمان و
الاسلام ان الايمان يقال اعتبارا بالعلم والتصديق والاسلام
يقال اعتبارا بالاعمال كما تقدم في الخبر ولهذا قال عليه
السلام الاسلام علانية والايمان في القلب الكلام
في الكفر الكفر في اللغة الامتناع من اظهار المنطوي عليه
وهو اخص من الستر ومنه قيل لليل كافر وقال الشاعر
القت ذكا يمينها في كافر ويقال للزارع الذي يخفي
البذر في التراب كافر وكافور الطلع ويقال للفرند
المنطوي على سكاكينها كفر والكفر ستر النعمة و
الكافر بالله ساتر لما قد انعم عليه من نعم الله تعالى

على القول المجمل تلث نعمة خارجة كالمال والولد و
الضياع ونعمة بدنية كالصحة وسلامة الاعضاء ونعمة
نفسية كالعقل والتمييز واعظم هذه النعم الثلث نعمة نفسية
واعظم النعم النفسية ما جعل له من المعرفة المشار اليها
بقوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها وبقوله
تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن
الله وجاحدها هو الكافر المطلق الذي حقه في كل شريعة
ان لا تاتي في قتله والكفر بالنعم الدنيوية دون الكفر
بالنعم الاخروية وذلك ظاهر فيما ذكر الله تعالى من الوعيد
فانه قال في النعم الدنيوية وضرب الله مثلا قرية كانت
امنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت
بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع وقال في الكفر
بالنعم الاخروية

واعلم ان الكافر وان كان في الاطلاق
اسما لمن ضيع سببا من اركان الشريعة فقد يقال لمن تعاطى
شيئا مما يتعاطاه الكفار فان اسم الفاعل مطلق على
من منه ذلك الفعل فقد يقال لمن باشر ادنى جزء منه
كقولهم اكل وشارب وضارب وعلى هذا قوله عليه
السلام من ترك الصلوة فقد كفر اي قد تحرى فعل الكفار
وعلى هذا قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم
الكافرون الكلام في الشرك الشرك اصله

من المشاركة والشرك بالله اثبات ضدا او ندا له وذلك هو
المعقول من اطلاق الشرك والمشركون اضرب منهم
من جعل الازلي والمعبود غيره واحد ومنهم من جعل
المعبود واحدا والازلي غيره واحدا كالثنوية والمجوس
ومنهم من جعل الازلي واحدا والمعبود غيره واحد كعبدة
الاصنام والشرك ضربان ضرب يخرج الانسان
عن الدين وهو ما تقدم واياه عنى بقوله تعالى ان الله لا
يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وشرك لا
يخرج عن الدين وهو الرياء واليه اشار بقوله تعالى و
ما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وقوله تعالى قل انما
ادعوا ربي ولا اشرك به احدا وقوله عليه السلم الشرك
اخفى من دبيب النمل على الصفا وقال عليه السلم ان ادنى
الرياء الشرك وقال ابو حنيفة لجعفر بن محمد رضي الله عنه
من اين قال ابوك قليل الرياء شرك فقال من قول الله تعالى
فمن كان يرجوا لقاء الله ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا فمن يرائي بعمله فقد اشرك فيه ومما
ضعف الشرك قوله تعالى ومن يتخذ الشيطان وليا من
دون الله فقد خسر خسرانا مبينا اي من يفعل فعل الشيطان
فقد والاه لا احد يتخذ الشيطان وليا وعلى هذا قوله
تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم
وان اطعتموهم انكم لمشركون والكفر اعم من الشرك

لانه يقع على اهل الكتاب وعلى المشركين والمشرك لا يقع على اهل
الكتاب وقد دل على الفرق بينهما قوله تعالى لم يكن الذين كفروا من
اهل الكتاب والمشركين منفكين ويقابل المشرك التوحيد و
الكفر الايمان وقد يقابل الكفر الشرك اذا
هذا هو الاصل في تعارف الفقهاء وقد يقع المشرك على اهل
الكتاب وقد حمل قوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
على العموم والالحاد في الاصل هو الانحراف عن الشي
يقال لحد والحد ومنه لحد القبر وهو ضربان احدهما
في الفطرة وهو الانحراف عن فطرة الله تعالى وجحود
الربوبية وانكار صانع بعد وذلك اعظم الكفر والثاني
الحاد في اسمائه وصفاته وهو صرف معانيه الى غير وجهها
مما يقتضي تشبيها وامرا منكرا واياه قصد تعالى بقوله الذين
يلحدون في اسمائه والنفاق اصله عند [?] الناس
ومن النافقاء وهو جحر اليربوع له بابان اذا اخذ به امرء من احد البابين
انفلت من الاخر يقال نفق اذا دخل فيها ومنه النفق قال
تعالى فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض الاية فالمنافق
هو الذي يجنح الى الايمان والى الكفر وياخذ بطرفيهما واذا
حزبه من احد الجانبين امر في دنياه او دينه نفق الى الاخر
وقيل اصله من النفاق في البيع والمنافق هو الذي يطلب
يطلب ما ينفق به في جملة المسلمين من غير ان يعقد
عليه قلبه ولما كان النفاق منزلة بين الايمان والكفر

صح ان يقال المنافق مومن اعتبارا بكلمته وحضوره الصلوة
ببدنه ونحو ذلك وصح ان يقال هو مومن كافر لجمعه فعل
فعل الفريقين وصح ان يقال ليس بمومن ولا كافر اي
ليس بمستوف وصف احدهما وبين النبي صلى الله
عليه وسلم امارة المنافق فقال ثلث خصال من كن
فيه فهو منافق وان صام وصلى وحج واعتمر وزعم انه
مسلم اذا ائتمن خان واذا حدث كذب واذا وعد اخلف
وفي خبر اربع من كن فيه واذا خاصم فجر وقيل لحذيفة
رضي الله عنه من المنافق فقال الذي يصف الاسلام
ولا يعمل به والنفاق ضربان نفاق في اصل الايمان
هو الذي عظم الله تعالى وعيده ونفاق في بعض
الاعمال وهو كالرياء والتشبع وذلك كما ذكرنا في الشرك
والفسق هو ارتكاب المعاصي وانتهاك محارم الدين
مع الاقرار بوجوب تركه ولذلك قيل الفاسق من راى به
في سر نعته التي تدين بها ذوي الفضل وافعال الافعال
الجهال والضلال الذي يقصد ان يعتقد الخير ويفعل
الجميل لكن ظن ما ليس بحق انه حق وما ليس بجميل
انه جميل وفي كل شر يفعله فسق وضلال [?] اذا
انتهك محارم شرعه يقال يصير فاسقا [?]
اذا لم يحفظ شرايط شرعه ويصير منسلخا
اذا لم يراعي شرايط شرعه

سبب أن معرفة الله تعالى المكتسبة هذه المعرفة
تحتاج إلى مقدمات الأولى بيان الطرق المتوصل
بها إلى المعارف الثانية الطريقة المتوصل بها
إلى معرفة الله تعالى من بين هذه الطرق الثالثة
وجوب معرفة أنواع الموجودات الباقية والفاسدة
وتبيين أن جميعها غير منفك من انفعال يقتضي أن
يكون له فاعل واحد الرابعة ترتيب الموجودات
بعضها على بعض وأن بعضها سبب في وجود البعض
إلى أن ينتهي إلى واحد هو سبب وجودها كلها هو موجد
الموجدين وفاعل الفاعلين ولا يمكن توهم وجود شيء مع
توهم انتفاعه وهو الله الخالق البارئ المصور تبارك الله
رب العالمين المقدمة الأولى ذكر الطرق المتوصل بها
إلى المعارف المعارف ضربان ضرب يحصل للإنسان
بلا مزاولة لتحصيله ولا اختيار واصطياد وذلك
خمسة أنواع النوع الأول الإلهام من الله تعالى يحصل
مع الولادة كاهتداء الأطفال لارتضاع الثدي وفزعهم
عند بادئهم إلى البكاء ونحو ذلك الثاني المعقولات بداية
العقول مما لا يحتاج في تحصيله إلى استعمال الفكر ولا العلم
من أين حصل ومتى اكتسب كما نعلم بأن الجسم الواحد
لا يكون في وقت واحد في مكانين وأن الشيء كله أعظم
من جزئه والثالث الحس وذلك خمسة أنواع

اللمس والذوق والشم والسمع والبصر الرابع التخييل
وهو ما تتصوره النفس عن الحس فتراه بعد غيبوبة المحسوس
الخامس ما يحصل عن وحي الله تعالى إلى الملك وذلك
يكون للأنبياء عليهم السلام وإياه عنى تعالى بقوله نزل به
الروح الأمين على قلبك وضرب يحصل للإنسان بالاكتساب
بالاكتساب والاصطياد وذلك خمسة أنواع الأول إدراكه
المؤثر بأثره والمتحرك بتحريكه والفاعل بفعله كأن يرى
الإنسان بناء وحركة فيعلم أن له بانيا ومحركا وأن يرى دخانا
أو احتراقا فيعلم أن ثم نارا والثاني معرفة الحركة
والأثر والفعل بالمحرك والمؤثر والفاعل كمن يرى بانيا
ومحركا فيعلم أن له بناء وحركة أو يرى نارا فيعلم أن ثم
احتراقا ودخانا الثالث التحليل وهو أن يرى شيئا
مركبا فيريد أن يقف على أوائله التي ركب منها ولا يزال
يحلله حتى يقف على مبادئه كمن يرى قميصا فيعلم أنه من
الثوب والثوب من الغزل والغزل من القطن والقطن
من الحب والنبت من الأركان الأربعة أي التراب والماء
والهواء والنار أي الحرارة وأن كل واحد من هذه الأركان
من عنصر وصورة أي جوهر وعرض والرابع التركيب
وهو بعكس ذلك ما التحليل سلوك من المركبات إلى البسائط
والتركيب سلوك من بسائطها إلى مركباتها وقد نبه الله
تعالى على طريق التركيب في قوله تعالى ولقد خلقنا الإنسان

من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة
علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام
لحما ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله رب العالمين احسن
الخالقين وقوله تعالى يا ايها الناس ان كنتم في ريب من
البعث فانا خلقناكم من تراب الاية والحس معرفة
التشبيه بالتشبيه كما نبه الله تعالى عليه في امر البعث
والنشور بقوله تعالى الذي انزل من السما ما بقدر فانشرنا به
بلدة ميتا كذلك تخرجون فبين ان احيا الميت بعد موته
كاحيا الارض بالنبات بعد موتها المقدمة الثانية ذكر
الطرق الموصل بها الى معرفة الله تعالى من هذه الطرق
اعلم انه لا طريق الى معرفة الله المكتسبة من الطرق التسعة
التي يتوصل بها الى المعارف الا طريق واحد فانه لا يعرف
هذه المعرفة بالالهام المتقدم ذكره ولا بالعلم البديهي الجاري
لكثير من الناس بذكره ولا بحاسة من الا سبيل للحاسة
الى ادراك ذلك الا للسمع بان يعد ذكره ولا اعتقاد عند
مكون تقليد الا علما ولا من الوحي فالعلم الضروري يحصل
من الوحي للانبيا ولا من جهة التشبيه بالتشبيه اذ كان الله
منزها عن شبه ونظير ولا من جهتي التحليل والتركيب
فذلك يصح فيما هو مركب ومكثر ولا من جهة الفاعل فليس
له تعالى فاعل يعرف بفاعله معرفة المفعول بفاعله و
الموجب لوجوده وانما معرفته تعالى بظهور اثاره وهو الاستدلال

بافعاله والمحرك والموثر الذين يعرفون بافعالهم واثارهم و
تحركاتهم ضرب للانسان سبيل الى احساسه في بعض
الاحوال لكنا نستدل عليه بشاهده فيصح ان نحس في بعض
الاوقات وضرب لا يمكن احساسه كجبل متصدع وشجر
متمر فانا نحس بالاثر ولا نحس موثره وكذلك نرى في الانسان
اثار العقل والحزم فنعلم ان له عقلا وحزما وهذا الادراكات
حسا المقدمة الثالثة وجوب معرفة انواع الموجودات
الباقية والفاسدة انواع الموجودات المدركة ستة
الاول الاجرام العلوية والثاني الاركان الاربعة التراب والما
والهوا والنار والثالث الجمادات من المعادن والاحجار
الرابع الاشيا النابتة من النبات والاشجار الخامسة
الحيوانات الهوائية والمائية والارضية السادس
الانسان وجميعها على ثلثة اضرب ضرب باق بحاله
من ابتدا وجوده الى انتهايه لا يتخلله اختلال ولا تعتريه
فساد الى ان يبيده الله افناه وذلك هو الاجرام العلوية و
ضرب يعتريه الفساد في اجزايه دون جملته وذلك هو
الاركان الاربعة وضرب يعتريه الفساد في اجزايه و
جملته دون نوعه المعقول وهو النبات والحيوانات
والانسان وجميع هذه الموجودات تشكر من اثار
الله تعالى وقد نبه تعالى عليه بقوله الله نور السموات
والارض اي منورها لكن جعل اللفظ مصدرا للمبالغة كقولهم

عددا ونقصا في عادات وارزاق ولوجود اثاره تعالى في كل شي الدالة
على وحدانيته قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا
العلم فشهادة الله بوحدانيته ليست بالعبارة فقط بل باظهار
العبرة الموقفة على العباد ففي كل شي له عبرة تدل انه واحد و على
معلوم ان ليس الخبر كالمعاينة وكذا شهادة الملائكة المدبرات
والمقسمات بما يظهرون من افعالهم الدالة على ذلك وشهادة
المومنين هي باطلاعهم على ذلك الحقائق فانهم شاهدوا
اثار الله تعالى وانه في ملكوت السموات والارض فشهدوا
اي اخبروا اخبارا عن مشاهدة مورثة للعلم وهي الشهادة
المحمودة كما قال تعالى الا من شهد بالحق وهم يعلمون فمن
وقف على حكمة الله تعالى في خلق السموات والارض وخلق
نفسه واطلع عليها بصادق حكم من شاهد الله تعالى
وهو خلق السموات والارض ولم يكن كالكفرة الذين
انكلهم على المعرفة قال تعالى فيهم ما اشهدتهم خلق
السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ
المضلين عضدا المقصد الرابعة كما ان افعال
الملوك في الدنيا منها ان يضرب افعال يتولونها بانفسهم
وافعال يدبرون ذلك يتولونها خلفائهم وعبيدهم فافعال الله
تعالى على هذين الوجهين وافعال الله تعالى على الجملة خمسة
اضرب الاول افعال يتولاها هو تعالى بلا واسطة
فيما [illegible] الاوحده [illegible]

ويسمى هذا النوع من الفعل انشاء وابداعا واختراعا والثاني
افعال يتولاها بالملائكة المدبرات والمقسمات وهم
اضرب ضرب خصوا بالامور العلوية كحملة العرش
المذكورين في قوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله و
ضرب خصوا بالامور الهوائية كالمثيرات للرياح والمرجيات ت
للسحاب والحاملات للامطار كالموصوفين بقوله تعالى
والمرسلات عرفا الاية والنازعات غرقا الاية وضرب خصوا
بالامور السفلية كالترتيب والعقد ولكن نبه بقوله تعالى يمددكم
ربكم بخمسة الاف من الملائكة وقال عليه السلام في صفة
الجنين ثم يبعث الله ملكا فينفخ فيه الروح والثالث
افعال يتولاها تعالى بواسطة الجمادات المسخرة للفعل
فعلا لما اشار تعالى اليه بقوله وسخر لكم الشمس والقمر وبقوله
تعالى وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته فنبه
تعالى انه استخلف في تولية افلاك السحاب الرابع
افعال يتولاها بالحيوانات كالعسل الذي يوجد بواسطة
النحل الخامس يستخلف فيها الانسان وكل فعل حصل
من الملائكة او من الجمادات المسخرة فانه ينسب الى
ما يظهر من جهته وقد ينسب الى الله تعالى اذا لم يكن
في ذلك ايهام ولم يكن من الافعال التي لا يصح من الله تعالى
كالاكل والشرب ويدل على انه ينسب الى الله تعالى
والملك الذي في قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين

موتها وقال تعالى قل يتوفاكم ملك الموت ونسبة هذه الافعال
الى الله تعالى اولى من نسبته الى الوسايط ولهذا قال تعالى
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فنفى الرمي عن النبي
صلى الله عليه وسلم واثبته له تعالى وقال فمن اعزه
شكرنا بظهر من جهد العباد وهو فعله تعالى افرايتم ما تمنون
انتم تخلقونه ام نحن الخالقون وافرايتم ما تحرثون انتم
تزرعونه ام نحن الزارعون فحق للانسان اذا تحرى
معرفة الله تعالى ان يميز هذه الافعال فيحللها ويرتقي
بها حتى ينتهي الى معرفة موجد هو سبب كل موجود وموجد
وفاعل غير موجد ولا مفعول كما نبه عليه تعالى بقوله خلقكم
وما تعملون وذلك هو الله تعالى كما دل عليه قوله تعالى ذلكم الله
ربكم المقدمة الخامسة الموجودات تترتب بعضها
على بعض في الوجود اما ترتيبا معقولا واما ترتيبا محسوسا
وذلك ان وجود العناصر قبل وجود النبات ووجود
النبات قبل وجود القطن ووجود القطن قبل
وجود الغزل ووجود الغزل قبل وجود الثوب ووجود
الثوب قبل وجود القميص وكذلك وجود النقطة قبل
قبل وجود الخط والخط قبل وجود السطح والسطح قبل
الجسم والجسم قبل قوة النمو وقوة النمو قبل الحيوة والحيوة
قبل العقل وكل واحد من ذلك سبب في وجود ما بعده والاول
الذي لا يتوهم قبله شيء هو سبب وجود ما بعده كله وشامل

ان الواحد قبل الاثنين والاثنين قبل الثلثة فالواحد
سبب وجود الاعداد ونشوها والله تعالى كل
عدد ولو توهم ارتفاعه ارتفع الاعداد ولو توهم
ارتفاع الاعداد لم يرتفع الواحد وكل عدد مفتقر
الى الواحد والواحد مستغن عنها فاثر الواحد
في الاعداد كلها فان كل عدد يصح وصفه بالواحد
وهو ان يقال عشرة واحدة ومائة واحدة والف
واحد ولا يصح وصف الواحد بشيء من الاعداد وكل
عدد يصح ان يعد بالواحد والواحد لا يمكن ان يعد بشيء
وكل عدد اذا ضرب في مثله فاما ان يزيد او ينقص
الا الواحد فان الواحد في الواحد واحد لا يخرج عن
ذاته كذا الموجودات كلها مفتقرة الى الله تعالى وهو
غني عنها لانه موجود في كل شيء وهو ليس بشيء منها والله
منتهى كل موجود ولو توهم ارتفاعه لارتفع الموجودات
ولو توهم ارتفاع الموجودات كلها لم يرتفع هو كما قال هو
الاول والاخر لكن الواحد في العدد يصح فيه التركيب
والواحد الحق لا يصح ذلك فيه وفي ذلك اذا تأمل
اطلاع على معرفة الحق تبارك الله رب العالمين
تنبيها ان معرفة الله المتنبه الذي يجب ان يبين
وهذا الفصل ان العالم باسرها موجد محدث وان
الموجودات والمحدثات لا بد ان ينتهي الى موجد ومحدث

وان ذلك المحدث والموجد يجب ان يكون ازليا واجب
الذات الوجود لذاته لا من جنس او حده وان يكون
قادرا لا يعجز وعالما لا يجهل وحكيما لا يخطي وهو سبب
كل قادر وعالم وحكيم وجواد فاذا عرف هذ فقد
عرف ان ذلك هو الله تعالى له الملك وله الحكم والدلالة
على كون العالم مخلوقا انشا منهما ما نبه عليه بقوله تعالى
ومن كل شي خلقنا زوجين لعلكم تذكرون وعنى بالزوجين
ها هنا الجوهر والصورة المركبين في الزوجين الذكر
والانثى فقط وبيان ذلك ان كل ما يدرك من العالم لا
ينفك من جوهر وصورة مثلا زمان فلا ينفك احدهما
من الاخر حتى انه متى بطل احدهما بطل الاخر كالكوزين
المعلقين من وتد فيحد بخيط واحد متى سقط احدهما
سقط الاخر وذلك انه لا يصح وجود الجوهر من دون
الصورة ولا تقوم الصورة من دون الجوهر كاللهب
الذي حصل ذاته من شعله ودخان فالدخان مفتقر
الى الشعله ليوجد والشعله مفتقرة الى الدخان
لتقوم ومجموع المعنيين هي ذات اللهب ولذا الحال
في الجسم فانه جوهر ولولا الجوهر لم يوجد طوله وعرضه
وعمقه وعلى هذا المعنى دل بقوله تعالى ان الله يمسك
السموات والارض ان تزولا ولين زالتا ان امسكهما
من احد من بعده فنبها ان كل ذلك مركب من جوهر

وصورة يمسك نظامها هو ولولاه تعالى لما كان لها ثبات
وقد ذكر الله تعالى في موضع زوجين اعتبارا بالجوهر والصورة
وقال تعالى في موضع كم انبتنا فيها من كل زوج كريم اشارة
الى التركيب من غير بيان العدد ولم يرد اثبات النبات
فقط بل ذلك اشارة الى المكونات واستعمال لفظ الانبات
فيه لقوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا وقال تعالى
في موضع انزل من السما ما فاخرجنا به من نبات شتى
اشارة الى التراكيب المختلفه والاعراض المجتمعه
مع الجوهر والصورة في الذات الواحد كاللون والرايحه
والطعم وغير ذلك المجتمعه في ذات واحده والدلالة
على انه لا بد للعالم بما كان موجودا من موجد ومحدث
هو ان الموجد والموجد من باب المضايفة التي يحصل
احدهما بحصول الاخر فان المحدث وان يقوم بالذات
عن المحدث فمن حيث الاحداث مثلا زمان والدلالة
على ان موجده يجب ان لا يكون موجدا وان لا يشبهه
ما قد نبه الله تعالى عليه بقوله ام خلقوا من غير شي
ام هم الخالقون ام خلقوا السموات والارض وبيان
ذلك ان المحدث لا يخلو من ثلثه اوجه اما ان يكون
محدثا بلا محدث وذلك محال لما تقدم ومثل ما انهم احدثوا
انفسهم وذلك باطل لانه لو احدث نفسه لكان احداثه
اما في حال العدم وهي الان يكون المعدوم فاعلا للشي وانما

ان يكون احداثه لها في حالة الوجود والشي اذا
حدث فقد استغنى عن موجد له وحكاية قوله ام
هم الخالقون فلم يبق الا الوجه الثالث وهو
ان خالقهم غيرهم من حيث انه كالمنطوق به
ان القسمة لا تخرج عن هذه الثلثة وبابطال الاولين
ثبوت الثالث ونبه تعالى بقوله ام هم الخالقون
على معنى اخر وهو انه يوجد فيهم ... ان لا يكون شيء منهم
كونه موجدا وبيان ذلك ان كل موجود اما ان
لا يكون موجدا غيره كنحو ما نعم البارى تعالى وموجد الكل
وحده ثم يجب ان يكون هو الموجد الذي ليس بموجد
وذلك ان الموجدين والفاعلين لا بد ان تقف على واحد
لا يتجاوزه لانه ان لم تقف كان اما ذاهبا الى غير
نهاية او دايرا وكلا القولين ظاهر البطلان فان
الاول يوجب وجود الفاعلين لا نهاية لهم وذلك
محال والثاني يوجب ان يكون كل مفعول فاعل
فاعله بل فاعل نفسه فانه اذا كان زيد مثلا فاعلا
لعمرو وعمرو فاعلا لخالد وخالد فاعلا لزيد الذي
هو فاعل عمرو ويكون الفاعل مفعولا لمفعوله و
فاعلا لنفسه وذلك محال ثبت بهذه الجملة
ان العالم محدث وان محدثه غيره وان ذلك الغير
الذي هو محدثه ليس محدثا فالام خا...

السموات والارض نسبتها ان السما والارض من الاسباب
التي بوساطتهما خلق الله تعالى الانسان فانه اذا خلق
الانسان من سلالة من طين وجعل الماء والهواء و
الحرارة التي تحصل من الاركان العلوية من اسباب
نشوها وترتيبها فاذا محال ان يكون ذلك من خلق الانسان
من الوجه الذي ذكرناه فاذا ومما يدل على حدث العالم
ما نبه عليه تعالى بقوله ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر
بما ينفع الناس الى قوله لايات فانه ذكر
انواع الموجودات وسائر ذلك ان جميع الموجودات
في العالم لا تنفك من انواع التغيرات والتغيرات كلها
ستة الكون والفساد والربو والاضمحلال والاستحالة
والنقلة فالكون خروج الجوهر من النقص الى الكمال
كالنطفة اذا صارت حيوانا والفساد خروج الجوهر من
الكمال الى النقص كالنطفة اذا فسدت والحيوان اذا
مات والربو الزيادة في جوانب الشي كالانسان
اذا سمن والصبي اذا كبر والاضمحلال النقصان في
جوانب الشي كالانسان اذا هزل والشيء اذا يبس و
الاستحالة تغير بعرض في كيفية الشي كالابيض اذا اسود
والاسود اذا ابيض والبارد اذا سخن والسخن اذا برد
والنقلة تبدل المكان بالشي ما تحليه كالـ...

الانسان من بلد الى بلد وانما باختياره دون كالفلك الرحى
الدايرة ولا ينفك من بعض ذلك والموجودات ثلثة
اصناف ضرب لا ينتقل على حاله طرفة عين
كالليل والنهار وضرب يعتريه اكثر التغيرات
كالنبات فانه يعتريه الكون والفساد والربو
والاضمحلال والاستحالة لكن لا ينتقل بذاته وضرب
يعتريه الانواع الستة وهو الحيوان وضرب يبقى
على حاله لا يعتريه شي من الفساد الى ان يريد الله
تعالى افنا العالم كله ابدا في السفل وهو الاجرام
العلوية وكذا الا تغيرات حادثة تعتريه وتتسلط
عليه وكلما تسلطت عليه التغيرات فهو ضعيف
ومحال ان يكون الضعيف المستحيل ازليا وقال بعض
الحكما الموجودات كلها وان صح الاستدلال بها على
وحدانية الله تعالى فلا شي ادل عليه وابعد من الظنة
والشبهة من الاجرام العلوية وان كان الاستدلال به
اصعب واغمض وذلك ان الاجرام العلوية ابتدا [illegible]
بانه ابدية غير محدثة لكونها منفكة عن الكون
والفساد والربو والاضمحلال والاستحالة المعترية
للانسان والحيوان والنبات فيتوهم من لم يعرف [illegible]
مسخرة تسخير الرحى الفاعلة لا بد انها [illegible]
[illegible] بالها [illegible] مسخرة [illegible]

معرفة حدوث ما دونها ولذلك فزع ابرهيم عليه السلام
الى بيان حدوثها لما اعتقد قومه انها الهة حتى ذكر الله
تعالى نعمته عليه فيما هداه اليه فقال وكذلك نري ابرهيم
ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فانه لما
علم قومه بالفطرة ان لهم ربا واعتقدوا انه احد الاجرام
العلوية اراد ابرهيم ان ينبههم على خطايهم فاخذ يتعرف
من هو فابتدا باصغر الثلثة من الاجرام العلوية
وهو الكوكب فقال هذا ربي فلما راى القمر البازغ وانه انير
اكثر عدل اليه فقال هذا ربي فلما راى الشمس بازغة
وهي اقوى اثرا بل راها دايرة لربيس لهما والمعطي منها قبل
نورهما عدل اليها فقال هذا ربي هذا اكبر فلما راى
الصنعة في حقيقتها بالسفل وغيرها من امارات المحدث
علم انها محدثة مصنوعة وان لا بد لها من محدث وصانع
لا يكون محدثا ومصنوعا وذلك ان الموجودات ثلثة
متحرك غير محرك كالجمادات ومتحرك محرك كالانسان
ومحرك غير متحرك كالباري تعالى وكل متحرك يحتاج الى محرك
فلما راى هذه الاجرام متحركة نبههم على كونها محدثة ولما
لم يكن تحرك [illegible] وكانت سببا في تحريك الانسان
دونها علم ان محركها لا يصلح ان يكون محركا غير متحرك
لانه لو كان متحركا لاحتاج الى محرك اقوى منه ولا يوجد
محرك اقوى من [illegible] الاعلى [illegible] ان يكون محرك

وهو الباري

لا يتحرك فهو قد غير متحرك وهذا اقوى دلالة على وجود الباري
تعالى وفي الوصول الى تحقيقه به وصول الى ملكوت
السموات والارض المحرك الى النفس كما وصف الله
تعالى به ابرهيم خليله عليه السلام حيث قال وكذلك نري ابرهيم
ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فان قيل
ولم قلتم انه يصح ان يوجد محرك غير متحرك مع انا لم نجد
ذلك في الشاهد قلنا ان وجود الشي متحرك غير
محرك دليل على وجود شي محرك غير متحرك لان كل ما له
طرفان ووسطه موجودان فطرفه الاخر موجود لا محالة
وهذا هو الذي اقتضى ان يوجد فاعل هو غير مفعول
لما وجد مفعول غير فاعل ومفعول هو فاعل [illegible]
طلبوا الا محرك غير متحرك امثال المحسوس اقرب [illegible] تصور
ذلك فقالوا التشبيه الفاعلين بذلك هو المعشوق الذي
يحرك عاشقه وهو لا يتحرك بتحريكه المشتهي الذي يحرك
مشتهيه وهو لا يتحرك بتحريكه ومعرفة العالم
انه محدث محكم على حسب ما ذكرنا تقتضي ان يكون له محدث
قادر حكيم فان المحدث المحكم تقتضي محدثا قادرا حكيما عالما
وتقتضي ذلك ايضا ان لا يكون جسما فالجسم مركب من جوهر
وعرض هو الطول والعرض والعمق وذلك يقتضي فاعلا
والمقتضي لان يكون له فاعل وليس بالفاعل الاول الذي الله
تعالى هو الفاعل الاول الذي لا يتقدمه فاعل فلا يصح ان يكون

اذ ابدا انه وجد لكل الشي فهو مفتقر في الوجود الى ذلك
الشي والواجب الوجود هو الذي لا يفتقر في وجوده
الى شي غير ذاته فثبت انه لا يصح ان يكون واجب الوجود
لذاته الا واحد ذلك رب العالمين الدلالة ان الله تعالى
لا تركيب فيه بوجه لا محسوسا ولا معقولا انه لو كان مركبا
من هيولى لان المفردات التي منها تركب متقدمة عليه
وقد تقدم ان المركب لا بد ان ينتهي الى مركب غير مركب
وذلك هو الازلي وهو الله تعالى فاذا لا يصح ان يكون
مركبا الدلالة على انه تعالى واحد ليس معه اخر انه لو
كان معه اخر لكان ذلك الاخر اما ان يكون [illegible] ه
الذات له او لا يكون له كما ان المخالف بالذات للانسان
لا يكون انسانا والمخالف بالذات للسواد لا يكون سوادا
وان كان مشاكلا له بالذات فالمشاكل للاخر بالذات
متى ميز عنه وانفصل فتميزه اما بالحد وحقيقة تحديد
لا يكون ان شكلين واما بالمكان فيصير كل منهما محدودا
او بالزمان فيصير كل واحد منهما متناهيا والمحتاج
الى المكان والزمان وفي الجملة الى شي خارج من ذاته
هو خارج عن الالهية ومحال حصول الاشتراك ولا انفصال
في وجه فصل اسمه جل الله تعالى كل موجود في العالم
من وجه مزدوجا لينبه بازدواجه ان لنا الصنعة فيه
على صانعه وخالقه جل من وحد واحد البدايات

الوحدة الموجودة نبه على وحدانيته تعالى فلا موجود بوجه
الا ويصح وصفه بالواحد حتى الاعداد المختلفة يجوز ان يقال عشرة
واحدة ومائة واحدة والف واحد وقد نبه الله تعالى على
ذلك التنويه في مواضع نبه فيها على انه لا برهان وذلك
في موضع لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا والمراد بالاله
هو الموجد الذي لا تتقدمه موجود والله هو له كل موجود
وينتهي اليه فهو لو كان في تدبير السموات والارض
مدبرون لم يكن الواجد عنه يصدر الامر لوجد الاختلاف
في [illegible] والارض وقد ثبت انه لا اختلاف فيها [illegible]
[illegible] يصدر [illegible] الواحد تعالى فان قيل ما تنكر
ان يكون [illegible] او [illegible] كما [illegible]
متعاطيان على [illegible] ووقوع خلل [illegible]
على الوجه الذي ذكرت لابد ان يصدر عن راي واحد
[illegible] ذلك [illegible] او [illegible] حتى يستتب و
ينتظم [illegible] السبب الناظم لهما هو السبب الاول
[illegible] والخادم للناظم [illegible]
هو [illegible] في موضع قل لو كان معه الهة كما
يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا اي لو كان
معه [illegible] وصفه واختصاصه بالعرش
[illegible] ذلك [illegible] عنها وقال في موضع
[illegible] على معنى [illegible] تعالى يا احد الله [illegible]

وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم
على [illegible] لو كان معه من اخر لكان لكل من ذلك [illegible]
اما [illegible] كل واحد [illegible] و[illegible]
ثبت انه لا تفاوت كما نبه عليه بقوله تعالى [illegible]
في خلق الرحمن من تفاوت او يدخل احدهما تحت الاخر
والداخل تحت امر الامر لا يكون لا يكون الها وهذا معنى قوله
ولعلا بعضهم على بعض [illegible] معنى المماثلة من الله
تعالى [illegible] يجب ان [illegible] هذا الباب معنى المماثلة
والمشابهة [illegible] الله تعالى
[illegible]
[illegible] اذا المماثلة [illegible]
[illegible] او [illegible] الاخر [illegible]
مماثله لا [illegible] احد [illegible] اما ان يكون من حيث
الجنس فيقال له الند واما من حيث الكمية فيقال له
الشبه ولهذا [illegible] اذلك او قيل
[illegible] هذا [illegible] هو [illegible] كيف [illegible] ما [illegible] المسا
[illegible] كان الجواب صحيحا وكل هذه الثلاثة من الند والمسا
والشبه [illegible] المثل [illegible] عام في جميع ذلك
واذ قد عرفت معنى هذه الالفاظ رجعنا الى المقصود
من هذا الباب فقلنا ما من موجود من [illegible] و
المتركب المختلف الذي فيها يصح ان يقال هو مثل الاخر
ويصح ان يقال ليس مثله فيصدق القولان من وجه

ويكذب من وجه نحو أن يقال البهيمة مثل الإنسان فإنه متى
أريد به أنه مثله في الحيوة أو الحس فهو صدق و[illegible] أريد
أنه مثله بالعقل والنطق فهو كذب وكذا إذا [illegible] البهيمة
ليست مثل الإنسان فمتى أريد به في العقل والنطق فصدق
وإن أريد به في الحيوة أو الحس فكذب ويصح في كل ما أثبت
له المماثلة أو نفيت عنه أن يستثنى منه فيقال إنه مثل كذا
إلا في كذا وليس هو مثله إلا في كذا ويكون ذلك صحيحا
والباري سبحانه لما لم يكن فيه تركيب بوجه من الوجوه
ولا يشاركه شيء بوجه من الأسباب صار إذا قيل ليس
كـ[illegible] فإن هذا القول صدقا فيه من كل وجه حتى لا
يصح أن يستثنى منه فيقال إلا في كذا وإذا قيل فيه تعالى
هو مثل كذا كان هذا القول كذبا من كل وجه حتى لا يصح أن
يستثنى فيقال إلا في كذا وإذا كان تعالى لا جنس له ولا
كيفية ولا مشابه له منه ومن شيء في معنى من المعاني
يرجع إلى الذات فإذا لا مثل له كما أنه تعالى ليس كمثله شيء
فشرف معرفة الله تعالى المكتسبة من بين المعارف
وما خلف يتحرى في تحصيلها العلوم وإن كانت كلها
شريفة فأشرفها ما كان أشرف معلوما وذلك معرفة
الله تعالى ومعرفة كيفية الاقتداء به ولذلك قال بعض
الحكماء إن علمت ما علمت فلا تحسبن أنك علمت ما لم تعرف
الله تعالى والتشبه بها وطلبها الاستنباط هو الفلسفة

للطيبين ولذلك قال تعالى على سبيل المثل في الحث على
تطهير القلب وطهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع
ا[illegible] وقال تعالى في الحث على تطهير البدن والنفس
وثيابك فطهر فإذا حق الإنسان أن يطهر قلبه و
يزكيه إذا أراد تحصيل معرفة الله تعالى بالقلب للنفس
في إدراك الأمور الإلهية بمنزلة مرآة حين جليت عن الهوا
وصداه إذا ميط عنه الشهوات البهيمية والرذائل
الدنية والأماني المؤذية يشرب بها الخوض الباطل في الحق
الاعتقاد والجميل من القبيح في الفعالات و[illegible] من
الكذب في المقالات ويتم صدق دعواه طبع [illegible] على
[illegible] فقه نحو الإنسان أن يتزكى بنفسه فيتزكى جسمه كما قال
إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا
وأما كيفية تزكية النفس وتهذيبها في كتاب الذريعة إلى
مكارم الشريعة لكن لا بد هاهنا من الطرق المتوصل بها
إلى المعارف ونبين مرحلتنا على الطريق المتوصل بها إلى معرفة
الله تعالى ليحسن أن يسلك طالب المنهج ولئلا يضل عن
الطريق [illegible] نقل إلى ما ذكر في المقدمة الأولى إلى
قوله ذكر الطريق المتوصل بها إلى المعارف [illegible]
[illegible] إلى آخر النوع الخامس من الضرب الثاني وقد
تم [illegible] والله المستعان وعليه التكلان

وانه في احد كتاب هذا ... تحقيق الواحد يستعمل
في موضعين احدهما في الحساب والثاني في غيره فاما ...
في الحساب هو الذي تتركب منه الاعداد ...
في غيره هو كل موجود يتحاز عن غيره ويتميز بذلك
عنه قديما كان او محدثا معنى كان او غيره متجزيا كان او ذا نظير
او غير ذي نظير ولهذا اكثر ما يصح ان يقال هو موجود يصح
ان يقال هو واحد لكن كل ما هو واحد من وجه فهو كثير من
وجه الا البارى تعالى فانه واحد من كل وجه فلا يصح ان
يوصف بالكثرة بوجه من الوجوه وبيان ذلك ان كل
ما ... هو واحد غير الله تعالى عشرة انحاء الاول
ما كان واحدا في الجنس كقولك الانسان والفرس واحد
اي جنس واحد الثاني ما كان واحدا في النوع كقولك
زيد وعمرو نوع واحد الثالث ما كان واحدا في
الشخص كقولك زيد شخص واحد الرابع واحد
بالصفة المشتركة نحو ... واحد الخامس العادم
النظير في الخلقة كقولك الشمس واحد السادس
واحد لعدم نظيره ... نحو زيد واحد في الفصاحة كقولهم
... السابع ان يقال للشي الذي لا يتجزى لصغره
... الثامن ان يقال للشي لا يتجزى لصلابته كالماس
التاسع ... لقولك ... واحد ...
... لقولك الواحد اثنان ...

ولا يصح ان يستعمل شي منها في الله تعالى لوجود الكثرة
... ان الجنس الواحد اشير به الى الانواع والنوع
... بالاشخاص والشخص الواحد اكثر ...
والشمس وان كانت واحدة بالذات فهي متكثرة بالابعاد
التي فيها وكذا من وصف بانه واحد لما يمتنع فيه التجزي
لصغره والنقطة الواحدة في العدد وان لم يصح فيهما
التجزي فهما معرضان للكثرة لان الخط هو نقط
مترادفة والاعداد احاد متكاثرة والمراد
بالواحد المستعمل في الله تعالى هو ...
عن كل موجود وليس له جزء ولا ...
الكثرة وقال بعض الحكماء اقرب الموجودات الى
الله تعالى اذا استقريت وتوملت الواحد
الذي هو اصل العدد فقد جعل له خاصية
في التنبيه على وحدانيته وذلك ان كل ما يقال
عليه لفظ الواحد غيره تعالى يصح عليه
التجزي وكما ان الله شي هو اصل كل موجود
وليس هو من جملة الموجودات فالواحد اصل كل عدد
وليس من جملة الاعداد وكما ان كل موجود من الله تعالى
نشا واليه يعود كما قال تعالى هو الاول والاخر والظاهر
والباطن وكل عدد من الواحد نشا واليه يعود وكما
ان الله تعالى احصى كل شي عددا ولا احصيه شي لذا



اوراق ۱۶۹

أنوار شمسه بضوء كل شيء ولا خصيصة شيء من العدد وكما أن
الأعداد [illegible] تستوي في كل شيء ولا يستثنى [illegible] عليه
واحد تستوي نسبتها إلى كل عدد [illegible]
فإنه إذا ضرب في نفسه وأوفى عدداً لم يخرج عن [illegible] أنه
خلاف الأعداد وكل عدد إذا ضرب في نفسه أوفى
عدداً آخر فإما أن ينقص أو يزيد والله المستعان
وعليه التكلان [illegible] في ذي الحجة سنة تسع وتسعين وثمانمائة
حامداً [illegible] مصلياً

الحمد [illegible] الذي تقوم لعزته الملائكة والروح
و[illegible] والسلام على [illegible] مصطفى [illegible] الخليل وبشرى
المسيح [illegible] أوحى إليه من أمره الروح وعلى [illegible] به أرباب
الفتوح وعلى سائرين على تصفية السر وتكميل الروح
الحمد لله الذي شهد أن لا إله إلا هو وتحيرت عقول العقلاء
في إثبات [illegible] فيما هو والصلوة على محمد الذي أشهد
أنه عبده ورسوله وأنه هدى وشفاء للقلوب معقوله
ومنقوله وعلى آله وأصحابه [illegible] المخصوص
[illegible] الدوام وعلى سائر علماء الإسلام و[illegible]
الحمد لله الذي ذلت رقاب الملوك والجبابرة صغراً
ورقت [illegible] ذرات الموجودات الكبرى [illegible]
[illegible] والصلوة والسلام على محمد صاحب الدين
[illegible] والنشر بعد المحشر وعلى آله [illegible]